

مقدمة ون

الصعافة

د. عواطف عبدالرحمن

Gilli

Le Solei

{West

OICE OF

DAIL GRAF

ŰĦŧ

WESTAFR

NIGERI

LE

اهداءات ۲۰۰۲ السفير فتحي الجويلي دمنهور

د . عواطف عبد الرحمن كلية الاملام - جامعة القاهرة

مقدمة في الصحافة الأفنريقية

194.

كت افزيقية 🗓

تصدرها الجمعية الافريقية ه شارع أحمد حشمت الزمالك ــ القاهرة ت ٨٠٧٦٥٨ ــ ١٩٥٤٣

الإهساء

الرب بناح المرسلاء الذين يعملون في صوت من اجسل مستون بناء القرام الداري التساريخ هذه المقارة المطيعة ...

تقتدىيم

يتضمن هذا الكتاب دراستين أولاهها دراسة تاريخية وصفية مقارنة لاوضاع الصحافة الافسريقية اثناء الفترة الاستعمارية وتانيتهها دراسسة تحليلية للقضايا الهامة التى تواجه الصحافة الافريقية بعد المصول عسلى الاستقلال واذا كانت الصحافة تعتبر من أهدم وسائل الاعلام الافريقيسة الحديثة فان الاهتمام بدراسة جذورها وبداياتها الاولى يعد شرطا رئيسيا فهم عدة قضايا ترتبط بالواقع الاعلامي الراهن في القارة ويمكن تلخيصها في بضسع نقاط اساسية والها أن هذه القارة العطيمة نملك اضعف حركة أعلامية في المالي الذيوجد بها أقل من سدس المعدل العالى الفرد في توزيع الصحف وأكثر قليلا من ربع المعدل العالى الفرد في اجهسزة الراديو وربع المعدل العالى في مقاعد السينما وثمن المعدل العالى في أجهزة التليفزيون والمعدل العالى في مقاعد السينما وثمن المعدل العالى في أجهزة التليفزيون والمعدل العالى في مقاعد السينما وثمن المعدل العالى في أجهزة التليفزيون و

ومها يجسدر ذكره أن اليونسسكو قسد هددت ١٠ نسخ لكل مائسة قسارىء كحسد أدنى من الصسحافة اليومسية وخمسسة اجهزة راديسو ومقعدين للسينما وجهازى تليفزيون ولكن هناك شوطا طويلا لابد ان تقطعه الدول الافريقية حتى تبلغ هذا الحد الادنى ، ورغم وجود ٨٣٩ صسحيفة غير يومية و ١٣٩٥ دورية تتركز معظمسها في ١٩ دولة المسريقية ، فسان المجلات والدوريات المتخصصة لا زالت تحبو اولى خطواتها في المريقيا واذا استعرضنا الخريطة الاعلامية الراهنة لافريقيا سوف نلاحظ ان وسائل الاعلام وخصوصا الصحف تتركز في اقصى الشمال وفي اقصى الجنسوب . وبمعنى آخر أن الجزء الذي يقع بين نهر الزمبيزي والصحراء الكبرى يملك ادنى قسدر من وسائل الاعسلام هجما وتوزيعا ، وقسد استبعدت دول الشمال الافريقي اي افريقيا العربية بسبب توفر كشهي من الدراسات الاعلامية المتخصصة في المكتبة العربية التي تتناول هذه المنطقة ، كمسا استبعدت المناطق التي لا زالت تخضع لسيطرة الاقلية البيضاء في الجسزء المعنوبي ون القارة ومثل روديسيا (زمبابوي) وناميبيا وجنسوب افريقيا . وذلك لان هذه المناطق رغم اهميتها باعتبارها جزءا اساسيا من الواقسع الاغريقي الا انها لا زالت تخضع لنظم اعلامية اوربية وغربية في المحتسوى والشكل وبالتالي فليس من اليسي مقارنتها مع انظمة الاعلام الوطنية في باقى الدول الافريقية التي نالت استقلالها خلال المقدين الاخيرين . كمسا أن التجارب الاعلامية الجديدة التي وضعت اسسها وتقاليدها حسركات

المتمرر الافريقية في هذه المناطق تدخل ضمن دراسة أخسسرى قادمة عن صحافة حركات التحرر الوطني الافريقية ، هذا ولا يحاول هذا الكتاب ترديد المقولات والحقائق التي تتملق بالسواقع الاقتصادي والاجتساعي الافريقي والتى اصبحت جزءا معادا ومكررا في الكتابات الفربية والعالمية عن المريقيا الابالقدر الذي يساعد على ابراز خصوصية المظاهرة الاعلامية في اغريقيا • فمثلًا وجود ١٨ دولة افريقية بين افقر ٢٥ دولة في العالم طبقسا لمعدل دخل الفرد السنوى والانتاج الصناعي ونسبة التعليم وارتفاع نسبة الأمية في الريف الأفريقي الى ٩٠٪ كما أن وجود سبعة أقراد من كل عشراة مواشنين افريقيين تعتمد هياتهم على الزراعة البدائية في الريف الافريقي ، كل هذه المؤشرات تجعلنا نفهم بلغة الاعلام طبيعة الفجسسوة الهائلة التي ترداد؛ اتساعا بين سكان المدن والريف كما ان تجمع وسائل الاعسلام في المدن الافريقية يجعلها في المقيقة مركزة على أقلية من المجاهي ، وهـــده الحالة ملحوظة بشكل خاص بالنسبة للصحف ، ففي معظم الدول الافريقية دون استثناء يسكاد بكسون توزيع الصحف كله في المسواصم فضلا عن تعسدد اللغسات الافريقية واغتقاد اللغة القسومية الواهدة مها يعسسد من أبرز الصعوبات التي تواجهها وسائل الإعلام الافريقية . ومن المعروف أن وجود اللُّفة الاسبانية كلفة رئيسية للتفاهم في أمريكا اللاتينية يعد سببا أساسيا للتقدم السريع الذي أحرزته الصحافة في دول امريكا اللاتينية عنها في آسيا وافريقيسا ،

والصحافة الافريقية لا تستحق الدراسة والبحث بسبب تهيازها عن الانهاط العالمية فحسب بل لان الصحافة باعتبارها جزءا من البنية الفوقية للمجتمع بكل رموزه الاجتماعية والسياسية والثقافية فانها تعدد في اغلب الاحيان مقياسا هاما للنظام القيمي والواقع الاجتماعي والاقتصادي ، كما أن دراسة الصحافة الافريقية تعد مؤثرا هاما لفهم مدى طبيعة التسائير المتزايد الذي بدات تقوم به القارة الافريقية في الاحداث الدولية ، فالدول الاغضاء في الامم المتحدة ، ورغم انهم لا يمثلون الافريقية تمثل ثلث الدول الاعضاء في الامم المتحدة ، ورغم انهم لا يمثلون على قارة باكملها ووجودهم يمثل بسوى ٣٥٠ مليون نسمة ولكنهم يسيطرون على قارة باكملها ووجودهم يمثل جزءا من الضمي المهالي .

وتهدف هدده الدراسة الى استبدال النظرة الانطباعية غدي العلمية والاراء المنعزلة المبعثرة عن الصحافة الافريقية بأخرى تحليلية تستند الى الرؤية العلمية وتهدف الى استخلاص القوانين التى تحكم التطور التاريخي للصحافة الافريقية والدور الذي قامت به كجزء من حركة التحرر الوطني مع الحرص على ابراز التفيرات التي طرات على هذا الدور بعد حصول الدول الافريقية على استقلالها ، واذا كانت هناك ثمة اهمية

لضرورة دراسة وظائف ودور الصحافة في الدول الافريقية المستفاة غان ذلك سيتم ليس بغرض اصدار احكام ادانة أو تاييد أو مقارنتها بالنماذج الفربية ولكن بهدف فهم مكوناتها وطبيعة تائيرها كظاهرة اجتماعية ذات وجود موضوعي منبئق من المواقع والاهتياجات التاريخية للشاعوب الافريقية وبهذه الاسس يمكن درأسة وتقييم الصحافة الافريقية و

وقد التزمت في هذه الدراسة بالمنهج التاريخي مع الحرص عـــلي تكامل الظواهر وعدم تجزئتها سواء من الناحية الزمنيسة أو الناهيسسة الموضوعية . ولذلك قبت بتقسيم هذه الدراسة الى جزعين يتناول الجسزء الاول مرحلة السيطراة الاستعمارية الاوربية على المقارة الافريقية ، وهنا راعيت الاطار الجيوبوليتيكي للقارة في تلك الفترة تمشسيا مع واقعها السياسي آنذاك ونوعية النظام الاستعماري الذي كانت تخصيصع له كل منطقة على حدة ، فقد كانت القارة الافريقية مقسمة بين الدول الاوربيسة المختلفة وفي مقدمتها بريطانيا وفرنسا وبلجيكا والبرتفال واسبانيا • ورغم تشابه الواقع الاجتماعي والسياسي والظروف التاريخية التي احاطت ينشأة الظاهرة الاعلامية في أفريقيا لكن احتفظت كل منطعة من مناطق النفسسوذ الاوربية في افريقيا بخصائصها المتميزة سواء في طبيعة المستعمر وأسلوبه في الحكم أو التراث المضاري الخاص لكل دولة افريقية أو معدل تطورها الاقتصادي وتنوع بنيتها السكانية علاوة على مدى تفاعل هذه العسوامل مع سواها من السمات الذاتية الخاصة بكل شعب من الشعوب الافريقية على حدة . وكما أن أفريقيا لا تمثل كتلة وأحدة صماء يستسودها عسم الاستقرار السياسي والنظم الاوتوقراطية كما يسود الاعتقاد لدى بعض الدوائر الثقافية الفربية ، فهي كذلك من حيث الواقع الثقاف والاعلامي ، اذ انها تضم واقعا ثقافيا واعلاميا يتميز بالتنوع والثراء بمقدار تنسسوع واختـالفات ظــروفها الاجتماعية والاقتصادية والسياســية ، ومن أبرز الامثلة على ذلك الفرق الواضح بين أزدهار الكلمة المطبوعة في الدولانناطقة بالانجليزية عنها في المناطق الباطقة بالفرنسية ولا شك أن هناك المسديد من الاسباب الذاتية الموضوعية التي أدت الى هذه النتيجة ويمكن تلخيصها في الاختلاف الاساسي بين السيطرة الفكرية والثقافية لكل من الاسستعمار الفرنسي والبريطاني علاوة على اختلاف معدل تطور ونوعية الحضسارات التقليدية في الدول الافريقية التي خضعت لهذين النوعين من الاستعمار • وتأثير كل ذلك وغيره من العوامل على البنية الفوقية لهذه المجتمعات . مما ادى في النهاية الى ازدهار الاعلام المطبوع في بعض الدول عن الاخسري • نيجيريا مثلا كان يوجد بها ١٩٦٧ ، ١٧ محطة اذاعة تصـل الى ١٠ ملاين مراطن يتحدثون بلغات مختلفة و ١٨ صحيفة يومية و ١٥ مجلة أسبوعية و ۲۲ دورية و ٥ قنوات تليفزيونية ٠ بينما ساحل الماج لم يكن يوجد بها حتى عام ١٩٦٥ سسوى ٧ر١ جهاز راديو و ١ر٠ صحيفة يومية لكل مائة شخص ٠ وهى تعد نموذجا للمنطقة الناطقة بالفرنسية ٠

اما فى الجزء الثانى من الدراسة فقد اختلف المعيار اذ انصب اهتمامى على التقسيم الموضوعى او اسلوب القضايا المحورية ، فقد قمت بتوضيح علاقة الصحافة بالقضايا الرئيسية التى يطرحها الواقع الافريقى فى مرحلة ما بعد الاستقلال مثل الصحافة وعلاقتها بالسلطة السياسسية وانماط الملكية السائدة فى الصحافة الافريقية ثم حرية الصحافة فى افريقيا ،

وقد بدأت في جمع مادة هذه الدراسة منذ عام ١٩٧٤ وهو نفس المام الذى بدأت فيه تدريسها بكلية الاعلام كجزء منهادة الصحافة الاجنبية وأذا كانت المكتبة العربية لا زالت تفتقر الى الكثير من الدراسات الاساسية التي تغطى الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي للقارة الافريقية فان هذا المنقص يبدو اكثر وضوها في المجالات الثقافية والاعلامية ، واذا كنت قد اعتمدت في استقاء مادة هذه الدراسة على عدة مصادر متنوعة لا تتسسم بالانسجام أو الاتساق المطلوب في مثل هسذه الدراسات فمرجع ذلك هو الظروف التي احاطت بي وبهذه الدراسة وفي مقدمتها استحالة او مسموية تواجدى في المواقع الاصلية التي شهدت بداية الصحافة الافريقية وتطورها والادوار المديدة التي قامت بها في النمبي عن المواقع الافريقي والعمل على تغييره ، وقد هاولت بالفعل الاقتسراب من المصادر الاوليسة ومعسايشة المناخ المعام الذي كانت الصحف الافريقية تمثل بعض ثماره . ولم تنجسح محاولاتي الا بشكل محدود تمثل في زيارتي لكل من معاهد الاعلام والصحافة بجامعتى ليجون ــ اكرا بفانا ولاجوس بنيجيريا وذلك في ابريل عام ١٩٧٧ -وقد كانذلك بناء على دعوة تلقيتها من اتحاد الجاممات الافريقية وقد اكدت لى هذه الزيارة رغم قصرها صحة الفرضية السابقة ، اذ اتبح لى فرصة اللقاء بعدد كبي من الدارسين والباحثين في الاعلام والصحافة الافريقية . كما اطلعت على معظم البحوث الاعلامية بمدرسة الصحافة بجامعة ليجون وكذلك قسم الاعلام بجامعة لاجوس ومن خلال المناقشات التي جرت اثناء الندوة التي اعدها لى البروفيسور الفريد أوبوبور رئيس قسم الاعسسلام بحامعة لاجوس ، تمكنت من حسم كثير من النقاط الخلافية حسول نشاة المحافة الوطنية في افريقيا وعلاقتها بالسلطة السياسية بعد الاستقلال. كذلك تمكنت من الاطلاع على الدوريات والمصحف الافريقية الاولى فمكتبتي جامعتي ليجون ولاجوس .

واستطعت بمعاونة الاصدقاء الحصول على بعض الاوراق الهامة التى تسجل بداية الصحافة الافريقية ، كذلك فقد قام هؤلاء الزملاء بتزويدى

ببعض الدراسات الهامة التى تناولت تاريخ الصحافة فى غانا ونيجيا وقام باعدادها اساندة وباحثون آفريقيون وأنى التهز فرصة ظهور هده الدراسة الى اليجود كى اقدمها لهم عرفانا بالمجميل واقتناعا بهدى الفرح الذى سوف تحملك اليهم باعتبارها أول دراسة باللغة العربية عن الصحافة الافريقية وكرا لا يقوتنى الإشارة الى المحاولات التى قمت بها لمسح التراث الفسربى الكتوب عن الصحافة الافريقية ولم يكن الامر يسيا فى الحصول على المراجع بل اعتمدت الى حد كبير على جهود الاصدقاء الذين كانوا لا ييخلون المراجع بل اعتمدت الى حد كبير على جهود الاصدقاء الذين كانوا لا ييخلون بعضار ما كنت اطلبه منهم فى هذا الموضوع وفى مقدمة هؤلاء الاسستاذ في ألم الذي أحضر لى بعض المراجع الهسامة من نيروبي ثم الاستاذ على شعراوى الذي زودني بكثير من المقالات والدراسات الخاصة بالاعلام الافريقي التي مسدرت فى الولايات المتحدة وانجلترا وتشيكوسلوفاتيا والزميلة السيدة شاهيئاز بسيوني المدرس المساعد بفسم الاذاعة بكليسة والزميلة السيدة شاهيئاز بسيوني المدرس المساعد بفسم الاذاعة بكليسة الاعلام التى بنلت جهدا مشكورا فى احضار كتاب الصحافة الافريقيسة لهوزيلاند اينسلى وقد استفدت به كثيرا فى هذه الدراسة و

اليهم جميعا والى شقيقتى الراحلة نوال بكر التى أمدتنى بالعسون المعنوى في كتابة بعض اجزاء هذه الدراسة اقدم كل الامتنان والعسرفان بالجميسل .

وقد يكون من المفيد الاشارة ببعض الاسهاب الى الاسهامات التى قدمتها المدارس المختلفة في مجال الدراسات المتخصصة التي أجريت عن الصحافة الافريقية ، وسوف يساعد ذلك على توضيح السمات التي تتميز بها هذه الدراسة عن سواها من الدراسات المهائلة سواء من حيث المنهج او المضمون ،

واخيرا آامل ان يكون هذا الكتاب بداية عطاء غير محدود في حقسل الدراسات الاكاديمية عن الاعلام الافريقي يقوم به باحثون مصريون قادرون على تمثل واستيعاب تاريخ قارتهم العظيمة وتجسيد افضل ما اخرجته وهو اسهامها في اثراء الحضارة الانسانية من خلال العطاء العقلي والوجداني و

عواطف عبد الرحمن القاهرة : سيتمبر ١٩٧٩

الدراسات السابقة

١ ــ الدراسات الغربية:

لقد قدمت المدرسة الغربية عديدا من الدراسات الهامة التي تناولت الصحانة الافريقية والتطورات البارزة التي طرأت عليها منذ نشأتها في بداية القرن التاسع عشر مرورا بمرحلة التحرر الوطني حتى حصول الدول الإغريقية على الاستقلال في نهابة الخمسينيات ، وقد تكون نقطة البداية المثالية في هذا الصدد كتاب اللورد هيلي وزملائه (مسسح المريقيا) ، اذ يتضون دراسة مسحية شاملة للصحافة الافريقية حتى عام ١٩٥٥ ، يتناول فيها الوضع العام للصحافة الافريقية أثناء الفترة الاستعمارية مشسيرا الى المشكلات البارزة التي تعانى منها الصحافة الافريقية منسل انخفساض ، ستويات الاداء في الخدمات السحفية سواء من الناهية الفئية أو التحريرية وكذلك مشكلة التوزيع ، ويربط هذه المشكلات جميعها بعنصر رئيسي هو التهويل ، ذلك العنصر الذي يحمل في طياته سائر العقبات مثل السيطرة السياسية والتحكم في مضمون المواد الاعلامية . كما يتناول هـذا الكتاب ووقف السلطات الاستعمارية من انشساء سحف للافريقيين فقد كان المههسا ثلاثة اختيارات اما انشساء صحف راسسية أو تشجيع صحف الاتليسات الاوربية او منح مساعدات مادية ومنية لتطوير الملكية الخامة للمسحف المحلية ، وقد كان أغضل الحلول هو الاعتماد على مكاتب العلاقات العامة التابعة لوزارات المستعمرات الفرنسية او البريطانية او البلجيسكية في اصدار الصحف الرسمية ، كما ركز اللورد هيلي في دراسسته على ابراز العلاقة بين العجز المسالي الذي كانت تعانى منه جميع المشروعات الافريقية في المجال الصحمى وبين انخماض مستويات الاداء وتلك الصعوبات المرتبطة بفكرة حرية الصحافة ثم يأتي جورج ــ ه . كامبل الذي تناول جميع هذه الحقائق بمزيد من التعمق في دراسته الهامة (افريقيا الاسستوائية) التي صدرت عام ١٩٦٠ ، ويقدم لنا دراسته بملاهظة اساسية هي ان معظم الصحف الافريقية الهامة التي صدرت في الاربعينيات والخمسينيات من هذا القرن كان مقرها غرب افريقيا البريطاني ، حيث نمت طبقة من المتنسين الافريقيين الوطنيين حول هذه المهنة المتميزة ، ويشيد كالمبل بمستوى اخراج ونحرير هذه الصحف حيث يرى أنها لم تكن تقل عن الصحف الامريكيـــة المتوسطة الحجم سواء من حيث الشكل أو المضمون ، ويركز كالمبل على

الدور الذي لعبته مجموعة ديلي ميرور النابعة لسيسيل كينج بلنسسدن في استثمار منطقة غسرب أفريقيا من الناحية الصحفية خسلال الاربعينيات (١٩٤٧) .

اما دراسة أرنو هيث عن (وسائل الاتصال في أفريقيا الاستوائية) التي صدرت عام ١٩٦٠ تحت عنوان رئيسي (وسائل الاتصال سالتقدم والمشاكل) (٢) مُقد كلف باعدادها تحت اشراف اللجنسسة الدولية للادارة بواشنطن . ويبدأ هيث دراسته بكلمة يقول نيها (أن الصحانة هي أقدم وسائل الاعلام في المريقيا الاستوائية ولكنها حتى الان لم تلعب سسسوى دور محدود للغاية) ولكنسه يستدرك بعسد ذلك ويضيف بأن المستعاغة الافر عية كان لها دور بارز في الفضيال من أجل استقلال أفريقيا وانجازاتها في هذا المجال لا يُبكن انكارها أو تجاهلها ، ويركز هيث في دراسته عسلي أوضاع الصحافة الافريقية بعد الاستقلال مشيرا الى معسدلات توزيم الصحف اليومية في أمريقيا مع مقارئتها بمثيلاتها في قارتي آسسيا وامريكا اللاتينية . كما يشير الى تزايد عدد الصحف التي اصبحت تحت سيطرة الحكومات الافريقية والاحزاب مع استبرار الملكية الاجنبية لكثير من المسحف الانريقية في تلك الحقبة وخصوصا الملكية الغرنسية المطلقة للصحف التي كانت تصدر في دول غرب المريقيا الناطقة بالفرنسية ، وكذلك الصحفيسين اذ كان معظمهم فرنسيون ، وقد ناتش هيث في دراسته مشكِلة استخدام اللغات الافريقية في الصحف في الدول التي قام بتغطيتها والطسابع المطي السرف الذى تتبيز به تلك الصحف وقلة المندوبين والمراسلين الانريتيسين وغيامب دور النشر الافريتية ، والنقص الفادح الذي يعاني منه الصحفيون الافريقيون في مجال الخبرة الصحفية واتقان اللغات الاجنبية .

ثم يأتى انتاج وليم هاتشن عن الصحافة الافريقية خلال الخمسينيات والستينيات من هذا القرن وهى (الطبول المكتوبة) (٤) و (وسسسائل الاتصال في اغريقيا حبيبلوجرافيا منتقاه) (٤) ، وقد صدرا عام ١٩٧١ ، وسوف نركز في البداية على كنابه الاول وهو يقع في جزءن اولهما بعنوان (نظرة شاملة لوسائل الاتصال في أغريقيا) والجزء الثاني (حالات الدراسة عن فظم الاعلام الاغريقية) وابرز ما يميز هذا الكتاب هو الجزء الخساص بعلاقة السلطة السياسية بوسائل الاعلام في أغريقيا أو ما يسعى (صحافة أغريقيا للاغريقيين مثال غانا ونيجيريا) أو ما يصفه هاتشن بتأثير فرنسا المبتد في الصحافة الاغريقية (مثال ساحل العاج والسنغال) ، وعند يطرة الحكومات الاغريقية على وسائل الإعلام يشير هاتشن الى الضغوط التي الحكومات الاغريقية على وسائل الإعلام يشير هاتشن الى الضغوط التي الاعلام والاسئلة التي بدلت تطهر والاسئلة التي بدلت تطرح نغسها على قادة الدول الاغريقية المستقلة الاعلام والاسئلة التي بدلت تطرح نغسها على قادة الدول الاغريقية المستقلة

عن الملكية والسيطرة على وسائل الاعلام هل يتركون الاجانب بواصلون سيطرتهم وامتلاكهم للصحف وماذا عن دور ومسئولية الحكومات الافريقية الناشئة ازاء مضمون المواد الاعلامية الذي لا يزال متاثرا بالفكر الاوربي . . ؟ ويشير هاتشن الى سيطرة الحكومات الافريقية بالكامل على اجهزة الاعلام، وان انهاط السيطرة الحكومية التي أرسيت ، كان الهدف منها هو النشير في مضمون المواد الاعلامية لعدة عقود قادمة من الزبن .

ومن الكتب الهامة التي صدرت في السبعينات وأهتمت بتناول ظاهرة الاعلام الافريقي وعلاقته بالسلطة السياسية كتاب (وسائل الاعسلام في المريق السوداء ... الفلسفة والحكم) (١) ، أصدره دينيس ويلكوكس في علم ١٩٧٦ بنيويورك . ويتضمن هذا الكتاب دراسة وصغية مقارنة لعلاتة الصحافة بالحكومات الافريقية وتقتصر على الدول الافريقية جنسوب الصحراء . وقد استبعد المؤلف شهال المريقيا على اعتبار أن التراث المربي المكتوب في هذا المجال يقبل مكرة وجود المريقيا الشمالية والحرى الجنوبية. اى المريقيا المتوسطية بعلاماتها التاريخية مع الشرق الاوسط والعالم العربي والاسلامي ، والمريقيا الاخرى جنوب الصحراء التي تشكلت بفعل غارون ومؤثرات اجتماعية وسياسية وثقافية مختلفة ، كما يستبعد أيضسا الدول الاغريقية الجنوبية لانها لا زالت تخضع لنظم عنصرية ، وبالتالي مان نظم الاعلام القائمة بها تعتبر غربية في جوهرها وأسلوب عملها . وقد تجاهل نظم الاعلام الوطنية التي اوجدتها حركات التحرر الوطني في هذه الدول (چنوب افریتیا ، زیمبابوی ـ نامیبیا) . ویهتم ویلکوکس فی دراسسسته بابراز العلاقة بين الصحافة الافريقية والسلطة السياسية في ٣٤ دولة انريقية من خلال رصده لانماط الملكية الاعلامية المسائدة في انريتيا والتيود التي تفرضها الحكومات الافريقية على وسائل الاعلام التي تتمثل في قوانين الرقابة والمعقوبات المختلفة التي تنص عليها التشريعات والدسسساتير الاغريقية . كما يحاول اجراء مقارنات بين النظم الاعلامية في الدول الامريقية التي اخضعها للدراسة محاولا استنباط عدة مؤشرات للمستقبل الاعسلامي للقـــارة .

ولا يغوننا أن نشير الى الدراسة الهامة التى اعدتها روزيلاند أينسلى بعنوان (المستاغة في أغريتيا ... وسائل الاتسال في الماضي والتاضر) ، (٧)

يه روزيلاند انيسلى نشات في جنوب ابريقيا وتلقت تعليمها الجامعي في كيب تاون وقد عملت صحفية في عدة صحف إغريقية مفها مجلة (الثورة الافريقيسة) بالجسزائر و (رونالد سيجال) بجنوب اغريقيا . وقد أبعدت في ١٩٦٠ من جنوب اغريقيسا بسبب مواقفها واتجاهاتها الوطنية وتعيش حافيا في تندن .

وقد صدرت هذه الدراسة في لندن ١٩٦٧ . ونحاول الباهثة أن تجيب من خلال هذه الدراسة على سؤال اساسى هو (ماذا يعرف العالم عن وسائل الاتصال الافريقية الصحافة والاذاعة والتليفزيون) خصوصا اذا كانت صورة افريقيا في اذهان العالم من المفترض انها تتشكل عبر هذه الوسائل . وتركز على تتبع نشأة الصحافة عبر القارة الافريقيسة محاولة ابراز الاختلافات الجوهرية بين الصحافة التبشيية والصحف الاسستعمارية والصحافة الوطنية والدور الذي لعبته كل منهم في تشكيل الواقع التقساف والفكرى في المجتمعات الافريقية المختلفة ، وقد أفردت فصلا للحديث عن حرية الصحافة والرقابة التي تفرضها الحكومات الوطنية على الصحافة بعد الحصول على الاستقلال .

واهتمت روزيلاند ايضا بالكشف عن مدى تبعية وسسسائل الاعلام الاغريقية لوكالات الانباء الغربية . كما ناتشت الاهمية المتزايدة للدور الذى تلعبه وسائل الاعلام الاخرى مثل الاذاعة والتليفزيون وخصوصا في مجال التنمية السياسية والتعليمية في المرحلة الراهنة . وقسد اتبعت روزيلاند المنهج التاريخي باطاره التقليدي الذي يعتمد على السرد مع بعض التحليلات ذات الطابع السسياسي .

ب ـ الدراسسات الاشستراكية:

رغم الاهتمام الذي يبديه الاكاديميون السوفييت نحو دراسة التاريخ السياسي والاجتماعي للدول الافريقية وكذا اهتمامهم بحركة التحرر الوطني الافريقية وتطورها ومشاكلها السياسية والاجتماعية المعاصرة الا انهم لم يبدوا اهتماها "ثلا بدراسة الظواهر الثقافية والتيارات الفكرية في القارة الافريقية ، ويتضح من الدراسات والابحاث العديدة التي قدمتها المدرسة السياسية في المجال الافريقي انها تنصب اساسا على دراسة التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وخصوصا المرجع الاساسي في هذا الصدد (تاريخ افريقيا ۱۹۱۸ – ۱۹۲۷) (۸) اذ لم يرد فيه ذكر النشساط الاعلامي والصحفي في الدول الافريقية الا بشكل جزئي ومتناثر باعتبساره احد مظاهر النشاط السياسي والوطني في تلك الدول ، وقد شرح لي بعض اساتذة معهد افريقيا بموسكو اثناء زيارتي لهم في صيف ۱۹۷۷ الخطسة المعهد خلال السنوات العشر القادمة ولم اجد بها دراسة واحدة عن المحافة الافريقية .

ولكن يبرز لنا فى مجال الدراسات التى اجريت عن الصحافة الافريقية الجهد الواضح الذى تقدمه المنظمة العالمية للصحفيين فى براغ وهى تجمع عالمى مهنى ذو توجه اشتراكى يضم الصحفيين من خلال اتحاداتهم ونقاباتهم

من جميع انحاء العالم يه ، وقد قدمت المنظمة عدة دراسات عن الصحافة الانريقية يغلب عليها الطابع الميداني وتركز معظمها على دراسة المشكلات الراهنة التي تواجه الاعلام الافريقي في مرطة ما بعد الاستقلال وخصوصا علاقة السلطة السياسية بوسائل الاعلام ودور الاعلام الافريقي في التنبية، وتعبئة وتدريب المسحفيين الافريقيين علاوة على الاهتمام برصد المشكلات التي يواجهها الاعلام الثوري لحركات التحرر الوطئي في أفريقيا (ناميبيا -زيمبابوى _ جنوب المريقيا) . وقد أصدرت المنظمة كتابا يتضمن معلومات تنصيلية عن اوجه التعاون الاعلامي بين المنظمة والدول الافريقية ويشمل نشاط اللجان والدراسات التدريبية والكتيبات والمعالجات التي قدمتها المنظهة عن القضايا الافريقية على صفحات دورياتها المختلفة . وقسد اسدرت المنظمة دراسة بعنوان (العالم النامي ووسائل الاعلام) وتتضبن مجموعة مقالات تتناول مشاكل الاعلام في الدول النامية وعلى الاخص الدول الانريقية . كما اصدرت دراسة عن (جنوب انريقيا التفسرقة العنصرية والاعلام) . وفي العام المساضى (١٩٧٨) اصدرت المنظمة احدث عدراساتها عن الأعلام الانريقي بعنوان (ادارة الصحف والاذاعة والتلينسيزيون في والصحافة العملية في الدول الافريقية) عقسدت في غانا في صيف ١٩٧٣ أ وحضرها ٣٥ مسحفيا من جميع أنحاء القارة الافريقية (١) .

ج ــ الدراسات الافريقية :

لم تقدم المدرسة الانريقية في مجال الدراسات الصحفية سوى عدد محدود من الدراسات التاريخية او الميدانية ، ومن ابرز الاسهامات التي قدمتها المدرسة الانريقية في هذا المجال تلك الدراسة الميدانية عن الصحافة في غرب المريقيا التي قام باجرائها مريق من الباحثين مكون من أحد القسس الكاثوليك (الاب بينوست) وكان يعمل بصحيفة (المريك موميل) بداكار وباتربس ديوف الصحفى السنفالي وانكريس كوكر الصحفى النيجسيرى وجونز كورتي الصحفى الغاتي ومؤرخ الصحافة الالمريقية بجامعة ليجون بغاتا ، وقد تهت هذه التراسة تحت اشراف معهد تعليم الكبار بجامعة غانا ، وقد تكون من مجموعة البحث لجنة لدراسة العلاقات الانريقيسة وقامت هذه المجموعة بعقد ندوة عن (الحكومات المفوضة والتقدم الوطني)

ب انشىء عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية بمبادرة من بعض العسطيين الاوربيسين التقدميين (دول الحلفاء) في مواجهة الهتلوية والفاشية وكوسيئة لتعميق المتفاهم والمتساون بين المسطيين مهما اختلفت الانظمسة السسياسية والاجتماعية التي ينتمسون الميهسا .

عندت في جامعة ابادن بنيجيا في مارس ١٩٥١ تحت رعاية الهيئة العالمية الحرية الثقافة بباريس ، وتولت نفس المجموعة مسئولية الاعداد لعتد ندوة ثانية في عام ١٩٦٠ عن (الصحافة والتقدم في غرب افريقيا) بمعاونة جامعات أبادن وداكار وغانا ومعهد الصحافة الدولي بزيورخ حيث عقدت الندوة بداكار ، وقد تم جمع البحوث والاوراق التي قدمت في المندوة وتم طبعها في كتاب عنوانه (المسحافة في غرب افريقيا) (١٠) ، ومن الجدير بالذكر أن هاتين الندوتين الندوة الاولى التي عقدت في أبادن ١٩٥٩ والثانية التي عقدت في داكار ، ١٩٦٠ شهدتا جمهورا متنوعا من رجال المسحابة والسياسة والاكادبويين نوى الاهتهامات العامة من كلا المنطقة سين نوى التعبير الفرنسي والانجليزي على السواء ، ولم يحدث أن تكرر هذا اللقاء التعبير الفرنسي والانجليزي على السواء) ولم يحدث أن تكرر هذا اللقاء بين المتخصصين الافريقيين في هانين المنطقتين منذ ذلك التاريخ أذ ينسدر المعثور على بمض الافريقيين أن هذه الفجوة تزداد الساعا على النطاق الشعبي والفرنسية ، ولا شك أن هذه الفجوة تزداد الساعا على النطاق الشعبي اذ أن أبناء كل منطقة يتقنون لغة الدولة التي كانوا تابعين لها أثناء المرحلة الاستعمارية ،

ويشير وليم هاتشن في كتابه (الطبول المكتومة) الى المحاولة الرائدة التى قام بها معهد الصحافة الدولى للتغلب على هذه العقبة وذلك بالعمل على عقد اجتماع يضم الصحفيين الافريقيين المتحدثين بالاتجليزية والفرنسية في داكار في ابريل ١٩٦٨ لمناقشة المشكلات المشتركة . ولا شبك ان هناك محاولات سابقة تبت قبل هذا الاجتماع خللل الاعوام ١٩٥٩ ، ١٩٦٠ ، و ١٩٦٣ و فصوصا بعد استقلال غانا ١٩٥٧ والمبادرات التي قام بها الزعيم كوامي لكروما في هذا الصدد . ولكن مما يؤسف له ان جميع هذه المحاولات لم يقدر لها الاستمرار .

اما بالنسبة للسبعينيات المنتدم لنا مجموعة الدراسات والبحوث التى نوقشت فى الغدوة الإعلامية التى عقدت فى يوليو ١٩٧١ بجامعة ليجون بغانا رصيدا أساسيا يساعدنا على استخلاص الملامح الرئيسية للتطور الذى بلغته وسائل الإعلام الافريقية من الناحية الفنية وعلاقتها بالسسلطة السياسية فى تلك المرحلة . خصوصا وان الندوة كانت تهدف الى تحتبق المرين رئيسيين أولهما تحديد التطور المسادى الذى حققته وسائل الإعلام الافريقية فى المجال التكنولوجى والفنى وثانيهما تسجيل الاثر الذى تركته الظروف السياسية غير المستقرة ومرحلة التغير الاجتهاعى الحادة التى تدر بها الدول الافريقية على وسائل الاعلام .

وقد اتضح لجميع المشاركين في الندوة ان مرحلة الستينيات تختلف

تهاما عن المرحلة الحالية التى تحولت نيها وسائل الاعلام ليس في انريقيا نصب بل في العالم الثالث الى ادوات التغير الاجتماعي ولتحقيق التنبيسة الوطنية من خلال الحملات الاعلامية المخططة . كما تحولت نسسبيا الى أدوات للدعاية في أيدى السلطة السياسية سواء كانت ممثلة في الحسزب ألواحد أو النظم العسكرية ، كذلك يشهد هذا العقد قضية اخرى عسلي جانب كبير من الخطورة هي قضية حربة الصحافة التي لم تعد تشهما اهتمام الصحفيين فقط بل والحكومات والاحزاب ايضا .

ولا يفوتنا الاشارة الى الجهود الرائدة التى قدمها الصحفى الغائى جونز كوزنى الذى كان يشغل منصب اول استاذ لتاريخ الصحافة الافريقية بجامعة ليجون بغانا فى مجال الدراسات الصحفية وخصوصا تاريخ الصحافة فى غرب افريقيا ، اذ قدم جونز كورنى عدة دراسات هامة فى هذا الصدد أبرزها دراسة عن (تاريخ الصحافة فى غانا ــ ملامح وحقائق) (١١) (موجز تاريخ الصحافة فى غانا الاتصال فى غرب افريقيا)(١٢) الذى شارك فى اعداده البروفيسور أوبوبور وهسو يشغل حاليا منصب رئيس قسم الاعلام بجامعة لاجوس ، هذا فضلا عن البحوث المتفرقة التى شارك جونز كورنى فى اعدادها مع بعض زملائه المتخصصين فى الدراسات الاعلامية والسياسية بجامعتى غانا وابادن أبرزها دراسته عن (السراى العام فى غرب أفريقيا) و (صحافة غرب أفريقيا منذ الحرب العسالية الشاسانية) .

ولكن يلاحظ ان معظم الدراسات المسحية عن الاعلام في المريقيا تتم حاليا خارج الجامعات وهي تقع غالبا في ايدي مراكز الابحاث التابعسسة للشركات المتعددة الجنسية او فروعها في المريقيا التي يتركز اهتهامها في الاساس على الاسواق الافريقية والمستهلكين الافريقيين . وهناك ايضا المؤسسات الصحفية ودور الاذاعة والتليفزيون والمجلات التي يتحصور اهتهامها حول تبرير قدرتها على جنب اكبر عدد من المستهلكين المسلع التي تروج لها على صفحاتها من خلال الاعلانات . وبعض هذه الدراسات يجرى اتمامها لصالح وسائل الاعلام الاجنبية التي تهتم بقياس مدى شعبيتها في افريقيا . وابرز مثل على ذلك البحوث التي تقوم بها صوت امريكا لقيساس اتجاهات المستمعين ازاء برامجها في افريقيا . وجميع هذه الدراسات نركز على التعرض لوسائل الاعلام ومدى تفضيل وسيلة اعلامية عسلى الاخرى وخصوصا المحطات والبرامج الاذاعية ، ومدى فاعلية الوسائل الاعلامية المختلفة وخصوصا قطاع الاعلانات ، ومدى تأثير المؤسسات الاعسلامية المختلفة . وتعتبد هذه الابحاث في الغالب على الاساليب المسحية المستهدة المختلفة . وتعتبد هذه الابحاث في الغالب على الاساليب المسحية المستهدة المختلفة . وتعتبد هذه الابحاث في الغالب على الاساليب المسحية المستهدة المناس من الناهج الغربية مع محاولة تكييفها مع الواقع الافريقي من حيث المنا المناهج الغربية مع محاولة تكييفها مع الواقع الافريقي من حيث

ترجمتها الى اللغات المحلية ومراعاة بعض الاعتبارات الخاصة بالمجتعات الانريقية . وتتركز اغلب هذه الدراسات على المراكز الحضرية وهى لاتقدم انجازات ذات قيمة للبحوث العلمية في مجال الاعلام الانريقي بقدر ماتخدم مصالح المهيئات التى تمولها وخصوصا في المجالات التسويقية .

ولا تولك المحكومات الافريقية الحالية حتى الان استراتيجية واضحة في هذا المجال (مجال بحوث الاعلام) وهسذا عكس اسلافهم من الاستعماريين ، وقد أجريت احدى الدراسات المبكرة عن السلوك الاعلامي في بداية الخمسينيات تحت اشراف الادارة الاستعمارية ، فقد قام بيتسر مورتون وليامز باجراء دراسة عن مدى استجابة المشساهدين في الريف النيجيرى في القطاعات القبلية المختلفة للافلام التي كانت تعد خصيصللا للفريقيين في روديسيا باشراف الوحسدة المركزية للسسينما في كل من سالسبورى ولندن ، وقد كانت هذه الدراسة في الاستخدمت للاسترشاد بها في انتاج أغلام اكثر فاعلية ، وكانت الادارات الاستعمارية تقوم بين الحين والاخر باجراء استفتاءات لاختبار ردود فعل الراى العلم الافريقي ازاء السياسات الموضوعة أو ازاء بعض البرامج الاستعمارية في المناطق الريفية ، وليس هناك ما يشير الى أنه كان يوجد اهتمام براى القطاعات الشعبية في حد ذاتها بقدر ما كان الاهتمام منصبا عليها كجزء من اهتمامات حكامها وزعمائها المطيين ،

وحديثا بدات بحوث الاعلام تأخذ مسارات جديدة على أيدى الهيئات الدولية مثل اليونسكو والفاو ، حيث بدات دراسة انهاط الاستخدام الاذاعى الحالية ومدى جدواها فى غانا واستخدام التلفزيون فى تعليم اللغة الفرنسية فى النيجر واستخدام الاتدية الاعلامية فى تعليم النساء تواعد المحدة العامة والتغذية الصحية فى السنغال وحفظ التسربة ومشسساكل الهجرة من الريف الى المدن فى ساحل العاج ، وتجربة اصدار بعص الصحن باللغات المحلية فى مالى واستخدامها فى حصو الامية فى المناطق الريتية .

وقد نشرت جميع هذه الدراسات فيما بين ١٩٦٨ - ١٩٧٣ .

وتستند هذه الدراسات الى مغزى هام هو ضرورة استثمار التقسدم التكنولوجي المعاصر في مجسال الاعلام من اجل التعجيل بعمليات المتنيسة الاجتهاعية والثقانية في المجتمعات الافريقية وهذا يدعم وجهة النسظر التي تتبناها المهيئسات الدولية في الوقت الراهن وهي أن التعسرض لاجهسزة الاتصسال الالكترونية وخصوصا الراديو تعسد شرطا جوهريا في تحديث الغرد ونجاح عمليات التنية الاجتماعية ، ولا يمكن أن نجزم بأن الحكومات

الانريقية قد تاثرت بوجهة النظر السابقة والتي روجها دكتور شرام وتلاميذه . ولكن الذي يمكن أن نؤكده أن هذه الدراسات والتجارب لم تعرم بعد نشر نتائجها على النطاق الانريقي الواسع ولم تأخذ بنتائجها أية حكومة انريقية ماعدا ساحسل العاج . كذلك الدراسات التي قامت بها بعض الوكالات المتخصصة التابعة للامم المتحدة وكانت موجهة لدراسة آثار الاعلام القصير المدى ومؤشرات التغيير التي تطرأ عليه بفعل الغوى المفارجية . وقد ترتب على هذا أن الاتصال الشخصي لا يول الاهتسام الكافي من الدارسين الا عندما يكون ذلك متعلقا بالدراسات الخساصة بالتعرض لوسائل الاعلام وآثارها . وليس من الغريب أن تتجاهل هذه الدراسات أيضا المسائل المتعلقة باحتياجات المستمع أو المساهد هذا أومن الواضح أن حجم وتنوع دراسات وبحوث الاعلام في أفريقيا لا زالت محدودة وأن كانت تنبو باضطراد . وقد يرجع هذا أولا الى عدم وثنونا بالمتعام من قبل (الاهتمام بدراسة عمليات الإعلام وآثارها) وثانيا ، لان الجامعات الوطنية في أفريقيا لم تبدأ برامجها البحثية الا في فهاية والمستينات .

المساهد الاعلامية في اغريقيا

تبسل عام ١٩٦٠ كان يوجد تليل من الدراسات التدريبية المتخصصة في الصحائة والاعلام في بعض الجامعات الافريقية ، وتعتبر مصر أقسدم الدول الانريقية في هذا المجال حيث انشىء في الجامعة الامريكية وجامعة القاهرة تسمان الصحامة يرجع تاريخ انشائهما الى الثلاثينيات ، وقد تلقى العسديد بن الكوادر الصحفية العسربية والمصرية دراساتهم الاعسلامية ف هذين التسمين . لما في الدول الانريقية الاخسرى فلم تتح هذه الفرص سوى على المستوى التدريبي مثل الدورات التي كان ينظمها معهد الصنحافة باكرا ، وكانت تستغرق عليين دراسيين ، وقلما كانت المتحف الانسريقية تقوم بتنظيم دورات تدريبية للصحفيين العاملين بها 4 رغم أن مجمسوعة محت ارجوس في جوهانسبرج كانت قد قامت بتنظيم دورة اعلامية عسام ١٩٥٦ وكانت متصورة على الصحفيين الاوربيين (البيض) وكذلك تامت ديلى تايمز فى نبجيريا بتجربة مماثلة فى نهاية الخمسينيات وانتتحت مسركزا للتدريب الاعلامي في لاجوس ١٩٦٢ ، أما باتي الصحفيين الافريقيين مقد كانوا يتلقون تدريبهم فى المعاهسد البريطانية بالنسبة للمناطق الاغسريقية الناطقة بالانجليزية . اما المناطق الناطقة بالفرنسية مقد تسلقى الصحفيون تدريباتهم الاعلامية في مراكز التدريب الاعلامي بفرنسا مشل المدرسة العليا للصحانة في ليل أو مركسز أعسداد الصحفيين في باريس . ومنسذ بداية الستينيات عندما بدأت تنسع وتنتشر نظم الاعسلام الوطنية

في اغريقيا ، كان من ابرز الصعوبات التي واجهت عمليات اغرقة الاعلام هي نقص الكوادر المتخصصة . وفي عام ١٩٦٢ عقد اليونسكو مؤتبرا هاما لمناقشة مشاكل الاعسلام في أغريقيا . وكان من اهم توصياته التركيز على ضرورة اعداد كوادر اعلامية متخصصة من اجل ارساء اعلام اغريقي مقطور وكان هسذا الاجتماع يمثل نقطة غاصلة . ومنذ ذلك الحين بدأت المحاولات العديدة من جانب الدول الاغريقية المستقلة من اجل سد هذه الفجوة . وقد تم عقد عدة دورات في نيروبي من ١٩٦٣ – ١٩٦٨ حضرها عسده من الصحفيين ينتبون الى شرق ورسط وغرب اغريقيا . وكذلك تم في لاجوس عصده عسدة دورات ١٩٦٨ – ١٩٦١ ؛ وانتهت هذه الدورات بانشاء الماديوبية للاعلام في جامعتي نيروبي عام ١٩٦٦ ولاجوس عام ١٩٧٠

أما فى الدول الامريقية الناطقة بالفرنسية مقد قامت اليونسكو بهسذا العبء اذ تولت تنظيم دورة فى داكار ١٩٦١ ثم ١٩٦٤ . وفى باماكو ١٩٦٣ كما عقدت دورات باللغة الانجليزية فى كامبالا ١٩٦٢ ، ١٩٦٤

وقد شهد المنصف الاخير من السبعينيات تطورا ملحوظا في انشساء عدة معاهد اعلامية متخصصة في اغريقيا ومعظمها يتسم بطابع اكاديمي وينتمي للجامعات الاغريقية ، واذا كانت تقارير اليونسكو (١٩٦٥) تشير الى وجود ثلاثة معساهد اعلامية متخصصة في القسارة الاغريقية ، هسى الجامعة الامريكية بالقاهرة ، وقسم الصحافة بجامعة القاهرة وجامعة نسوكا نيجيها ، هانه يوجد في الوقت الحالي ١٧ معهدا وقسما للاعلام في الجسامعات الاغريقية في حوالي ١٠ دول المسريقية ، هي الجسزائر والكاميرون وكينيا ومالاجاش ونيجيها والسنغال وتونس وجنوب المريقيسا وزائير (٥ معاهد في جنوب المريقيا ، ٣ معاهد في نيجيها ، ٣ قي مصر) ،

وما يجدر نكره أن هنسات بعض المعساهد الاعلامية في المسرية القد القرمت بمساعدة هيئات دولية منسل اليونسكو ، ومن أبرز الامثلة على ذلك مدرسة الصحائة في نيروبي وقد اقامتها اليونسكو ١٩٧١ كي تصبح بشابة مركز للتدريب الاقليمي اشرق ووسط وجنوب اغربقيا ، وبالنسبه للدول الافريقية الناطقة بالفرنسية نقسد اقامت اليونسكو المدرسة العليسا للصحافة في باوندي (الكاميرون) ، هسذا وقد صمم كل من قسم الاعلام بجامعة لاجوس ومركز الدراسات الاعلامية بداكار على اساس كونهسما مراكز اقليبية لخدمة الدول الافريقية المجاورة .

وتدور برامج الدراسة في هذه المعاهد حول تنزويد الباحثين المتخصصين بالاساسيات الاكاديمية التي تؤهلهم للعمل كاعلاميين ينتهسون

الى العالم الثالث والقارة الافريقية بكل ما يستلزمه ها الانتماء من التزامات فكرية ومهنية أكثر من كونهم اعلاميين محترفين فحسب .

والى جانب المعاهد الاعلامية الاكاديمية المتخصصة السالفة الذكر توجد بعنى المعاهد الاعلامية غسير الاكاديمية مثل معهد غينيا للتدريب الاعلامي ومعهد زامبيا وهناك بعض المعاهد الاعلامية ذات الطابع الكنسي مشل معهد نيجزي للاعلام والدعاية بموانزا والمعهد الكاثولبكي الذي انشيء علم ١٩٦٣ بتنزانيا وكذلك معهدى مندولا متوى بزامبيا ونيروبي (كينيسا) وموكوتو (اوغندا) دودما (تانزانيا) وسالسسبوري واديس ابابا ، وجميعها معاهد متخصصة في التسدريب على الفنون الصحفية والاعلامية وتشرف عليها وتمولها هيئات كنسية .

ويلاحظ انه رغم الزيادة الملحوظة التي شهدتها القسارة خسلال السنوات العشر الاخيرة في عدد المعاهد الاعلامية المتخصصة التسايعة للجامعات الافريقية ، أنه بسبب الحرص على ملاحقة التطور الاعسلامي السريع في المسارة ، هنساك تركيز من جانب هدده المعاهد على الجاتب المهنى التطبيقي اكثر من البحوث مما ترتب عليه انعدام البحوث الاعلامية التي يقوم بها باحثون المريقيون في تلك المعاهد ، ولاشك أن النشاط العلمي الذي تقوم به هذه المعاهد حاليا يمثل النخيرة أو الرصيد الاساسي للبحسوث الاعلامية المستقبلية التي سيقوم بانجازها الجيسل القسادم من الباحثين الاعلاميين في أفريقيا . كما ولاشك أن مرور فترة كافيسة من الوقت على المهارسات الوطنية للاعلام الافريقي سوف تكشف عن المزيد من الحقائق والتجارب التي تستحق اجراء دراسات وبحوث حولها . واهم ما يلاحظ هو للحداثة النسبية للدراسات والبحوث الاعلامية في الجامعات الافريقية ، وتحاول الدول الافريقية ان تستفيد من الخبرات العسالية في هسذا المجال مع محساولة ادماج التدريب والتعليم والبحوث الاعلامية في اطار موحسد يتسلاءم مع جوهر الوظيفة الاجتماعية للاعسلام في المجتمعات ألافريقينة .

هواهش « الدراسات السابقة »

- 1 Lord Hailey: An African Survey London and New york, revised edition, 1957.
- 2 George H.T. Kimble: Tropical Africa, 2 Vols, New york, 1960.
- 3 Arno G. Huth: Communications Media in Tropical Africa. Report presented to the International co-operation administration of Washington D.C., 1959 1960
- 4 William A. Hatchen: Muffled Drums. Iwa state Univ. Press, 1971.
- 5 William Hatchen: Mass Communications in Africa an notated Bibliography. Madison: University of Wiconsin, 1971.
- 6 Dennis L. Wilcox: Mass Media in black Africa, Philosphy and control, New york, 1976.
- 7 Rosalynde Ainslie: The press in Africa, communications past and Present, New york, Walker, 1966.
- 8 U.S.S.R. Academy of sciences, Institute of Africa: A History of Africa 1918 - 1967. Moscow 1968.
- 9 The international organization of journalis and Africa 1..O.J.
 Progue 1975.
- 10 The Communication Media in west Africa the collection of the papers presented at an all west Africa Mass-Media seminar, University of Legon, Ghana. 1977.
- 11 Jones Quartey : A summary History of the Ghana press Accra-Ghana - 1974.
- 21 Jones Quartey and Alfred opubor : the Communication Media in west Africa, lagos. 1977.
- 13 Jones-Quartey: History, politics and early press in Ghana Fictions and the facts, Accra. Ghana, 197

هنسسل بمتهديدي المنطقة المراهسة المخصائص الميزة للواقع الأهريعي في المرجلة المراهسة

تخصّع الدول الافريقية لعاملين اساسيين من عوامل التمييز :

اولا : تنوع المجتمعات التقليدية .

ثانيا : تنوع وتباين الانظمة الاستعمارية التي خضعت لها تلك الدول .

وثبة عامل ثالث بدأت تتكشف آثاره رغم حداثة ظهروه يتكون من المحساولات الاقتصادية والاجتماعية التى تقدوم بها حكومات هذه الدول الناشئة لتغيير الاوضاع التى ورثتها .

لذلك يمكن القسول ان هذه الدول تقسدم لنسا في مجملها وجهسين متضادين مهى تمثل من جهة ظاهرة اقتصادية واجتماعية وسياسية وسكائية متشمابهة عند مقارنتها بالدول المتقدمة ولكن ما ان ينظر الى هذه الدول بمعزل عن بقية العسالم حتى تبدو شسديدة التنوع . وهسذا التنوع لا يقتصر على الدول ذاتها بل ان في كل دولة منها تنسوع مذهل يسرجع الى مجموعة ،ن العناصر المركبة ، ولئن كان التمييز بين بلد راسمالي وبلد ذي توجه اشتراكي قائما أيضا بين الدول الانريقية فان التنوع بين هذه الدول لا يقتصر على هـــذا الفارق ، فهي تتكون اولا من سكان ذوى اصـــول تبلية متنوعة ، وفي داخل كل وحسدة من هذه المجموعات تتمتع الجماعات التي تكونها بأصالة موية ، وهكذا مان الخصائص الدينية والمعومية واللموية تشكل _ الا في حالات الاستثناء _ المضمون الانساني لكل بلد . كما انتنظيم هؤلاء السكان كان يقوم عند احتكاكهم بالغرب على اسسس اجتسمامية مختلفة . هذا وقد توصلت الدول الافريقية في تطورها الى نظم اقتصادية واجتماعية شديدة التباين يمكن وصف خطوطها العريضة بانها تتسراوح بين التنظيم التبلى الذى يقسوم على الشيوع والنظم شبه الاقطاعية التي يتفاوت تنظيهها من بلد الى آخر بدرجات مخطفة . علاوة على النظم السابقة للصفاعة والتي تقترب الى حسد ما من نظم بعض دول اوربا الغربية مشل اليونان واسبانيا والمرتشال.

ان هسذه الاختلافات والتهايزات مقتضبة جدا بحيث تقصر عن وصف المجتمعات الافريقية التى تتمتع بمستويات هضارية واجتماعية متفساوتة كثيرا وقامت عسلى أساس اشكال من التنظيم السياسي تتراوح من مجلس القبيلة الى الامبراطوريات الراسخة والمتينة الادارة مارة بدرجات عديدة من الامارات والمحيات . وفي معظم هذه البلاد تتعايش اشد اشكال التنظيم تنوعا مع اكثرها بدائية في المناطق الوعرة المسالك الى اكثر المناطق تطورا وحداثة في المدن الافريقية . ان البيئة التقليدية لهسذه المجتمعات تطورا وحداثة في المدن الافريقية . ان البيئة التقليدية لهسذه المجتمعات الافريقية المختلفة رغم تغيرها بتأثير تفلغل النظام الاستعماري ما زالت سمطة التمييز وتبثل بتاياها المفكة مكانا مرموقا في كل بلد .

وخلافا للدول المتقدمة التى تطورت بصورة ذاتية فان الدول الافريقية لايكمن تقييم اوضاعها الراهناة اذا اغفلنا النفوذ الاجتبى ، فلقد تباينت النظم الاستعمارية كثيرا بتباين الامم واختالف العصور وكذلك اختلفت وسائلها واهدافها فنهاذج الاستعمار الاسباني في الترنين المساحس عشر والسسابع عشر تختلف بصسورة واضحة عن تلك التي تقابل العهاود الاولى من الثورة الصناعية ، ومنذ عقاود تليلة من السنين اخنت الدول الغربية تمارس نفوذها بشكل جديد يبدو فيله حسرصها على المنافع الاعتصادية اكثر من المنفعة السباسية وتتجله نحو مجالات انتاج جديدة تختلف عن مجالات القارن التاسع عشر او مطلع القرن العشرين وتحمل الدول الافريقية آثار هاذه التطورات والتغييرات المتعاقبة التي يبدو انها غير قابلة للزوال سريعا سواء في بنيتها الاجتماعية او انجاهاتها الاقتصادية او في بنيتها الاستياسية او في بنيتها الاعلامية .

وقد يبدو من الضرورى أن نستعرض بشكل موجسز آثار الظاهرة الاستعبارية الاوربية على الواقع الاجتماعي والاقتصادي السياسي للمجتمعات الافريقية ثم نتابع ردود الفعل الافريقية التي تمثلت في حسركة التحسرر الوطنى الافريقي التي بدات تفرض نتائج وجودها منسذ فهاية الخمسينات يلى ذلك تحديد الاطار العسام للقسوى الاجتماعية التي شاركت في انجساز مهام التحرر الوطنى خصسوصا وأن الدول الافريقية سواء التي تحسررت منسذ عشرين عاما أو التي تحررت حديثا تتبيز جميعها بانها تسل مستويات مختلفة من التطور الاجتماعي والحضاري وكونها حصلت تسلل مستويات مختلفة من التطور الاجتماعي والحضاري وكونها حصلت على الاستقلال بالكفاح المسلح أو الطريق السلمي غضلا عن اختسالان خصائصها العنصرية والقومية والتاريخية وتقاليدها الثقافية وتراثها الديني بالاضافة الى اختلاف العوامل الجغرافية والسكانية ، كل ذلك يوضح مدى بالاضافة الى اختلاف العوامل الجغرافية والسكانية ، كل ذلك يوضح مدى منوع وضعقد واختلاف القضايا التي يزخر بها الواقع الافريقي والتي لاتقتص منقط على الجسوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بل تتعلق نقط على الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بل تتعلق

باستكمال الاستقلال الثقاف والفكرى وحجم ونوعية الدور الذى تقسوم به النخبة المثقفة من الافريقيين لتحقيق ذلك ومدى نجاح أو تعثر برامج التنهية الاقتصادية والسسباسية والثقافية .

ونامل ان نخلص من كل ذلك فى النهاية الى محاولة الاقتراب من القوانين الجزئية والعامة التى تحكم التاريخ الانسريقى ككل سواء فى المجالات الاجتماعية او الاقتصادية او السياسية ومدى تأثير ذلك سلبا وايجابا على الظواهر والنظم الاعلامية المختلفة سواء تلك القائمة حاليا فى الدول الافريقية او الظواهر التى واكبت مراحل تطور الوجسود الاوربى فى افريقيا .

الخلفية التاريخية:

في أواسط القرن العشرين كانت القسارة الافريقية كلها مقسمة بين الدول الاستعمارية الاوربية ، غلقد رسموا الحدود ومسموا القسارة ميها بينهم وكان مؤتمر برلين ١٨٨٥ بمثابة الاعتراف الرسمي لاعلان السيطرة النعلية للدول الاوربية على كل منطقة على حدة . ولسم يخطر ببال احسد منهم أن يقترح انخساذ رأى السكان الافريقيين قبل أن يصبحوا خاضمين لفرنسا أو بلجيكا أو بريطانيا أو أسبانيا أو البرتفال أو المانيا ، فقد كانت هناك عسدة دوانع عرنت في مجهدوعها باسم الاستعمار دفعت أوربا القرن التاسع عشر الى نرض سيطرتها عسلي الاراضي الانسريقية وضمها الى المبراطورياتها نيما وراء البحار وهكذا خضعت الشموب الانريقية ما يقرب من ثلاثة أرباع القسرن لسيطرة حكام اجانب ودخسلاء، واذا كانت تجارة الرقيق تمثل بداية الاتصال بين الاوربيين والافريقيين غان هذه العملية التي استغرقت ما يزيد على القرنين من الزمان لم تعط الاوربيين سوى معرفة سطحية بالقارة ، ولذلك فأن الكشوف الجغرافية والبعثات التبشيرية كانت تمثل بداية التعرف الاوربى الحقيقي للقارة الإفريقية ولم يكن هناك ثبة تناقض بين كل بن التوسع التجاري والمسيحي ، مبينها كانت الكنائس تدعسم ارسالياتها كان التجسار المغامرون البريطانيون والغرنسيون والبلجيكيون والالسان يجوبون انحساء انريقيا وجيوبهم مبتلثة بأشكال مختلفة من المعاهدات تحمل بصمات الزعماء المحليين الذين باعسوا الارض وحقوق التعدين التي لم تكن ملكا لهم مقسابل بعض الدمي والخمور والاسلحة ، ولم تتغلفل أوربا في تلب القسارة الأفريقية الإحينها بسدا كل من رأس المسال والتجارة يبحث عن تحقيق اهسدامه داخل القسارة وقد جذبت المكانيات الكشف عن الثروات الافسريقية انظسار المستعمرين الاوربيين . وكانت الشركات الاوربية هي التي قامت بحمل أوربا بكل ما

لديها من اهتمام ورغبة ومصالح الى المسريقيا ثم حملت بعد ذلك الثروات الافريقية الى أوربا . ولم يمض وهت طبويل حتى صممت الدول الاوربية على أن تحسل جميع المسسائل الافريقية باجسراء اتفاق فيما بينسها في أورباً . وكأن مؤتمر برأين ١٨٨٥ حيث وزعت القارة الانربقية باكبلها بين الدول الاستعمارية الاوربية . وارتبط احتلال انريتيا بتوتف ازمة اوربا التي كانت تعاثيها من جراء فائض رأس المسال وفائض المصنوعات . وقد بدأت متسرة التنسيم بوجسود بعض الاوربيين الذين كانسوا يسيطرون سيطرة جزئية على أجزاء معينة من القسارة . اذ قارت فرنسا بفرض سيطرتها سلى الجزائر ١٨٣٠ ، ومارست كل من بريطانها ومرنسا بعض النتوذ في مصر التى ظلت لنتسرة طويلة المفتاح الاستراتيجي للقسارة الاسيوية وازدادت أهبيتها الاستراتيجية بعد المتتاح مناة السويس ١٨٦٩ ، ومد المرئسيون طريقهم التجارى القديم من السنفال الى الظهير القسارى مما مكنهم من مد سيطرتهم الى السودان العسربى ، اسا بريطانيا مكانت قد انشات مستعبراتها الساحلية في جامبيا وسيراليون ولاجسوس ، كذلك مسلت البرتغال في غينيا وفرنسا في الجابون وعززت البرتغال سيطرتها الساهلية على كل من أنجــولا وموزمبيق ، كما فرضت بريطانيا حمايتها على زنزبان ومارست فرنسا نفسوذها على مدغشتر ، ودعسم كل من الإيطاليسين والفرنسسيين سيطرتهم على القرن الافريقي . هسذا وكانت توجسد أيضا مستعمرات بريطانية في الكاب ونانسال وباسوتولاند والترنسنسال واورانج الحرة الما باتى التسارة فقسد كان لا يزال في حوزة الافرية بن . ولكن ما أن هلت نهايات القسرن التاسع عشر حتى تم استعمار القسارة الانريقية باكملها باستثناء اثيوبيا ... مراكش ... ليبيا . ولم يتم الغسسزو الاوربى للتارة الافريقيدة الا بعد مقساومة من جانب الافريقيدين ، وتعتبر حروب الاشانتي فغانا والامراء المسلمين عنى نيجيريا ومراحل الصراع الطويلة في المبودان والمقساومة الاسلامية التي قادها ساموري شسيد الفرنسيين والمسارضة التي وتفت امام الالمسان في الشرق وشسورات المساتبيلي والمساشونا في وسط جنسوب القارة مجرد أمثلة اختيرت من بين المعارك الدموية العديدة التي اثارها الفزو الاوربي به

وقسد أبتعنت أفريقيا إلى حسد بعيد عن المسرح العالمي في الفتسرة الواقعة بين نهساية التقسيم وانتهاء الحسرب العالمية الثانية . فباستثناء غزو الايطاليين لاثيوبيا كانت التفييرات الاقليمية الوحرسدة هي تقسيم المستعبرات الالمسائية بين فرنسا وبريطانيا وبلجيكا وجنسوب أفريقيسا واعتبارها أراض خاضعة للانتداب تحت عصبة الامم به وحصل اتحسان جنوب أفريقيا على حكمه الذاتي ١٩٣١ . وكانت بريطانيا قد أعلنت وضع بصر تحت الحماية من أجل تحقيق أغراضها في الحرب العالمية الاولى .

وبالرغم ،ن اعلان استقلال مصر رسميا ١٩٢٢ وتوقيعها على معاهسدة تصالف مع بربطانيا ١٩٣٦ الا أنها ظلت خاضعة فعليا للاحتلال البريطاني.

وفي المسراحل الاولى من الاستعمار الاوربي لافريتيا اتبعت الحكومات الاستعمارية منهج (دعه يعمل) مع حكوماتها القسائمة في المستعمرات م نكان الحكام الاداريون يمارسون سلطاتهم بتنويض كامل من الحكومات الاستممارية الام على شرط المحافظة على النظام ومسدم ارهاق حكوماتهم بالمطالب المسادية . أما التعليم مقدد كان مهمة خالصة في ايدى الارساليات وتركت مهمة الاستثمار الاقتصادى للشركات ورؤوس الاموال الخاصة " وقد تركت الحربان العالميتان آثارا عبيقة على ملايين الامريقيين ، وبرهنت المسرب العالمية الاولى على القيمة الاستراتيجية للقارة الافريقية بالنسبة لاوربا في زمن الحسرب ، تلك المتيمة التي تبثلت في طرق الموامسسلات والموارد الطبيعية والطاقات البشرية التي برزت اهميتها بالنسبة للقوات المتحسارية ، وبعد أن انتهت الحسرب استولت كل من بريطانيا ومرنسا وبلجيكا وجنوب انريقيا على المستعمرات الالمانية تحت نظام الانتداب الذى وضعته عصبة الامم . وقسد شهدت فتسرة ما بسين الحسربين تغيرات التصادية واجتهاعية هابة بالنسابة للشعاوب الالشريقية .. اذ ظهرت مدن جديدة الى حيز الوجود بينها تضاعف مسدد سسكان بعض المسدن الاخسرى وبذلت محاولات جديدة لتكوين الثقابات العمسالية التي كانت الحكسومات الاستعمارية تكبح جماحها باستمران ولاول مرة تظسهن الصحف الوطنية على نطاق واسع في الوقت الذي بدأت جمعيات المنتنين الانريقيين والجمعيات السسياسية تبرز الى الوجود واهم من ذلك كله هوا أن انتشار التعليم بدأ يبشر بظهور طبقة من المفكرين الذين لعبوا لهيما بعد دورا، رئيسيا في الثائير على الجماهير الانسريقية ،،؛ وسواء كان النطام التعليبي محصورا في تعليم المهن الحسرفية والفلاحة والطب كما كان الحال في أفريقيا البريطانية أو مقصورا على الثقافة الفرنسية كماكان مطبقافي الاقاليم الغرنسية أو حتى على مجرد تدريب المناع على الصناعة كما كان الحال في الكونغو البلجيكي . فمهما كان النظام التعليمي ذا اهداف استعمارية في الاسساس غانسه مسا أن يبدأ حتى يجمع حسوله بواعثه ودوانعه . مقد تنشىء البعثات التبشيرية مدارس لنشر تعاليم الانجيل الا أن تلاميذها يستخدمون معرفتهم اللغوية في قراءة المكار الثورة الفرنسية او ميثاق عصبة الامم ، وقدكان يوجد في باريس قبل نشوب الحرب العالمية النسانية بعض الانريتيين الذين أتـوا من السنغال وساحل المـاج والجزائر والكميرون وجابون بينما كان بعض اخوانهم الذين اتوا بن نيجيها وساحل الذهب وكينيا وأوغندا قد ذهبوا الى لندن ونيويورك ، ورغم ضالة عدد هؤلاء لكن كانت أوضاعهم المضل من أولئك الذين خصعوا للاستعمار البلجيكي والبرتغالى او الذين حالت ظروف الفقسر في دولهم مثل تنجاتيةا ونياسالاند ان يقتسربوا من قرص التعليم العالى ، وقسد كان هؤلاء الافريقيون بمثابة الفرقة الاستطلاعية للاجيال التالية من الطلبة الافريقيين في أوربا وأمريكا الشمالية ، هذا وقد عاد هؤلاء الى افرقيا يحملون معهم تفسيرا محسددا للمجتمع العالمي اشتقوه من تجاربهم الخاصة وكان يمثل لمجتمعاتهم بذرة التغير الحقيقي التي اثبرت فيها بعد :«

ولاشك أن نهساية الحرب العالمية الثانية قد شهدنت وأوجسسدنت بداية جسديدة تختلف من حيث الحجم والنسوع في طبيعة العلاقات الاوربية الافريقية . أذ أن عدد الافريقيين الذين كانوا في الخارج في ذلك الوقست كانسوا يزيدون عن أي فترة سابقة في تاريخ القسارة الافريقية باستثناء فترة تجارة الرقيق ، ولقد النقى هؤلاء الافريقيون باتجاهات جسديدة كها أنهم تشبعوا بالمكار جسديدة ثم عادوا إلى أوطائهم غير راغبين في قبسول الاوضاع السابقة ،:

واذا كانت هناك عسوابل موضوعية بجانب العوابل الذاتية ساعدت على تصاعد المد الوطنى في الدول الافريقية في الفترة التي تلت الحسرب العالمية الثانية . فإن ابرز هذه العوابل يتبثل في مبنساق الاطلنطى الذي يعتبر تدعيبا وتأكيدا لمبدأ تقرير المسير الذي اعلن عنسه كل من ويلسرن ولينين بعد الحسرب العالمية الاولى . كذلك من الضرورى أن نشير الي الاوشاع الاقتصادية لدى الدول الاستعبارية الاوربيسة التي خسريت العرب العالمية الثانية اقتصادياتها وكانت في حساجة الى اعادة بنساء العرب المالمية الثانية اقتصادياتها وكانت في حساجة الى اعادة بنساء أقتصادياتها مع المحافظة على مستعبراتها . وبالرغم من قوتها العسكرية العظيمة لم يكن في امكانها المحافظة على حصون عسكرية باهظة المنقات المخلية أو مؤاجهة الخطار حروب استعبارية واسعة النطاق . في الوقت المدي كانت تطالبها شعوبها بالسلم والامن والرخاء الاجتساعي ، ولهذا مقسدن اجتمعت كل هذه العوابل السياسية والاجتماعية لتبهد الطريق المناسب الجتمعت كل هذه العوابل السياسية والاجتماعية لتبهد الطريق المناسب المتهمة على المزيق المناسب المجوم ضسد استهرار المسيطرة الاوربية المباشرة على المزيق المناسب المتهمة على المنابق المناسبة والاجتماعية الموابق المناسب المعروم ضسد استهرار المسيطرة الاوربية المباشرة على المنابق المناسب المعروم ضسد استهرار المسيطرة الاوربية المباشرة على المنابق المناسبة المناسب

وقد ساهبت اساليب الحكم الاوربى المختلفة التى مارستها الدول الاوربية خالل نصف قسرن فى تشكيل اساليب واشكال المقاومة الوطنية التى يسدات تتصاعد فى الدول الافريقية بعدد عام ١٩٤٥ فلم تكن الدول الاستممارية الاوربية تحكم مستعبراتها عسلى اسس واحدة ولهذا تأثر تطور رعاياها الافريقيين فئرة ما بعد الحسرب العالمية المثانية طبقا للاختلاف فى اتجاهاتها . فقد مارست البرتفال شكلا من اشكال التنسرقة العنصرية والسخرة تمثل فى ارغام الجماهي الافريقية على توفي الطاقة

العاملة لكل من الدولة والمستوطنين البيض محسرموهم بالتالى من جميع الحقوق المدنية ما المجيكا فقسد وغرت للافريقيين المتعلمين فرصا غسيلة ونلك بالاعتراف بهم كجزء من المجتمع الاوربي ولكن في اطار عام من التغرقة الاجتماعية والاقتصادية ، وفيما يتعلق بالسسياسات الاستعسمارية التي البعتها كل من بريطانيا وغرنسا مقد قدر لهما أن يحدثا تأثيرا عميقا على الواقع الانريقي . وقد دارت السياسة الاستعبارية النرنسية في انريقيا حول هدف رئيس هو توحيد الرعايا المستعبرين داخل نرنسا العظمى . وكان المبدأ الذى استلهبت منه السسياسة الغرنسسية أتجساهها تسد وضسع اثناء الثورة الفرنسسية اذ اتخذ الشمار الذي بنص على اعتبار (جميع الرجال الذين يقيمون في المستعمرات الفرنسية مواطنين فرنسيين دون تهييز في اللون ويتهتعون بجهيع الحقوق التي اكدها الدستور) ولكن عند تطبيق هدذا المبدا عمليا اكتسب الطابع العنصرى اذ ارتبط بالتفكير الاستعماري الفرنسي الذي كان يرى أن أكبر مكافأة يمكن منحها لأي شمعي هـ و قبوله داخل اطار الحضارة الغرنسية ، ولذلك لم تعترف مرنسسا بالتسومية الاغريقية في غترة ماقبل الحسرب العالمية الثانية وما بعدها واستبعدت تماما كل اشكال الحسكم الذاتي ، ومنذ عام ١٨٤٨ أعلنت حق رعاياها المستعبرين في انتخاب نواب عنهم في الجمعية الوطنية بباريس ولكن لم يستمتع بهذا الحق سوى السنغال ولم تمتد هذه الحقوق على الاطلاق الى باتى اجسزاء المريقيا المسريية المرنسسية أو المسريقيا الاستوائية الفرنسية منى تلك الاقاليم ادى اقتصار (حق المواطنة الفرنسي). على اقلية ضئيلة الى حرمان الجماهير الافريقية من الحقوق المدنيسة وخضوعهم المباسر لسيطرة الاداريين الفرنسيين . وبيثها تهكنت غئة تليلة بن الاغريقيين أن تشبق طريقها إلى باريس وقدر للفكر الغرنسي أن يهتصبها بل ونجحت في شغل بعض المراكز المرموقة في الحياة الاجتماعيةوالسياسية الغرنسية ، كانت الجهاهير الافريقية في الاببراطورية الغرنسية تعيش مثلها كان يعيك الغلاح الغرنسي في عصر ما تبل الثورة ، أما يالنسبة للسياسة البريطانية في المريقيا مقد تركزت اهدامها حسول تعليم الشعوب الافريقية كيفية الحياة في مجتمعاتهم المحلية اكثر مما كانت تدعدوهم الى الحضارة البريطانيسة التي كانت تعتبر على أية حسال بعيدة المنال بالنسبة لهم . ولاشك أن النشاط الذي كانت تقوم به البعثات التبشيهة ورجال الادارة البسريطانية والمستوطئون تسد أثر في المستعمرات الافريقيسة ائثر من اشكال الحياة والافكار البريطانية . وفي الواقع حيثها انتفى وجسود مستوطنين بيض كانت السياسة البريطانية نحرص عسلى توفر احد الشكلين التاليين : اما الاشكال البدائية لبعض الدساتير لضمان تمثيل الافريقيين في المستعمرات البريطانية أو يتم الاحتفاظ بأشكال الحكومات الانريقية التائدة فعلا مع العمل على تدعيمها ، وكثيرا ما كانت تسمح هذه

السياسة ببعض الحسرية في التعبير عن الاراء في كل من الخطب والصحافة والاجتماعات بالرغم من أنها كانت تقع نحت سيطرة الاستعمار :. عسلاوة على هسدًا كان تطور الوسائل التعليمية يتم عادة عن طريق البعثسسات التبشيرية . وبينها كان هذا الموقف يتطور في غرب انريقيا اساسا حيسات استقر عسدد صنيل من الاوربيين كان الموقف يختلف تماما في الدول الامريقية التي كانت توجد بها جاليسات اوربية كبيرة من المستوطنين في شرق ووسط أفريقيا . فبالرغم من وعود بريطانيا بحماية المصالح الافريقية في اعسلان ديفونشين المسادر في ١٩٢٣ الا أن السياسة البريطانية وخصوصا في كل من كينيا وروديسيا الشمالية والجنوبية كانت منحسازة تماما الى جسائب المستوطنين البيض ، حيث كان يتم اختيار جميع المعينين والمثلين فالهيئات التشريعية من بين السكان البيض فقط ، وقد كانت المريقيا الغسربية البريطانية تتبتع بوعى سياسي اكثر من جاراتها الفرنسية اذ أن عضوين أفريقيين قد اشتركا في المجلس التنفيذي لسلحل العاج منذعام ١٩٤٢ في حين أن عشرة أفريتيين من بينهم أثنان منتضبان اشتركوا في المجلس التشريعي النيجيري منذ عام ١٩٢٢ .كما شكلت مجالس تنفيذية وتشريعية فيكلمن غانا وسير اليون وجاهيبيا واشتملت على أنريقيسين من بين أعضائها . وكان النشاط السياسي الافريقي الذي عبسر عن نفسه بتطبيق النظام الانتخابي في أغريقيا الغربية البريطاتية بجسري على مستوى اعلى مما هسو عليسه في أي منطقة أخرى في أفريقيا فقد كانت بروكسل لا تزال تدير الكونفسو البلجيكي من خلال الحاكم العام الذي كان له مجلسس استشاري الا انه كان هو الذي يمين جميع اعضائه وظلت روائدا اورندي تحت الانتسداب البلجيكي ونذ وقتس فرساي وكانت انجولا وموزوبيق التابعتان للاستعمار البرتغالي تجسري ادارة امورهما من أوربا بدون أي شكل من دسساتير النمثيل المحلى . وظلت ليبريا الدولة الانريقية الوحيدة المستقلة في غرب أغريقيا بالرغم من سيطرة رأس المسال الامريكي عليها .

وعلى هسذا نجسد أن أغريقيا بأجمعها كانت مستودعا استعماريا أوربيا فى علم ١٩٤٥ باستثناء جنوب أغريقيا وليبريا ومصر وأثيوبيا كل بما حصل عليه من استقلال أسمى يختلف عن الاخر .

مرحلة التحرر الوطنى في افريقيا:

بالرغم مما تعرضت له التسارة الافريقية على ايسدى الاسستعمار الاوربى من استفلال بشرى تمثل فى نقل الرقيق بالملايين الى نصن الكرة الغربى واستغزاف اقتصادى وتبعية ثقافية وتشويه حضارى . ومع تعدد الاستعمار من هاك الجماعا على الاستعمار من هاك اجماعا على

ن افريقيا قد رفضت الاستعبار الاوربى وقاومته مند اللحظية الاولى سواء من خلال الثورات القبلية التى قادتها قبائل المتابيلى والمشسونا فى وسط افريقيا والكيكويو والباجنده فى شرقها والفولا ومهبارا والانسانتى فى غربها اورفض جماعات المثقفين والمهنيين من ابناء ساحل الذهب وسيراليون ونيجيريا وغينا والسنفال وكينيا وغيرهم من القيادات الوطنية الافسريقية التى تكونت اصلا من طلائع المتعلمين فى تلك الدول .

ومع تصاعد الاثار التي ترتبت على اعلان مبدا حق الشعوب في تقرير مصيرها في اعقاب الحرب العالمية الاولى ثم بدء اهتزاز المعسكر الاستعماري وتعرض النظام الراسمالي نفسه لضغوط معسمكر التحسرر والاشتراكة ، بدأت الحركات الشعبية وتنظيماتها السياسية تتصدر العمل الوطني في المربقيا مد وبدأ مطلب الاستقلال التسام يطرح على أرض القارة في اقصى شمالها ممثلا في أول ثورة تحررية في العالم الثالث كله وهي ثورة في العمل الذين قاوموا انفراد المستوطنين الذين قاوموا انفراد المستوطنين البيض بالحكم في اتحاد جنوب افريقيا .

وقد كان للحسرب العالمية الاولى تأتسيرها الجسفرى على البنيات الاجتماعية والاقتصادية للمستعمرات الانريقية . مُقد خُلقت بوادر طبقة عمالية حديثة كما انها انضجت بذور التغير الكامنسة في تلك المستعمرات ودنعت حيلا جديدا من السياسيين على نشر آرائه وانكاره السياسسية التي كانت تتضرن اهداما وطنية ابعد مما كان يرنو اليه سابقوهم . هصوصا وأن طبقة المتعلمين الافريقيين كانت لاتزال قبل الحسرب العالمية الاولى معزولة عن الجاهير التي لم تنل حظا من التعليم ولم تكن طموهاتهم تتجاوز المار تبولهم داخل النظام الاجتماعي الذي رسمه لهم الاستعمار ، وعلى هذا كان يهدف الافرية ون الذين يعيشون في المستعبرات الفرنسية الى أن يكونوا مواطنين نرنسبين كما انهم وجهوا تشباطهم السياسي نحسو هسذه الفاية . وعلى النقيض ،ن هـ ذا واجه الافريقيسون الذين يعيشون في المستعررات البريطانية الوضع الاستعبارى كخصم لهم ووجهوا عدمسه، نحسو تحقيق الحسكم الذاتي . ولقسد انتشر على نسطاق واسبع الادعاء المتائل بأن هدف الاستقلال الذي كان يصبو أليه الافسريقيون البريطانيون كان اكثر تقدما من مطامح الاستيماب لدى الافريقيين الخاضعين للاستعمار الغرنسى . ولكن لم يكن هــذا محيحا بالضرورة .

والواقع ان بوادر النشاط السياسي للتنظيمات الوطنية ألافريقية م

تظهر الافى ثلاثينيات القرن العشرين فقد اتحددت جماعات الشباب الافريقى المتعلم فى لندن وباريس وأوريكا مع التنظيمات السياسية فى غرب أفريقيا علاوة على الصحافة الوطنية التى ظهرت مرتبطة بأسلماء مثل ازيكوى ووالاس جونسون كى تحث على وضع برامج سياسية تتسم بدرجة عالمة من التنظيم .

وقد تعددت مناهج المطالبة بالاستقلال ، غقسد سعت التنظيسهات الوطنية في أغريقيا الغرنسية وراء الحصول على ضسمانات في الدسسنور الغرنسي من المكن أن تقسود الى المساواة داخل الجمهورية الرابعسة ، أما الوطنيون في أغريقيا البريطانية فقد وضعوا خططهم على اساس نقسل مبسدا الحكم الذاتي الى جماهي شسعوبهم ، وعمل هسذا التبساعد على استمرار انعدام الاتصال أو التفاهم بين هاتين المجموعتين من الافريشير في غترة ما قبسل الحرب العالميسة الثانية ، وعلى هذا حينما اجتمع الزعماء الاغريقيون في عام ١٩٤٥ في كل من باريس ومانشستر سسار كل منهم في طريق منفصل ومتباين ، ونتج عن ذلك انفصال تام في تاريخ غسرب أفريقيا الذي تلا الحسرب مباشرة لدى كل من الاغريقيين الفرنسيين والبريطانيين الذي مروا بتجارب متباينسة .

هــذا وقد تبلورت على ارض القــَارة الانريقية في اعقاب الحسرب العالمية الثانية وحتى اوائل الستينات ثلاثة اتجـاهات رئيسية لتحقيق التحرر الوطنى والحصول على الاستقلال بمكن أيجازها على النحو التالى:

- اولا: الاتجاه السلمى المعتدل الذى تمشل فى اقتناع بعسض الزعامات الافريقية بفكرة العمل داخل النظام الاستعمارى للحصول منه على الاستقلال من خلال العمل الدستورى وقد عبر عن هذا الاتجساه كل من السنفال وساحل العاج ونبجيها .
- ثانيا: الاتجاه السلمى الراديكالى وقد تبنته النظيمات الشعبية التى تصدت للقوى الاستعمارية ووضعتها اسلم الاختيسار بين منح الاستقلال السياسى لهذه التنظيمات الوطنية أو المواجهة الشعبية الحادة التى كانت ترلك هذه التنظيمات القدرة على تفجيرها وقد عبر عن هذا الاتجاه غينيا وغانا وتنجانيةا .
- نالنا: الكفاح المسلح وقد لجأت اليه الجماهير الافسريقية لمواجهة حسكم المستوطنين الاوربيين مباشرة اذ أنها لم تجدد مفسرا بن اللجوء الى الكفاح المسلح الذى واجه عسدة انتكاسات في روديسيا وصفى في كبنيا ونجح في اطار الثورة الوطنية الشاملة في الجزائر.

ومع موجة الاستقلال التي حققت دخول ١٦ دولة افريقية للامسم للتحدة مرة واحسدة سفة ١٩٦٠ غان الاستعمار قد تحصن في المنطقة الجنوبية من افريقيا وتأكد لدى شعوب القارة انه يدافع عن محسسالح اقتصسادية حيوية ليس من البسير التغازل عنها ومن هنسا انبثقت غرورة اللجوء الى الكفاح المسلح كأسلوب حتى وحيد للمواجهة في هذه المنطقة وفيها بسين على ١٩٦١ و ١٩٦٣ كانت معظم حسركات النحرر في غينسيا بساو وانجولا وموزميق وزيمبابوى قسد اعلنت تعنيها لاسلوب الكفساح المنى لم تستطع اى من الدول الافريقية المستقلة ان تبدى رفضها له حتى من كانت قسد اختسارت اساليب اخرى للحصول على الاستقلال، فقد المسلم باعتباره الاسلوب الوحيسد المتساح المام تلك الدول الافريقية لقبول الكفاح المسلم باعتباره الاسلوب الوحيسد المتساح المام تلك الدول للحصول على استقلالها . وقسد لعبت منظمة الوحيسد المتساح المام تلك الدول للحصول على استقلالها . وقسد لعبت منظمة الوحيدة الافريقية وميثاقها الدور الاساسي في جعل هسذا الالتزام منظمة الموحدة الافريقية وميثاقها الدور الاساسي في جعل هسذا الالتزام جماعيا الموقف الافريقي ككل .

هذا وقد ارتبطت حركة التحرر الوطنى الافريقية بتنسلمي الحسركة الشعبية على مستوى القسارة منسذ وقت مبكر ويتمثل هسذا بوضوح في مؤتمرات الوحدة الانريتية التي شكلت في أوربا منسذ عام ١٩٠٠ وسلط الشباب الافريقي المثقف بوادر مبكسرة لحسركة شعبية افريقية واسمعة النطاق . وبكان المؤتمر الخامس لهذه الحسركة الذي عقد في مانشسستر علم ١٩٤٥ يمثل ذروة هسذا التجمع القارى بما كان يضمه من قيسادات بالاضاغة الى القضايا القومية والاجتماعية المتقدمة التي طرحها النسذاك. وما ان سرت روح الاستقلال داخل القسارة في نهاية الخمسينات وبدايسة الستينيات حتى برزت الحاجة الى اجتمساع سئلى الشمعوب الافريقيسة المستقلة والمستعبرة على السسواء خصوصا بعسد أن كأن مؤتبر بالدونج الذى ضمم ممثلى الشعوب الامريقية الاسيوية قسد وضمع اساس هذه الحساجة عام ١٩٥٥ ، ولهذا كان اجتماع اكسرا في ديسمبر ١٩٥٨ ممشلا بحق لحسركة الشعوب الانربقية حيث التقى ممثلو المنظمسات السياسية والعبالية والنساء والشباب وهسركات التحررف المستعبرات ونوتشت اساليب النضال الوطنى وكينية مواجهة الوجسود الاجنبى في القسارة وحماية الاستقلال الانسريقي . وقد توالى انعقساد هذه المؤتمسرات في تونس ١٩٦٠ ثم القاهرة ١٩٦١ حيث ساهمت بسدور كبير في تأكيد مبادىء التحرر الوطئني على اوسع نطاق على المتداد القسارة الانريقية بكالملها مسمواء المناطق التي نالت استقلالها او تسلك التي لازالت تنافسل من اجسل تحسررها .

الخريطة الاجتماعية لاغريقيا في مرحلة التحسرر الوطني :

لقد سلكت الدول الافريقية سبلا مختلفة لنيل استقلالها السياسي . نبعض الشعوب احسرزت استقلالها بالاساليب السلمية وبعضها بالنضال المسلح . ورغم اصالة وتنوع ســبل واشكال بلوغ الاستقلال فانها تتسم جميعا بسمة مشتركة قوامها أن هسذا الاستقلال قسد سبقه في كل مكان نضال عنيد ، ذلك أن قضية نيال الاستقلال لا تقاوم على نوايا المستعمرين الطيبة . بل أن الوضع في العالم وفي الدولة المستعمرة التابعة قد تغير الى حدد أن الاستعمار قد أضطر رغما عنسه الى تسليم مواقعه الواحسد تلو الاخر . والواقع أن نضسال الشعوب الافريقية التحسرري منكان بوسعه أن يحرز هسذه النتسائج لولم تنفسج في هسسده الدول المتومات الانتصادية والاجتماعية والسياسية لهسذا الغرض . ومن شروط هــذا النصر الهامة نبو التــوى الاجتماعية التي لم تستطع أن تشــترك بنشاط في حسركة التحرر الوطني وحسب بسل استطاعت ايضا أن تسير على راسها ، ولقد تميزت السنوات التي سبقت نيسل الاستقلال الوطني مباشرة بسرعة نمسو النشاط السياسي الذي شساركت فيسه جميسم الفئسات والقوى الاجتماعية في الدول الانريقية . وفي مجسري حسسركة التحرر الوطني الانريقي نشسأت النقابات وتاسست الاحسزاب السياسية التي ضبت قرى متباينة من حيث المركز الاجتماعي والطبقي قامت بتشكيل تنظيمات جبهوية تبلورت مطالبهسا ونشاطاتها حسول هدف أساسي هسو الاستقلال الوطنى ، وقسد تألفت حسركة التحرر الوطنى الانريقي بن فصائل اجتماعية مختلفة بلغت مراحل مختلفة من التطور . ولم يكن هذا الوضع ناتجا عن الغوارق التاريخية والاقتصادية والثقانية بين الدول الافريقية الداخلة قطاع حسركة التحرر الوطفي محسب بل كان ايضسا نتجة لطبيعة الحركة الوطنية ذاتها في كل بالد المريقي على حدة عالموة على العوامل الاخرى الخاصة بالتركيب الاجتماعي والطبقي للبشاركين في الحركة ومستوى القيسادة ثم طبيعة المستعمر ذاته واسلوبه في الحكم والسياسة التعليبية التي طبقها .

وقد كان المجتبع الافسريقي ينقسم النساء الفترة الاستعمارية الى ثلاثة قطاءات ، القطاع التقليدي وقطاع المهنيين وعمال المدن وفيما بينهما تطاع الحرفيين الذي كان ينتمي بعض افراده الى عائلات لهسا وزنها في المجتبع وكانت تتبتع برسوخ مكانتها وثرائها النسبي ، والحقيقة أن اثر الحكم الاوربي الاستعماري على التركيب الاجتماعي للمجتمعات الافريقية كان ذي ثلاثة جوانب : أولا أنه أضعف الحكم القبلي بأن قلل من شسان طبيعة المجتمع المستقرة ، ونانيها أنه خلق طبقة بورجوازية جسديدة من

المحامين والاطباء والمدرسين والفلاحين والتجار وثالثها انه خلق طبتهة بورجوازية صغيرة متمدينة مختلطة بطبقة البروليتاريا (العمال) وتتكون بن العمال المهسرة والمدرسين والكتبة ومستغار التجسار والصحفيين . وهدده الطبقة تمثل الجزء الاعظم من سكان المدن كما كانت تعيش قريبة من القطاعات الواسعة من العمسال الزراعيين وعمال التراحيل . ولقد كان يوجد انقسام ثنائي ملحوظ في كل من السياسة الفرنسية والبريطانية تجــاه السلم الاجتماعي في المجتمع الانسريقي ، نقسد اعطى الفرنسرون للصيفوة الافريقية مكانة ممتازة في كثير من النسواحي وكان هذا الاتجاه نتيجة طبيعية للسياسة الاستعمارية الفرنسية التي تؤمن برسسالة الحضارة الفرنسية ، واذا كان اعظم ما يصبو اليه الانسريقي هو قبوله مواطنا غرنسيا اذن غانه يجب معاملة المواطنين الافريقيين بطريقة تختلف عن هؤلاء الذين لم يتأهلوا للحصول على حق المواطنة . ولهذا كان رجال الادارة الفرنسيين يتجاهلون بوجه عام الزعماء التقليديين . هذا بينما كان البريطانيون الذين تأثروا تائرا عميقا بنظرية اللورد لوجاردعن الحكم غير المباشر يولسون اهمية كبيرة للزعماء التقليديين ويمنحونهم احتسراما أعظم بكثير من طبقة المهنيين (الكتبة والمحامين والمدرسين والصحفيين) . ومن ثم أصبح الحماظ على النظام الاجتماعي في المريقيا البريطانية مرتبطا باستمرار التحسكم الاستعماري الاان اتباع سياسة اسستعمارية تتضمن بين طياتها التوسيع في التعليم والتطور الانتصادي وادخسال النظام الانتخابي كانت في نفس الوقت تهدم بمعسولها سلطته التقليدية ويصبح لها تأثيرها الحاسم على البيئة الاجتماعية من حيث تكوين النخبة الافريقية والادوار المديدة التي قامت بها سواء كطيفة للمستعمر في بعض المراحل ثم كطليعة للتحرر الوطنى في المرحلة التالية .

وقد كأن لكل من بريطانيا ومرنسا سياسة تعليبية مختلفة في المريقيا.

مفرنسا كانت تهدف الى تخريج فرنسين سود بدينسون كلية بالولاء للحضارة والثقسافة الفرنسية . ولذلك فرضت فرنسا لغنها على جميع الاطفال الافريقيين منسذ بداية دخولهم المدارس . وفى ١٩٠٣ وضسعت فرنسا سياستها التعليمية فى افريقيا على لساس تدريس نفس المنساهج التى كانت تدرس فى فرنسا ذاتها دون مراعاة لطبيعة واحتياجات الواقسع الافريقي ، وقسد ركزت فرنسا على فلسفة الاستيعاب الثقافي ولذلك قررت القابة ونشر التعليم الاولى فى الدول الافريقية الخاضعة لها مع مراعاة اختيار مجموعات صغيرة من النخبة المتعلمة والسماح لها باكمال دراستها العليا ، وفى مؤتمر برازافيل الذى عقسد فى سسنة ١٩٤٤ اجرت

السلطات الغرنسية بعض التعديلات على نظامها التعليمي يمكن تلخيصها على النحسو التسالى :

- ١ -- تعريس اللغة الفرنسية واساليب الحيساة الغرنسية للقسطاعات الشعبية الافريقية .
- ٢ ــ تدريب النخبة المتعلمة والحاقها بالوظائف الادارية التسابعة للادارة الاستعمارية .
- ٣ ــ تدريب الافريقيين الاكفاء والسسماح لهم باكمال دراساتهم الاكاديمية
 ف فرنسسا .
- الدول الافسريقية الناطقة بالفرنسية .
- ه ــ تطبوير الدراسة في المدارس الثانوية والفنية بما يوازي مستوى التعليم في المدارس الماثلة بفرنسا .

وعندما نتسامل التعديلات السابقة نسلاحظ مدى اصرار وتصبيم فرنسا على غسرس ثقافتها في البيئسة الافريقية بشتى الوسائل ، ورغم ما اتسمت به قسرارات برازافيل من مظسهر براق ولكن كان هناك شك في امكانية تنفسيذها ،

اما السباسة التعليمية لبريطانيا في اغرية اغتدد اغتدت الخلفية الغلسفية التي انسمت بها السبياسة الفرنسية اذ كانت تهدف الى تدريب الافريقيين لتاهيلهم للحكم الذاتي غيسما بعد . وفي سنة ١٩٢٥ احسدرت اللجسنة الاستشارية للتعليم في المستعبرات البريطانية في افريقيا بيانا جاء غيه (ان التعليم يجب تكييفه وفقا للاحتيساجات الافريقيسة) واوصى باستخدام اللغات المحلية في التعليم وتشجيع التعليم الفسفي والحسرفي والسماح للفتيات بتلقى دورات تعليمية خاصة كذلك اشسار التقرير الي الدور الهسام الذي يلعبه التعليم الديني وهنسا يبدو تأسير البعشات التبشيرية وسيطرتها على النظام التعليمي البريطاني حيث كانت تهسدف في الاسساس الى تحسويل الافريقيين الى الديانة المسيحية . وعنسدما في الاسساس الى تحسويل الافريقيين الى الديانة المسيحية . وعنسدما نشساطي عن نتائج السسياسة التعليمية لكل من فرنسا وبريطانيا في افريقيا الغربية وماذا أثمرت للافريقيين ا نلاحظ أن تأثير التعليم الغربي في افريقيا الغربية الفرنسية كان أضعف منه في أفريقيا البريطانية علاوة على هذا أن عدالة توزيع التعليم كانت اتل منها أيضا . ولقد ناتشمنا السياسة التعليمية لكل من فرنسا وبريطانيا في افريقيا ولم نتعرض لسياسة الاستعمار الاسباني من فرنسا وبريطانيا في افريقيا ولم نتعرض لسياسة الاستعمار الاسباني

والبلجيكي والبرتغالي حرث مارس كل منهم سسياسة اوتوتراطية مطسلقة قامت على محاولة غسرس ثقافتهم ولغاتهم ودياناتهم بشكل قسرى كامل مصحوبا بكل اساليب القهر السياسي والثقافي . وقد كانت افريقيا في نظر هؤلاء قارة محكوما عليها بالخضوع الابدى النظام الاستعماري ولائسك ان نظام التعليم الفسريي قد احسدث خللا في اسس التعليم التقادي الذي كان سائدا في افريقيا والذي كان يحسرص على تزويد الانسان الافسريةي بالمهارات والثقافات التي تنمى انتهاءه الى مجتمعه مما كان يساعده عسلي فهم احتياجات مجتمعه والقيسام بدوره بكفاءة من اجسل استمرارية هذا المجتمع ، بينها جاء التعليم الغربي كي يحصر الانسان الافريقي في منساهج دراسية ليس لها ادنى علاقة بالمجتمعات الافريقية او تراثها الحفساري واحتياجاتها المجتمعية ، وقد ظل التعليم الغربي في أفريقيا وحتى حصولها على الاستقلال يعمل على تاهيل الافريقيين للوظائف وتزويدهم بالتقساليد والعادات واساليب الحياة الغربية ، وقد نجحت السياسة الاستعمارية في تكوين قطاع عريض من الموظفين والكتبة الافريقيين الذيا من الجهاز الادارى الاستعماري .

وظل الاوربيون يحتلون جبيع المناسب العسليا في جهساز الدولة والشركات الخاصة وكان المواطنسون ذوو الاصل الاسيوى يشغلون الطقات الوسطى من الجهاز الوظيفى ، ولقد كانت للاوربيين الغلبة أن لم نقل الوضع الاحتكاري حتى النهاية في جبيع ميادين الحياة وخاصة في الدول الانريقية التي توجد بها اعسداد كبيرة من البيض . وقد ظل هسذا الوضيع سائدا طوال المرحلة الاستعمارية وحتى الحرب العالمية الثانية . ولم تتشكل نئة الموظفين الانريقيين بصورة اساسية الابعد الحرب العالمية الثانية ، ويرجع ذلك من ناحية الىنمو الحركة الوطنية الامريقية وقدرتهاعلى اجبار السلطات الاستعمارية على اجراء تنازلات في عدة مسائل ومن جملتها تكوين كوادر وطنية ، ومن ناهية المرى مان توقع المستعارين لمعادرتهم الحتبية للمستعمرات دغعهم الى اعداد نخبة مختارة محلية موالية لهسم باستطاعتهم تسليم الحكم لها . وقد كان عدد الموظفين الامريقيين عشية الاستقلال ضنيلا جدا إذ لم ترد نسبتهم عن ٢٥٪ في بعض الدول الافريقية عشية الاستقلال بينها كانوا يشكلون اللهن ١٠٪ من الفئة العليامن الموظفين والغنيين في دول اخسري وحتى عسام ١٩٦٠ لم يكسن يوجسد في الدول الانريقية عمليا قيادات محلية متخصصة . وكانت الوظائف الاقتصادية تخضع تملما لسيطرة الغنيين الاجانب . ولكن النمسو الذي طــرا على مئة الموظفين في نهاية المرحلة الاستعمارية وجعلهم عنة خاصة. في المجتمع الانمريتي قد ازداد بصورة كبيرة في سنوات الاستقلال اذ بدأت على

أوسع نطاق عمليات افرقة الجهاز الادارى والوظيفى وذلك فى جميع الدول الافريقية المستقلة بغض النظر عن الانتماء الطبقى والسياسى للحسكومات ولانزال تواجه الحكومات الافريقية المعديد من الصعوبات فى اعداد الكوادر الوطنية المتخصصة ويرجع ذلك الى نظم التعليم الاستعمارية التى ورثتها تلك الدول والتى ترتب عليها وجود الاف الخريجين الذين يصلحون كموظفين نقط مما اسفر عن وجود مشكلة جديدة نتعلق بظهور البطالة فى اوساط المتعلمين الافريقيين . ولا يزال الموظفون بشكلون الفصيلة الكبسرى من المثقفيين فى افريقيا .

ويشغل العساملون في الجهاز الاداري المكومي المكان الرئيسي بين الموظفين الافريقيين ويرجع ذلك الى ضالة النئات الاخرى من الموظفسين من ناحية والى ضخامة الجهاز البيروتراطي من ناحية أخرى . وقد ورثت الدول الانريقية الجهاز الادارى المتضخم الى جانب ارث التخلف في جميع الميسادين الاخرى . والواقع ان القضاء على الانظمة الاستعمارية لميؤد الى تحطيم آلة الدولة ، ننى معظم الدول الافريقية المستقلة لم يحافظ على النطام الادارى التديم بشكل كامل فحسب بل وابقى الموظفين السابقين ف مراكزهم ، ولم تكف الدول الافريقية عن بذل الجهدود من اجل تكبيف الجهاز الادارى القديم مع منطلبات الاستقلال وبناء الدولة الوطنية ولكن لم تؤد هدده المحاولات في مجملها الى نتائج ايجابية ملموسة . ورغم ان مئة الموظفين في المجتمعات الافريقية ليسوا متماسكين من حيث الانتماء الطبقي بيد أن لتركيبهم الاجتماعي سماته الخساصة وهو بختسلف عن التركيب الاجتماعي للموظفين في الدول المتقدمة فهناك الشريحة العليا من الموظفيين وهى تمثل رغم ضآلة عددها فئة اجتماعية ذات نفوذ اقتصادى وسياسي قسوى ويطلق عليها ما يسمى بالبورجسوازية البيروقسراطية ، والكسلة الاساسية من الموظفين التي تضم صغار المسوظفين في مؤسسسات الدولة والمشروعات الخساصة والمعلمين ومن يمائسلهم ينتسببون الى نئسات البورجوازية الصغيرة وهم من حيث مواقعهم في الانتساج ومن حيث وضعهم المسادى يعتبرون المرب الفئات الاجتماعية الى الطبقة العاملة .

وتوجد غنامت عسديدة من الموظفين الافريقيين لها تنظيمات نقسابية مستقلة أو تشكل جزءا من الاتحادات النقابية التى تضم أيضا الاتحادات العمالية . ويجدر الاشارة بصفة خاصة الى دور الفئسات الاخسرى من المتقعين الافريقيين وخصوصا الصحفيين الذين ازداد عسددهم وقسوى دورهم الاجتماعي أنساء مرحلة النفسال الوطني ويرجع ذلك الى الدور البسارز الذي قامت به الصحافة الوطنية في افريقيا كأداة تعبير رئيسية عن حسركات التحرر الوطني الافريقية من ناهية ثم كوسيلة للتوعيسة

والتربية السياسية والايديولوجية للجماهير الانريقية من ناحية اخرى . وقد لعبت مهنة الصحافة بشكل خاص دورا هاما في انسيفاء اهبية اجتماعية وسياسية خاصة على الصحفيين دون الفئات الاجتماعية الاخسرى ، والصحفيون بحكم اتصالاتهم المتعددة ومواكبتهم للاحداث واقترابهم من الراى العام الافريقي كل ذلك جعلهم اكثر قدرة من غيرهم من المثقفين الافريقيين في التأثير على الراى العام والتعبير عنه . وقد لعب الصحفيون الافريقيون ادوارا وطنية ترجع الى بداية نشسوء التنظيمات الوطنية الاولى في الدول الافريقية في بداية المترين .

ولقد خسرج من صغوف الصحفيين الافريقيين زعمساء سياسيون بارزون نذكر منهم عسلى سبيل المئسال جومو كينياتا وجوليوس نسيريرى وكوامي نكروما ونامدى ازيكوى .

وكان الصحفيون الافريقيون يمثلون العنصر الاكثر نشاطا لطايعة المتقفين الوطنيين في افريقيا ، اذ كانوا يحتلون مكان الصدارة وسط من يعرفون باسم سياسيي المقاهي ، ففي هذا النوع من الاندية السياسية وفي ادارات الصحف تكونت انشط كوادر الحركات الوطنية الافريقية .

ويشير جون كاوتسكى الى ذلك بقوله (ان وصول المثقفين الى زعامة الحركات الوطنية يرجع الى تميزهم عن الفئات الاخسرى بسبب انفصالهم عن الاطر العلبقية القاسية للمجتمع القديم ولكنهم بحملون مثل المجتمع المقبل ، ولانهم كمثقفين يتقنون صناعة الكلمة المطبوعة والشفهية نضلا عما يتمتعون به عن ساواهم من الفئات الاجتماعية الاخسرى وهو امتلاكهم لاوقات الفسراغ مما يمنحهم فرصة المشاركة في العمل السياسي ، كما انهم لا بتقيدون بالقيود الوظيفية المفروضة على فئية المواطنيين) و د

وقد لاحظ العالم الهواندى ايدنبرج على سبيل المئسال أن الموظفين كانوا دوما أكثر محافظة بالمقارنة مع أصحاب المهسن الحسرة الذين كان الصحفرون والمحامون انشطهم .

دود من العلماء السوفيت : التركيب الطبقى للبلدان النامية ترجمة داود حيسدر ومسطلى الدباس سا منشورات وزارة الثنافة دمشق ١٩٧٤ ، من ٤٠١ .

هذا وقد لعب المثقنون الافريقيون دورا قياديا في مرحلة التحسرر الوطنى سواء الرعيل الاول منهم والذين كانوا بمثلون بغالبيتهم أوساطا بورجوازية اصلاحية وكانوا في احسن الاحبوال يهدنسون الى تحقيسق التسويات مع السلطات الاستعمارية ، أو الرعيل الثساني الذين تمازوا بالاسلوب الراديكالي في مواجهة السلطات الاستعمارية مما ساعدهم على الحصول على الاستقلال والسسيادة الوطنية . وقد كان الحمسول على الاستقلال الوطنى ننبرا بحمل بعض التغييرات الجسوهرية التي طسرات على موقع المثقفين الافريقيسين وادوارهم في الدول الافسريقية المستقلة . نعلاواة على الانقسالات التي حدثت في صفوف المثقفين الافريقيين أذ تبنى ا بعضهم فكر ومصالح الجماهير الافريقية بينما انصرف البعض الاخسر عن مواقع الريادة يأسسا من الاوضاع التي نشأت بعد جسلاء المستعبرين هذا في الوقت الذي تعلق ميه الفريق الثالث باذيال المكومات الامسريقية الجديدة كناطقين باسمها ومبررين لسياساتها ، هسذا هو التغير السذى طسرا على مواقع المثقفين الافريقيين بعد الاستقلال . أما أدوارهم فقد تعرضت لبعض التغيرات الملموسة وذلك بسبب المهام والمسئوليات التي اسبحت تواجهها الحكومات الافريقية بعد الحصول على الاسستقلال من ناحية وبسبب التغير الذى طسرا على علاقة المثقفين الافريقيين بالسلطة السياسية من ناهية اخسرى ، نقد اصبحت المهمة الاولى المام الحكومات الانريقية هي اعادة بناء الدولة بصورة جنرية سلواء على المستوى الاقتصادي او السياسي او الثقاني . واذا كانت هذه المرحلة لا تحتساج بالدرجة الاولى الى دعاة سياسيين وخطباء بقسدر حاجتها الى مهندسين واطباء وخبراء مندين في شتى المجسسالات مان ذلك لا يعنى انتهساء دور المنتنين بقدر سا معنى التغير في نوعية هذا الدور اذ يبدأ دورهم في التراجع كطليمة سياسنية ويفتح أمامهم المكانيات وآلهاها جديدة لم تكن موجودة في المرطة الاستعمارية . وتبدأ أمام المثقفين مهمة أعادة بناء الثقافة الوطنية وبعث الجسوانب الايجابية في التراث الانريتي . كذلك يطسرا تغير شبه جنرى على دور الصحافة الافريقية في مرحلة بناء الدولة الوطنية بعد الحصول على الاستقلال . أذ يفقسد النشسساط الصحفي والدعسائي اهميته السسابقة وتتغير طبيعة المهام التي كانت تقوم بها المسحافة اثناء مسرحلة التحرر الوطني . وهنسا يبسدا جزء هام من المثقفين وخسامة أولئك الذين ساهموا بنشاط في النضال الوطئي في انخصاذ مواقف المعسارضة للسلطة السسياسية الناشئة التي تطلب منهم المساندة وتأييد خططها وسياساتها وقسد اعتادوا على تنظيم المظاهسرات والاجتباعات ومهاجمة السسلطة والدعوة الى النضسال وتبدأ الخسلامات في الظهسور

وتظهر التناقضات بين السلطة والمثقفين وتشكل ما يمكن أن يطلبق عليه « أزمية المثقفين » .

والواقسع أن الدور القيسادى للمثقفين في مرحلة التحرر الوطنى ذو طابع مؤقت ومحدود تاريخيا ، ويظل هسذا الدور ممكنا طالسا هنساك ضرورة موضسوعية تفرضها أوضاع الدول الانريقية للتحرر من السيطرة الاجنبية ، ولكن في سياق تحسول المجتمعات الانريقية التي كانت خاضعة للسيطرة الاستعمارية التي مجتمعات مستقلة تتطلع الى التصنيع واعسادة البنساء من خسلال برامج طموحة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية هنا يتغير موقع ودور المثقفين الانريقيين وتفرض عليهم المرحلة ألجديدة مسئوليات ومهام جديدة .

مصادر الفصل التمهيدي

- ۱ حبون هاتش : تاريخ المريقيا بعد الحرب العالمية الثانية ، ترجمة عبد العليم منسى حدار الكاتب العسربى القاهرة العليم منسى دار الكاتب العسربى القاهرة ١٩٦٩ من ١٩٦٩ من ١٩٦٧ ١٩٥١
- ٢ -- جاك وودس : جذور الثورة الافريقية -- ترجمة فؤاد بليع -- الهينة المحرية العامة للتأليف والنشر -- القساهر ١١٧١ -- ص ٢٠٠ -- ٢٠٠
- ٢ ـــ عدد من العلماء السوفييت: التركيب الطبقى للبلدان النامية عترجمة داود حيدر ومصطفى الدباس ـــ منشــورات وزارة الثقافة ـــ دمشق ١٩٧٤ من ٢٥٧ ـــ ١٠٤
- العالم الثالث ــ ترجمة حسام الخطيب ــ دبشق ــ
 دار دمشق للطباعة ــ ۱۹۱۸
- 5 U.S.S.R Academy of sciences institute of Africa: Ahistory of Africa 1918 - 1967. Moscow 1968.
- 6 . . . : Vews on the political and social structures of black civilisation and Education presence Africaine, cultural review of the Negro world . No 92 4 Trimestre 1974, paris, pp 104 148
- 7 F.F Indire: Education and black civilisation presence Africaine,
 Review of Negro world, Ibid, pp. 28 39.
- 8 Lucien gold mann possibilities of cultural action through the Mass-Media paper delivered at the international seminar on Mass Media et creation Imaginaire Insitutde socilogie de la Faculte de lettres de taurs venice Octobre 1967 pp. 40 50.
- 9 Faustine osafo Gyima: the Aim of education in Africa, presence Africaine, No 89 let Trimestre, paris, 1974, 15 30.

الباب الأول وسية المقارة الأونقية النحريطة الإعلامية للقارة الأونقية أثناء الفترة الإستعمارية

مدخل : البداية الاعلامية في أفريقيا

الفصل الاول: نشاة وتطور الصحافة في النطقة الناطقة بالانجليزية

الفصل الثانى : نشأة وتطور الصحافة في منطقة التعبير الفرنسي

الخريطة الاعلامية للقارة الافريقية اثناء الفترة الاستعمارية

أولا: البحداية الاعلامية

كتب مالينونسكى العالم الانتروبولوجى البريطانى يتول (ان التأثير الاوربى بكل ابعاده ومصالحه ونواياه يجب ان يصبح جزءا اساسيا من اية دراسة تتناول الراقع الثقاف الافريقي) ولسوء العظ ان هناك اتجاها فى انريقيا لتجاهل هذه الحقيقة التى تشير الى خضوع القارة للسيطرة الاوربية عدة ترون ، اذ يفضل بعض الساسة الافريقيين بتر المرخلة الاستعمارية بنائات ترون ، اذ يفضل بعض الساسة الامريقية ، ولكتنا لايمكن ان ناخذ بهذا التجساه اذا ما اردنا دراسسة المحافة الافريقية وانواع السيطرة التى الاتجساء اذا ما اردنا دراسسة المحافة فى افريقيا كانت على ايسدى خضعت لها ، والواقع ان بسداية المحافة فى افريقيا كانت على ايسدى الاوربيين والحسكومات الاستعمارية اذ بسدات بالنشسرات الحكسومية (الرسية) في سيراليسون بدات ۱۸۰۱ من خسلال المحينة الرسيمة (رويال جولد كوست جازيت

وكذلك فى شرق افريقيا بدأت أول مسحيفة حكومية بالسواحيلى اسمها جازيتى وفى زامبيا مسدرت أول مسحيفة حكومية أصدرتها الادارة البريطانية تبسل الحسرب العالمية الاولى . وفى تنجانيقا كان يوجسد ٢٨ مسميفة حكومية أننساء السيطرة البريطانية ،

وكذلك كان الحال في معظم الدول الافريقية الاخرى كانت البداية أوربية وكان الهدف منها في الاساس هو ربط رجال الادارة الاسستمهارية والاتليات الاوربية المستوطنة ورجال الاعهال الاوربيين بانباء وطنهم الام علاوة على محاولة استقطاب احتمام النخبة الافريقية المتعلمة .

ولا شك أن ما يثيره جواهر لال نهرو في هسذا الصدد يدعو للتسابل بل ويؤكد تولنا السسابق أذ يروى من الصحافة البريطانية في الهنسد أنها كانت تتضمن أنباء رجال الادارة البريطانية ، تنقسلاتهم ومشساكلهم وعروضهم المسرحية ونشاطاتهم الترفيهية وكان من الصعوبة اكتشاف أن هنساك شعبا هنسديا يعيش في هسذا الجسزء من العالم الذي تصدر به هذه الصحف وأن هسذا الشعب له همومه وطموحاته وامانيه .

غالصحافة الاستعمارية صحافة عنصرية في الاسساس سيواء في

دواقع مدورها أو مضبونها ويؤكد بعظم الافريقيين الذين عاصروا الفترة الاستعبارية ولا زالوا يعبلون في الحيل الإعلامي أن الصحافة البريطانية في افريقيا كانت موجهة اساسا للبريطانيين وأن الاذاعة الفرنسيية كانت موجهة للترنسيين وكلاهما كان يساند الفكر الاستعماري ويتجاهل تهاما كل ما يقوم به الفريقون من نشاطات ومبئلا في كينيا كانت الصحافة تعتبدعلي حراة المستوطنين الاوربيين وكانت جميع الإنباء التي تنشرها هذء الصحف من بريطانيا وهنها وحتى الصحفيون كان يؤتي بهم من بريطانيا وكان هناك مغطية ضئيلة جدا للاحداث الافريقية والواقع الافريقي وكذلك الصحافة في رائي (الكونغو البلجيكي سابقا) كانت تتبع نفس المسسار ، فني ١٩٤١ كانت محينة عبوري في المالم بينما لم يكن يوجد بها سوى عبود واحد لتغطية انباء القارة الافريقية أو الكونغو ذاتها ، فالحكوبات الاستعبارية كانت تحنكر عملية صنع الاخبار ونشرها وتتحكم في مضسونها اذ لا تشير الا الى الموانب الإيجابية في الحكم الاستعماري ومدى الرخاء الذي يستمتع به الافريقيون في ظل هذا الحكم !

ومنطقة الغرب الانريقى ذات التعبير الفرنسى يمكن أن تزودنا بامثلة عديدة ، في مالى مثلا كان يقوم بادارة الاذاعة فرنسيون ويعمل نبيها منيعون فرنسيون وكانت تنبع برامجها بالفرنسية وتتضمن انباء لا تهت بصلة للاغريقيين ، وكذلك كانت الصحف في السناعل وساحل العساج ،

والواقع أن سسيطرة الفكر الاوربى على مضمون المسواد الاعلامية التى كانت تقدمها الصحف والاذاعات فى أفريقيا لم يكن عبشا أو اعتباطا أو غفضلة من جانب الادارة الاستعبارية ، فالواقع أن معظم المتعلمين والذين كانوا يمتلكون أجهزة راديو كانوا من الاوربيين ولذلك كان من الطبيعى أن يقسدم لهم المضمون الذى يتفق مع مصالحهم وافكارهم ولكن لم يمنع هذا من أن يكون الافريقيون هدما غير مباشر لوسائل الاعلام ذات المضمسون الاوربي وخصوصا الصحف التى كانت تستخدم كوسيلة فعساله لاستقطاب المثنيين الافريقيين نحو أساليب الحياة الاوربية سواء من ناحية السلوك أو الملبس أو نهط الحيساة اليومية .

آثار السيطرة الاستعمارية على الصحافة الافريقية :

فى البداية كانت معظم المحف اليومية خاضعة تقسريها بشسسكل مطلق لسيطرة الاستعمار الغربي في أفريقيا حتى الصحف التي كان يصدرها

رجال الاعمال والتجار الاوربيون الذين كانوا يأملون في الاستمتاع بنفسس درجة الحسرية المتساحة لهم في أوربا . وكانت تتفاوت أشكال السيطرة ما بين الرقابة المبساشرة مثلما كان سائدا في منطقة الفرائكوفون أو بشكل غير مباشر من خسلال القوانين والقيود العديدة منسلما كان الوضسع في المناطق الخاضعة للنفوذ البريطاني . في منطقة الفرائكوفون منسلا كانت الرسوم المفروضة على استيراد مواد الطباعة الى الدول الافريقية تمثل أهدد العوائق الاساسية أمام انشاء صحف وطنية بينما كانت تعفى صحف باريس من هدذه الرسوموذلك تسهيلا لتوزيعها في الدول الافريقية ، ولا شك أن هذه السياسة كانت منسقة تماما مع اسلوب الحكم الفرنسي الذي كان يسمح بتعليم عدد صغير من الافريقيين وانتهاج اسلوب الحكم المباشر في المناطق التي خضعت لنفوذه .

كذلك لم تكن السلطات الفرنسبة تسمح الا للفرنسيين فقط بانشساء صحف في منطقة الفرانكوفون ، وظلت هذه السياسةسائدة حتى الثلاث نيات من القرن المالي ولا شبك أن ذلك كان له عائده السلبي على تطور الصحافة فى منطقة التعبير الفرنسي وذلك عكس المناطق الافريقية التي كانت خاضعة للنغوذ البريطاني حيث كان يسود اسلوب اكثر ليبرالية تجاه اصدار الصحف الانريقية . ننجد أن بعض الدول الانريقية التي كانت خاضعة للنفوذ البريطاني مثل غاثا ونيجيريا شهدت ظهور صحافة وملنية مزدهرة وقادرة على ترحيه النقد للسلطة الاستعمارية . وهناك عسدة أسباب ذاتية تتعلق بهذا الموضوع ، منها مسدم عبر المسحانة في هاتين الدولتين ، غانا مدرت بهسا اول صحيفة ١٨٢٢ وتلتها نيجسيريا التي مسدرت بها اول صحيفة lwe Irchin في ١٨٥٩ اصدرها التس هنري تاوسند تبع البعثة التبشيرية الانجايزية وكانت تصدر كل ١٥ يوما باللغة الانجليـــزية اليـــوربا . وهنساك سبب آخر وتعلق بطبيعة الاستعمار البربطاني في غرب أنريتها وهو أنه. لم يكن يهدف في الاساس الى الاقامة والتوطن وأكتفي بانشساء المراكز التجسارية على الساحل وترك المناطق الداخلية لنشاط البعئسات التبشيرية . وقد حدث عكس ذلك في شرق أفريقيا حيث استوطن عدد كبير من البيض مناطق المرتفعات في كينيا وقد ترتب على هذا غرض عُسدة قيسود على حركة انشاء المحف الوطنية في شرق المريقيا ، ولا يعنىذلك ان الصحافة الوطنية في غرب افريتيا البريطانية سابقا كانت تتمتع بقدر أكبن من حرية التعبير خصوصا وأن السلطات البريطانية لم تحرمن على وضع مبادىء واضحة تحدد بها اوضاع الصحائة وعلاقتها بالسلطة بل كان الامسر يتوقف على تفسيرات الحاكم ورجال الادارة البشريطانية . وكان هؤلاء الحكام والمسئولون البريطانيون يستلهبون مواقفهم من التسوانين

والقيود التى وضعت للهد من حرية الصحافة فى بريطانيا فى القسرن النامن عشر وذلك عملا بالمقولة التى تشير بأن انجلترا ومستعمراتها كانت تخضع لقوانين واحدة مواذا كان هسذا القول صحيحا من الناحية النظرية نهو غير صحيح فى الواقع اذ أن السلطات البريطانية فى المستعمرات كانت تنمتع بصلاحيات واسعة تسمح لها بتفسير القانون العسام المطبق فى انجلترا بشكل بتسع كثيرا عن مضمونه الحقيقى ،

كما كانت هناك اشكال اخسرى من السيطرة الاستعمارية عسلى الصحانة في افزيقيا . في غانا مثلا كان يسسمح (قانون الجربمة العام) كان يسمح للحاكم بمنع دخول اى مطبوعات اجنبية الىساحل الذهب وتشمل الصحف والكتب والوثائق التي يستشف منها المكانية احتوائها على مضامين تهدد المملحة العامة . وفي تنزانيا كذلك كان مسموحا للحاكم بمنع تداول أي مطبوعات تتضمن المكارا معادية للصالح العام كما أن أذاعة ونشر الاخبار باللغة السواحلية كان يتم تحت اشراف ادارة العلاقات العامة التابعة لمكتب الماكم البريطاني ، كذلك كان فرض رسوم على المطبوعات احدىأساليب الرقابة والقيود على الصحافة الافريقية . ففي كينيا كان قانون المطبوعات بلزم ای ناشر او طابع بدنسے رسیوم باهظة علی کل نشسرة ممسا كان يؤدى الى المتمسسارها عسلى امسسحاب الدخسول المرتفعسة . وقد كان من اكثر أنواع الرقابة أنتشارا تلك ألتي مارستها السلطات البريطانية في كينيا عند نشوب ثسورة المساو ماو فغي اكتسوير ١٩٥٢ املنت حسالة الطوارىء في جبيع انحاء كينيا وصادرت السلطات البريطانية حوالي . ٥ نشرة وصديفة انريتية كانت تشكل أغلبية الصحافة الوطنية انذاك . وقد مهدت السلطات الاستعمارية لذلك في سنة ١٩٥٠ باجراء عدة تعديلات اساسية على انون العقوبات تبنح للحاكم حق مصادرة اى صحيفة أو نشرة يدور حولها الشك في أنها نشرت أو تنشر ما يهدد الامن والنظام في المستمرة وقد توقفت عن الصدور جبيع الصحف الوطنية ذات التاثير في كينيا طوال الخمسينات .

ثانيا: _ صحف البعثات التبشيرية: _

لا شك ان البعثات التبشيرية كان لها دور الريادة في نشأة الصحافة في افريقيا واذا كان المبشرون الاوربيون يمثلون الطلائع الاوربيسة الاولى التي وطات ارض القسارة الافسريقية بعد حسلات الكشف التي قام بها المستكشفون الاوربيون خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر مان الحقيقة التاريخية التي تسترعي الانتباه هي أن هؤلاء المبشرين قد أدوا خدمات جليلة للاستعمار الاوربي في القسارة ، أذا مهدوا الطسريق أمام التجار ورجال الاعمسال والساسة الاستعماريين وبسعني آخر قام هؤلاء المبشرون بدور رئيسي في تهيئة العقل الافريقي لتقبل القادمين الجدد برروا

له السيطرة الاستعمارية بعسد ان البسوها اثوابا حضارية براةسة غضلا عن الغلاف الدينى ويلاحظ ان الصحافة التبشيرية رغم انها كانت تبئل جزءا اساسيا من مهمة الكفائس الاوربية فى افريتيا الا انها كانت تتضمن الى جانب المقالات والموضوعات الدينية دعاية مقنعة للدول الاستعمارية التى كانت تتعكسها وهذا فضلا عن التنافس الحساد والصراعات الكنسية التى كانت تعكسها هذه المحف وقد كانت الصحف التبشيرية اسبق فى المناطق الافريقية التى خضعت للاستعمار البريطاني عنها فى المناطق التى خضعت للاستعمار البريطاني عنها فى المناطق التى خضعت للنفسوذ الفرنسي والمدرة الول صحيفة تتبع البعثة التبشيرية الانجليزية وكانت تصدر نصف شهرية وباللغتين تتبع البعثة التبشيرية الانجليزية وكانت تصدر نصف شهرية وباللغتين الانجليزية واليوربا ورغم أن غانا شهدت مولد المسحافة عملي ايدي المحاكم البريطاني شارلز ماكارتي في ١٨٢٢ بصدور صحيفة رويال جسولد كوست جازيت عفير أن ثاني صحيفة شهدتها غانا كانت كريستيان ميسنجر التي انشاتها البعثة الاسكتلندية في ١٨٥٩ وكانت لهسا طبعستان الاولي بالانجليزية والايوي والثانية بالانجليزية والجالا .

اما في مناطق النفوذ الفرنسي فقد شهدت جزيرة مالاجاش البدايسة الاولى للصحافة على ايدى المبشرين الانجليز ، اذ كانت صحيفة تينى سوا. التي اصدرتها البعثة التبشيرية الانجليزية ١٨٦٦ اول صحيفة شهدتها الجزيرة على الاطلاق وكانت ههذه الصحيفة فاتحة لصدور العديد بسن الصحف التبشيرية اذ انها كانت تمثل اول دعاية للبروتستانت في الجزيرة وكان ذلك ايذانا بانتشار صحف البعثات التبشيرية الاخرى فانشأ الجيزويت الملا صحيفة شهرية كان يراس تحريرها اول قس ملاجاشي وكان الهدف من اصدارها خلق توازن مع السحيفة البروتستانية وقد ادركت بعد نلك البعثات التبشيرية المختلفة اهمية اصدار صحف تنطق باسمها وتعبر عن اتجاهاتها ، وبالفعل لم يكد يبسدا القرن العشرون حتى كان لكل من الكاثوليك والجيزويت الفرنسيين والانجيليكيين صحيفة على الاقل .

وبيا بجدر ذكره ان البعثات التبشيية كانت تحرص على اصدار طبعة خاصة باللغة المحلية للصحف التى انشياتها ، فقد لوحظ مثلا ان البعثات التبشيرية الانجليزية كانت تهتم دائما باصدار صحفها باللغتين اللغة الانجليزية مضافا اليها احدى اللغات المحلية .

ثالثًا: نشاة الصحافة الوطنية في أفريقيا:

ترتبط نشاة الصحافة الوطنية في افريقيا بنشأة الحركات الوطنية وفهو الوعى القومى وحاجته الى وسيلة للتعبير عن نفسه . ولم يكن صدور الصحف الوطنية في افريقيا مجرد رد فعل في مواجهة السيطرة الاستعمارية فحسب بل كان ليضا بمثابة تجسيد لاكتمال التنظيمات الوطنية وقدرتها عسلي مواجهة السلطات الاستعمارية بادواتها السسياسية والاعلامية .

ولا شك أن القسوانين الاسستعمارية والقيود التي فسرضتها السططات الاستعمارية على الصحافة مع سيطرة الاوربيين على الصحف التي ظهرت في الدول الافريقية التنعت كثيرا من الافريقين بضرورة نشوء صحافة وطنية تعبر عن طبوحات وآلام ومشاكل الشبعوب الانريقية وخصوصا أن معشم المتعلمين الافريقيين كانوا ينظرون للصحافة الاوربية في أفريقيا باعتبسارها ومسيلة لتكريس الاغتراب النفسي والفكري لدي الافريقيين فهي طسوأل الوقت تذكرهم بدورهم الهاءشي في بلادهم وترسخ في أذهائهم استحسالة وجود ادنى المل في مستقبلهم السياسي وهسذا هو جوهر الصراع السذى خاضته القومية الافريقية في محاولة التصدي للوجود الاستعماري وحرصا على ازالة مؤسساته الفكرية ومحو آثارها السلبية على عملية التنشسئة الاجتماعية والثقافية ، وكان أبرز مظاهر هذا التصدى هو انشاء صحافة وطنية وقد أعسرب عن ذلك معظم الزعمسساء الوطنيسسين الذي عملوا بالصحافة في بسداية نضالهم الوطني خسد الاستعمار الاوربي منهم نامدي ازيكوى أبرز الزعماء الافريقيين في غسرب أفريقيا ومؤسس مسحيفة : West African Pilot تلك الصحيفة التي لعبت دورا قياديا في ايقاظ الوعى الوطني في نيجيريا مقد كتب يقول: أن الوسيلة الحقيقية لنشر الوعي الغوسى والعنصرى تكبن في ضرورة انشاء صحافة وطنية يملكها الافريقيون اذ سوف تبثل لهم الخسلاص بن الاخطبوط الاستعباري الذي يحاسرهم أينها التجهوا والذي يتبثل في الصحف المسبومة كما أنها سوف تجسد لهم تصورا لا نهائيا للفخر والتشجيع المعنوى (١) وهناك مثل هي يهكن الاشارة اليه من كينيا . يتمثل في النشرات الاربعسين التي كانت تصدر بالكيكويو قبل نرض حالة الطوارىء في ١٩٥٢ تمثل عقل الحركة الوطنيسة وقليها النايض في كينها بل كانت تمثل أنضل انجازات حركة الماو ماو في تلك المرحلة .

ان الدور الذي تلعبه المحافة في دعم السلطة السياسية ربما كان

هو الدرس الاساسى الذى استوعبه القادة الوطنيون في المريقيا ، له الشيات الصحف الوطنية ونهت وتطورت سواء في غرب او شرق المربقيا كاداة لدعم وتعزيز سلطات هؤلاء الزعهاء من خلال الاحزاب التي كانسوا براسونها والتي قادت الحركة الوطنية في المربقيا .

فغى معظم الحالات كانت الحركة الوطنية تتمحسور حسول النشرة السياسية ثم باتى بعسد ذلك التجسيد المسادى للحركة فى شكل اعضاء او كران تنظيبى ، فى نيجيريا — مثلا — وفى الفترة من ١٩٤٨—١٩٥١كان المجلس الوطنى لنيجيريا والكاميرون وهو التنظيم الوطنى القائد فى نيجيريا يتجسد فقط فى مجموعة الصحف التى اصدرها ازيكوى اما من الناحية التنظيمية فقد كانت هذه التنظيمات فى حالة احتضار ، ولكن استمرار صدور هسدة الصحف الوطنية كان بمثابة تعويض هام عن عدم استمرارية الشسكل التنظيمي للحركة الوطنية واجهزتها .

ولعله من المثير حقا أن نشير ألى أن معظم زعماء حسركات التحسرر الوطنى الافريقية بدأوا نضالهم السياسى في الميدان الاعلامي كمحررين أو ناشرين لصحف أو لنشرات وطنية . في كينيا كان جومو كينياتا وكان يدعى في ذلك الوقت جسون ستون كامو وقد رأس تحسرير أول صحيفة شهرية مدرت بلغة الكيكويو في نهاية العشرينات وكان اسمها (موجائاتيا) ومعناها المعمل والصلاة وكانت تعتبر الناطق الرسمى للرابطة المركزية في كينيا .

كذلك فى تانزانيا بدا جوليوس نيريرى نشاطه فى الحياة المسلمة كرئيس تحرير لصحيفة (سونى ياتانو) قبل الاستقلال ، وتزودنا الكونغو (زائير) بامثلة اخسسرى ففى نهساية الخمسينات وبداية السستينات وبعد الحصول على الاستقلال كان الرئيس باتريس لومومبا يراس تحرير صحيفة الاستقلال المرابيس المرابيس المونغة الاستقلال المرابيس الكونغو الناء ازمة الكونغو فى الستينات هاما فى المحافظة على وحدة شعب الكونغو اثناء ازمة الكونغو فى الستينات والتى انتهت باغتيال لومومبا .

في غرب المريقيا كما سبق ان ذكرنا بدا نامدى ازيكوى صحيفة West African Pilot في ١٩٣٧ للتعبير عن اهداف الحركة الوطنية في تلك المرحلة وقد واصل اصدار سلسلة من الصحف التي لعبت دورها الحيوى في الحركة الوطنية النيجيرية ، وقد كان اول رئيس لنيجييا بعد استقلالها وظل حتى وقدع الانقلاب العسكرى ١٩٦٦ . كذلك فقد كان نكروما يراس تحرير صحيفة حسزب الميثاق الشعبي ١٩٤٩ (اكرا ايفننج نيوز)

التى مسودرت عدة مرات وقد استخدم نكروما هذه الصحيفة كاداة للتعبئة السعبئة الما ١٩٥٧ فاتا على استقلالها ١٩٥٧

والرئيسس ليويولد سيدار سنجور كان رئيس تحسسرير وصاحب سحينة la Condition humaine في داكار أثناء الخمسينات وقسد كانت لسان حال الحسزب التقسدى السنغالي الذي يعسد الحزب الحاكم حاليسا في السنغال .

فى ساحل العاج كان الرئيس هونيت بوانييه رئيس تحسرير صحيفة I Afrique Noire وفى داهورى قابت النخبة المثقفة التى قادت الحركة الوطنية بانشاء مجموعة نشرات صحفية فى الثلاثينات كانت بمنسابة نواة للحركة الوطنية وقد تطورت ثم تجسدت فى شكل تنظيمات وطنيات فى الاربعينات .

وفى الجابون كانت اول صحيفة وطنية صدرت بعد المسرب المالية الاولى Gabonais انشاعا زعمساء حزب شسباب جابون .

وفى غرنيا كانت صحيفة هورايا لسان حال الحزب الديهتراطى وقد صدرت ١٩٥٠ وكانت تعانى من وطأة القرود التى فرضتها عليها السلطات الفرنسية قضلا عن الفسائقة المسائية وقلة الامكانيات وهى تمثل ابسرز المشكلات التى واجهتها أغلب الصحف الوطنية في افريقيا (٢).

يرى وليم هاتشن (٢) أن الوظيفة السياسية للصحافة في افريقيا قد لعبعت دورا هايا في تطورها فقد استخدم الاوربيون والمستوطنون ورجال الادارة الاستعبارية صحفهم واذاعاتهم لتدعيم نفوذهم السسياسي . وقد ترتب على ذلك نشوء صحافة وطنية أفريقية على النبط الاوربي ، أي لاداء وظيفة سسياسية في مواجهة الصحافة الاستعمارية وفي ذات الوقت لعبت دورا اساسيا في النضال من أجل التحرير . ويعزى على مزروعي(٤) التطور التاريخي للصحافة الافريقية الى التطلع الى تحقيق الوحدة التي اصبحت حاليا تؤثر على مضمون المواد الاعلامية في معظم الصحف الافريقية .

فالصحافة الافريقية توجهت مند البداية نحو تحقيق اهداف جراعية وقد ساهمت فكرة الوحدة في عرقلة استخدام الصحافة كمصدر التنوع الفكرى فيما يتعلق بالقضايا والمشكلات الوطنية ، وقسد كان لذلك تأثيره السلبى على وظيفة الصحافة حاليا في افسريقيا فالصحفيدون الافريقيون لا يبدون اهتماما بالبحث عن التفاصيل والجسرى وراء الحقائق

الجزئية وهذا يرجع الى أن الصحانة كانت أتناء الفترة الاستعمارية منحافة مقال ولم تكن تهتم بالخبر وان كانت مجندة لخدمة غرض أسمى هو القضية الوطنية غلم تبددا الصحافة الافريقية كحرفة وصناعة بل كانست جسزءا من النضال الوطني وما زالت المحانة الانريقية تحسل هسده السبة حتى الان ، ولكن هذه السبة في طريقها الى التغير تدريجيا خصوصا في المريقيا ذات التعبير الانجلياري حيث بدات المساهد الاعلامية في تدريب الصحنيين في دورات تصيرة . وكذلك تؤكد روزيلاند أينسلي (٥) أن الصحافة الافريتية لم تنبثق من تراث الصحافة الاستعمارية الام بل انبثقت من الواقع النضائي للشعوب الامريقية وقد اتخذت في البداية طابعا دعائيا معاديا للاستعمار ، وقد كان للميراث الاسسستعماري تأثيره السلبي على مواقف الزعماء الافريقيين من الصحافة بعد الاستقلال . فان معظمهم يخشون الصحافة ويدركون قسدراتها التأثيرية على الجنساهي وبالتالي قدرتها على تغيير النخبة الحاكمة لذلك نجد ان كثيرا من الزعماء الافريقيين قد توسعوا في الاطار القمعي ليس فقط من أجسل المحافظسة على نفوذهم وبقائهم في السلطة في الاساس ولكن أحيانًا من أجل أهداف وطنية مثل ربط مسئوليات الاعلام بأهداف التنمية الوطنية .

هواهش مدخل الباب الاول

- 1 Increase Coker: Land marks of the Nigerian press. Apapa. Nigerian national press. 1977. PP. 25 27, 39
- 2 Dennis Wilcox : Mass Media in Black Africa . London . praeger publishers - 1976. PP. 8 . 12
- 3 Hatchen, William: Muffled drums. Ames. Iowa state university press. 1971. p. 39
- 4 Mazrui Ali: The press, the intellectuals and the printed word in Mass thoughts eds, Edward Moye and Suzan Ray, Kampala Makrere university 1972. P. 162
- 5 Rosa Lynde Ainslie: The press in Africa communications past and present. New York, walker and company. 1967. P. 11

الفصل الأوك محصد عدد عدد

نشأة وتطور الصحافة في المنطقة الناطقة بالا نجليزية

المبحث الاول: الصحافة في غرب المرينيا البريطانية .

المبحث الثاني: الصحافة في شرق المريقيا .

المبحث الثالث : حالة للدراسة : نشأة وتطور الصحامة في غانا .

المبحث الاول

نشاة الصحافة في غرب افريقيا الناطقة بالإنجليزية

يبلغ عمر الصحانة في هذه المنطقة حوالى ١٧٠ علما ويماثل عمر الصحانة في جنوب القارة ويزيد حوالى مائة عام عن عمر الصحانة في منطقة شرق أمريقيا أو في المناطق الناطقة بالمرنسية وأن كانت مصر هي مقط التي تتفوق على الجميع في هذا الصدد .

ولقد كانت الصحافة في هذه المنطقة منذ البداية في ايد افريقية عسدا بعض النشرات الرسميسة وبعض الدوريات القليلة الخاصسة بالبعثات التبشيرية . والواقع أن عدم وجود جاليات بيضاء في غرب افريقيا قد ساعد على أن تصبح تجارة المنطقة بأكملها في أيد افريقيسة تقسوم بنقل السلع من الداخل الى الموانىء على الساحل مما هيا الفرص لانعسدام وجسود صحافة تجارية تخدم طبقة الاجانب كما حسدت في الشرق ولذلك كانت الصحافة في غرب افريقيا سياسية منذ اللحظة الاولى لنشاتها .

وهناك عامل آخرساهم فيتشكيل تاريخ الصحافة فمنطقة الغرب الافريقي هو عودة بعض الزنوج المحررين من الولايات المتحدة وجزر الهند الغربية واستقرارهم على الساحل في مجموعة مسنعمرات اطلق عليها اسم ليبريا. (وقد أصبحت دولة منذ عام ١٨٤٧) وسيراليون ، وقد تميز سكان هذين الاتليمين بتفوقهم العلمي والتكنولوجي وخبراتهم السياسية بالاضافة الي رؤوس الاموال التي استقدموها معهموقد بداوا يشاركون فيمعظم المشاريع على امتداد الساحل وفي الداخل بدءا من منروفيا الى لاجوس وهنا انبثقت الحاجة الى مسدور اول صحيفتين في المنبطقة : ذي رويال جسازيت . وسسيراليون ادفير تايزر ١٨٠١ ، ثم رويال جولد كوست جازيت ١٨٢٢ ثم تأسست أول صحيفة شهرية في غرب أغريقية هي ليبريا هيرالد انشاها أحد الزنوج الامريكيين الذين مدموا الى ليبريا ١٨٢٦ واحضر معه ماكينة طباعة تدار باليد كانت هدية من جمعية ماساشوستس ببوسطن . وقد توفى بعد أشهر قليلة وتوقفت الصحيفة عن الصدور ولكنها بعثث سرة أخرى الى الحياة على ايدى اغرو امريكي آخسر كان يراس تحرير مجلة الزنوج الاسبوعية فريدم جورنال وقد ظلت صحيغة الهيرالد تواصل حياتها تحت رئاسة عدد كبير من الافروأمريكيين حتى عام ١٨٦٢ . وقدكان شعارها المكتوب غوق الترويسة (ان الحرية هي الهبة المضيئة من السماء) (١) .

ان من يتتبع تاريخ الصحافة في منطقة الغرب الافريقي ينبهر لعدم توقف صدور الصحف منهذ منتصف القسهرن التاسع عشر حرث كانست الصحيفة تصدر تلو الاخرى . نفى ساحل الذهب على سبيل المثال كان شارل باترمان اول صحفى افريقي ولم يكن يمتلك ماكيفة طباعة فاضطر الى نسخ محيفة أكر أهر الد باليد وتوزيعها على مجبوعات المثقفين المحلين وكان ذلك عام ١٨٥٨ . وفي عام ١٨٥٩ قام احد المبشرين الانجليين باصدار اول صحيسمة في غرب نيجريا كان اسمها ذي أيوى ايروهين صدرت في البداية باليوربا ثم باللغتين الانجليزية والبوربا . وقد ظلت تصدر حتى عام ١٨٦٧ عنسدما قامت انتفاضسة اجبا ضد الاستعمار البريطاني ولكن تبل اختفائها بدات تظهر صحيفة الانجلو افريكان في لاجوس في يونيو ١٨٦٣ وكان يراس تحريرها احد المهاجرين من الهنود الغربيين استسمه بروفيسور كامبل . وكان يغلب عليها الطابع التقليدي الجاف وقد استمرت ثلاث سنوات . وتتبيز صحف تلك الفترة باختلافها عن النشرات الحزبية التي تشكل تراث الصحافة الحديثة في المريقيا ، ولكن هذا لايعني انعدام طابعها السيياسي اذ انها نشائت في الاساس للتعبير عن أهتمام النخبة المتعلمة بالمسائل العسامة كما أنها تتسم بالطابع التربوي والتثقيني عسلاوة على مراعاتها للجانب الترفيهي وكانت نتخذ من الصحف البريطانية آنذاك قسدوة ونمونجا لها ،

وتتميز صحافة ساحل الذهب في تلك المرحلة بالطابع الساخر الموجه ضد رجال الادارة الاستعمارية ، وهناك ثلاث شخصيات هامة في تاريخ الصحافة الغانية هم ج.ه.برو الذي أسدر صحيفة جولد كوست تايمسز عام ۱۸۷۶ وصحیفة : ذی وسسترن ایکو عسام ۱۸۸۰ فی کیب کوست بالاشتراك مع تيموثي لانج وكيسلي هايف ورد . ويعتبر هؤلاء الثلاثة هم مؤسسي الصحافة السياسية الساخرة في غانا . وقد توقفت المسحيفة الاخيرة في علم ١٨٨٧ ولكن لم ينوقف تيار السخرية السياسية في الصحافة بل استؤنف من خلال صحيفة جولد كرست التي اصدرتها البعثة التبشيرية الانجليزية وكان يراس تحريرها احد المناسلين الوطنيين الذين اتصلفوا بالشجاعة في التعبير عن آرائهم واسمه القس سولدمون وكان يشسغل احدى الوظائف الرسمية الكبرى ، ولكن سرعان ما طـــردته السلطات البريطانية بسبب شهجاعته ف ابداء آرائه مانضم الى مس آخر اسهه ايجيجير اسام واسسا معا صديفة : جولد كوست أباوريجين وكانت أداة للتعبير عن اول جماعة ضغط سياسية في ساحل الذهب فقد اهتمت بالعمل على تربية الشباب وتوعيتهم سياسيا بن خلال الكتابة عن تاريخ الاستعمار الاوربي في غاننا ونيجيريا وابراز الجوانب المشرقة في الحنسسارة المصرية

القديمة باعتبارها احد الانجازات التاريخية العظيمة في تاريخ القسسارة الانريقيسة .

وعلى الرغم من الصعوبات السياسية والاقتصادية التى واجهت الصحافة الوطنية في تلك الفترة الا أنها تعتبر من أخصب الفترات في تاريخ الصحافة الفانية ، فقد صدرت صحيفة جولد كوست بيبول عام ١٨٩١ ، وكانت الصحيفة الافسيرة تتميز بسعة انتشارها وقدرتها على تغطية أخبار واحداث جميع اجزاء ساحل الذهب وكذك غرب افريقيا . وكان طبع اننتين من هذه الصحف يتم في اكرا المعاصية ، والسحيفتان الاخريان كانتا تحسدران في كيب كوست ، وقد اشار الرئيس الراحل نكروما الى وسائل الاتصال السرية التى كانت تستخدم بين هذين المركزين في تلك الفترة ، خاصسة وان الطرق لم تكن مهدة ، فكانوا يستخدمون القوارب البحرية على اهتداد الساحل من كيب كوست الى اكرا حيث كانوا يجمعون المواد الإعلامية المخادة للسلطات كوست الى اكرا حيث كانوا يجمعون المواد الإعلامية المخادة للسلطات في صحف اليوم التالى ، الامر الذي كان يثير حيرة السلطات الاسستعمارية عن كيفية وصول الاخبار فور حدوثها الى كيب كوست بهذه السرعة (١) .

وفى علم ١٨٨٠ كان لنيجيريا اينا ادوات المسارنسة والاحتجاج التى تمثلت فى شكل صحف سياسية وان كانت الله عنفا من مثيلاتها فى ساحل الذهب نمكانت هناك لاجوس تايمز التى كانت تصدر مرتين فى الشهر وكانت تضمص بابا تحت عنوان آراء الصحف بنشر مقتطفات من حسحف ساحل الذهب وسيراليون ولندن .

كذلك تسجل صحف ليبريا جانبا رفيعا من الوعى السياسى ، فقسد صدرت بعد صحيفة هيرالد عدة صحف اخرى ابرزها ليبريان سستار عام ١٨٣٩ ، امولت ، افريكا ليبيزى وكانت الاخيرة تصسدر عن جههيسة البوستودست التابعة لفرع نيوبورك ، نم نلى ذلك صدور حسيفة : ذى ليبريا سينثينل عام ١٨٥٤ التى اصبحت لسان حال مجلس الغواب الليبيرى وبعد مرور عشرين علما صسدرت ذى ليبيريا ادفوكيت عام ١٨٧٣ وكان شعارها (ليبريا المسيحية تفتح ابوابها للافريقيين من جيمسع الاديان) . ولا شك ان هذا المناخ اللبرالى الذى تبتعت به الصحافة نسبيا في ليبريا قياسا الى باقى جيرانها من الدول الافريقية التى لم تكن قد استقلت بعد ، عدري عرى الى انها كانت دولة مستقلة علاوة على ان مفكريها وكتابها كانوا قد يعزى الى انها كانت دولة مستقلة علاوة على ان مفكريها وكتابها كانوا قد تربوا وتعلووا خارجها وجاءوا يحملون تراثا ثقافيسا مختلفا وارادوا ان

يلقوا من فوق كواهلهم ميراث التبعية للقارة الامريكية آملين في الفيال م

وقد شهدت السنوات العشر الاخيرة من القرن التاسع عشر صدور محيفة Lages Weekly Record التي كان يراس تحريرها جون باين جاكسون الذي يعد أول صحفي محترف في منطقة السلطل الغربي الافريقي وكان يتبيز بتفرغه الكامل لمهنة الصحافة التي اتخذها وسيلة للنعبي عن حماسه القومي وتحيزه لكل ما هو أفريقي وارتيابه الشديد ازاء كل حركة تصدر من السلطات الاستعمارية في ذلك الوقت . وقد اسنمرت هسده الصحيفة في الصدور حتى بعد وفاة جاكسون (١٩١٥) اذ تولى رئاستها ابنه توماس هوارسيو حتى عام ١٩٣٠ (٢) .

وهكذا انتهى القرن التاسع عشر بتأسيس صحافة سياسية ومقروءة في الاتقاليم الاربعة الفاطقة بالانجليزية في غرب افريقيا . وقد جاء القسرن العشرون بكثير من التغيرات التي شملت الجوانب الفنية والفكرية معا .

ولقد كان الانجاز الاساسى لعسدانة القرن التاسع عشر فى فسسرب المريقيا الناطقة بالانجليزية انه منح شسعوب هذه المنطقة مرصة اعسلاء صوتها من خلال النخبة المثقفة كما ساعد على ارساء بعنس التقاليد الهامة فى النقد السياسى والجدل وقد ادى هذا بدوره الى ادراك الراى المسلم الافريقى لحقيقة الادارة الاستعبارية وكيفية مواجهتها .

ومن أبرز الصحف التي صدرت في بداية القسرن العشرين في منطقة غسرب أفريقيا صحيفة Vox populi ، أي صسوت الشعب عام ١٩١٧ ، وتعتبر من أكثر الصحف نفسوذا في تلك الفترة ، أذ كانت تلقسي مسائدة وتأييد وسلوك ورؤساء القبسائل الافريقية كما تمتعت بشعبيسة كبسيرة لدى القطاعات العريضة من الامبين الذين تبنت قضاياهم وكانوا يتابعونها من خلال أصدقائهم واقربائهم المتعلمين ، ويمكن أن نطلق عليها بجداره حسحيفة غرب أفريقيا أذ كانت توزع في كل من سسساحل الذهب والاشائتي ونيجيريا ومعظم أنها كانت تصدر أساسا في ساحل الذهب والإنجليزية عموما ، رغم أنها كانت تصدر أساسا في ساحل الذهب (٤) .

وينسب للاجوس ميزة اصدار اول صحيفة يومية ناجحة في غسرب المريقيسا هي الله الله الله الله التي اسسها هسربرت ماكوالي المراجها النبي المحديد الذي اتت به هذه الصحيفة لا يكمن في اخراجها النبي او وضمونها التحريري محسب ، بل في انها تاسست كلسان حال حسزب

ماكوالى القومى الديمقراطى ، أى أنها كانت أول صحيفة حزبية ، ورغم ذلك غانها لم تعشل طويلا ، وسرعان ما أختنت وحلت محلها صحيفة أخرى يومية صحدرت عام ١٩٢٦ هى صحيفة وكان يرأس تحريرها أرنست أيكولى الذي تلقى ندريب الصحفى تحت أشراف جون باين جاكسون في صحيفه Weekly Record . وهو يعتبر من الافريقيين القلائل الذين يستحقون لقب صحفى في ذلك الحين فقد كانت مهنة الصحافة وظيفة ثانية لمهنة السياسية هى السياسة أو التجارة (٥)

وقد تنقل ايكولى بسين عدة صحف ، هى على التسوالى نيجسيريان ديلى تايمز ثم ديلى تلجراف واخسيرا ديلى سرفيس ، وقسد ساعدت هذه السحف على جعل ثلاثينيات هسذا القرن بثلل استثنائى ، فترة خصبة بالنسبة لكل من نيجيها وسساحل الذهب .

ولقد شهدت ساحل الذهب صحيفتين يوميتسين في ذلك الحين هما West African Times أول صحيفة يومية صدرت في اكرا عسام العالمية عن طريق وكالة رويتر

اما المسحيفة الاخرى the Spectator daily التي كانت قسد تأسست عام ١٩٢٧ باسم gold coast spectator ثم تحولت الى صحيفة يومية فقد ظلت تصدر حتى نهاية الستينيات .

أما سيراليون فقد صدرت بها عسام ١٩٣٧ الصحيفة اليوميسسة daily mail ١٩٥٢ الني أصبح أسمها بنذ عام ١٩٥٢ التي serera daily mail فقط . وكذلك تحول أسم الصحيفة الاخرى التي تأسست قبل الحسرب Elerraleone guardian and المالية الاولى وأسمها Daily guardian Foreign mails

فى نفس العام ، اى عام ١٩٣٣ ، وفى تلك السنة انضبت صحيفتا ديلى نبوز وديلى تاياز الى صحيفة ديلى سرفيس وبداتا العسل كلسان حال حسركة الشبباب النيجسيرى الجديد فى مواجهة حسزب ماكوالى الحزب المتومى الديموقراطى .

وتعتبر الثلاثينيات نهاية الفترة المزدهره لصحافة الرجل الواحد ، المحسرر والناشر ، والتي كانت سمة رئيسية لصحافة غسرب افريقيا . ومن أبرز هؤلاء محمد على دوس المفكر المصرى الذي تخسرج من جامعة لندن واستقر في لاجوس وأحسدر صحيفة Comel ، وهي صحيفة

اسبوعية وطنية مستقلة . وكذلك وليم لايسور الذى اصدر سلسلة من النشرات الصحفية فى مدن شرق نيجيريا ، وهو من اصل سيراليونى ، وقد كان يقسوم بجيع المراحل الصحفية بمقسرده ، من جمسع المسادة وطبعها ، وتوزيعها ، وكان يطبع حسوالى القى نسسخة من صحيفته كل السبوع .

ولا شك أن دكتور نادى أزيكوى رئيس جمهورية نيجيريا السابق يعد من اشهر الشخصيات التي اثرت في تاريخ النضال الوطني وتساريخ المسحافة الوطنية في غرب أفريقيا ، ولقدد أنهى دكتور أزيكيوى دراسته بالولايات المتحدة الامريكية حيث ذهب اليها عام ١٩٢٥ ومكث بها ٩ سنوات احتك خلالها بننسال الزاوج الامريكيين ، وعاصر نضالات الاتحادات النقابية ، ونهو صحافة الزنوج ، وتكونت لديه تناعاته الخاصة بخطورة الدور الذى تقوم به الصحافة في قضايا المضطهدين ، ولطالما كان يكرر قوائه الشهيرة (أن أفريقيا لن تنههض الا من خسسلال الكلمة واللسان) ، ومن خلال هذا المنظور ظل يرى بأستبرار دوره النضالي من خلال الصحانة . وفي عام ١٩٣٤ كتب بن نبويورك الى صحيفة سيكتأتور في سلمل الذهب يطلب عملا ولكنه نال اكثر من ذلك ، أذ نجع في تأسيس في أكرا سنة ١٩٣٥ صحينة: . . the new african morning post وقد جعلها منبرا لانكاره وذلك بالتعاون مع احد النقابيين البارزين من سيراليون وأسهه والاس جونسون ، وقد تبدزت صحيفة مورنبئج بوست بالحروبة الفكرية والحماس القومي واستبرت لمدة علمين ، ثم توقفت بعد صدور الحكم بالسجن ضد ازيكيوى وترحيله الى نيجيريا ، وتتميز تلك المرحلة في تاريخ غرب المريقيا بعدة سمات هامة ، تتلخص في وجود نهضة تعليبية ، كان من ابرز آثارها ازدياد عدد المتعلمين بشكل ملحسوظ اذ ان عدد التلاميذ في المدارس الابتدائية ارتفع من ١٥٠ الف تلميذ ١٩٠٢ الى . ٦٥ الفا سنة ١٩٣٥ وفي نيجبريا ارتفع العدد بن ١٢٧ الفا سسنة ١٩٠٦ الى ٢٠٦ الفا سنة ١٩٣٧ ولاول مرة لمم يعد جمهور القراء مقصورا على النخبة المثقفة من ذوى الامتيازات بل امتد لرشمل قطاعا اكبر نسبيا كما شهدت الثلاثينيات ظهور التجمعات السياسية في كل من نيجيريا وساحل الذهب وبداية الوعسى الساباسي الجماهيري الذي تصاعد وادى فينوات ما بعد الحسرب العالمية الثانية الى تحقيق الاستقلال السياسي. وتعسد صحافة West African Pilot التي اسسها أزبكيوي سنة ١٩٣٧ في لاجوس من المسحف الرئيسية التي ساهمت في تشكيل الوعي القومي .

وقد ادرك ازيكيوى وند اللحظة الاولى لعودته الى غرب المربقيا اهبية اصدار طبعات محلية وتعددة فانشا (شركة زيك للصحافة ليوتد) Ziks press Itd

 خبيع الراكسز الرئيسية في نيجيريا . في عام . ١٩٤ انشا ازيكيوي مسديفة
 Eastern Nigerian Guardian

 Spokes man

 Spokes man

 Spokes man

 Nigerian defender

 Nigerian defender

وفى عام } ١٩٤١ اشترى صحيفة comet بعد وفاة محمد على دوس وحولها الى صحيفة يومية وفى سنة ١٩٤٩ نقلها الى كانو فى الشمال ، وكانت اول صحيفة يوميسة فى شمال نيجيريا ، وفى نفس العام أسس جريدة يومية ثانية فى الشمال فى مدينة جوس ولكنها تحسولت نبيا بعدد الى نشرة اسبوعية ، ولقد شملت هسده السلسلة ست صحف يومية كانت تغطى معظم أنحاء نيجيريا (١) ،

الصحافة الوطنية في غرب افريقيا بعد الحسرب العالمية الثانية :

اذا كانت الصحافة في غرب أفريقيا الناطقة بالانجليزية قد شهدت في بداية القسرن العشرين درجة عالية من النهو والانتشار على أيدى الرواد الاوائل من الصحفيين الوطفيين أمشال كيسلى هايفورد ونامدى ازيكيوى وغيرهما ، غانه يمكن القسول أن انصحافة الافريقية في هدفه المنطقة قد بلغت نروة تدفقها وتأثيرها الابجابي في فقسرة مابعد الحسرب المعالمية الثانية ، إي فتسرة المد التحرري الوطني التي شملت معظم أنحاء القارة الافريقيسة وانتهت بالحصول على الاستقلال الجماعي في نهاية الخمسينات وبداية الستينيات .

ومن المعروف ان شحوب غصرب افريقيا التي كانت تابعة للنفسوذ البريطاني قد شحاركت في الحرب العمالية الشحانية بمحواردها البشرية والاقتصادية . وقد سيطرت بريطانيا على شئون المنطقة سيطرة مطلقه ووجهتها لصالح الحصرب ورفضت الاستجابة لجميع المحاولات التي قامت بهما القوى الوطنية في غرب افريقيا من اجل الحصول على بعض المكاسب الدستورية . ومعا يجدر ذكره في هذا الصدد المذكرة التي اعدها عام ١٩٤٣ فريق من الصحفيين الوطنيين في غصرب افريقيا بزعامة نامدى ازيكبوى عن ميثاق حلف الاطلنطي وطالبوا بتطبيقه على المستعمرات البريطانية . هذا وقد اعتبدت منطقة غرب افريقيا الناطقة بالانجليزية اثناء التي كانت تقوم بتزويد المستعمرات بخدمات خبرية منتظمة من خصلال

وفي أكتوبر ١٩٤٥ انعقد المؤتبر الخامس للجسمعة الامريقية برئاسة دكتور دى بوا ودكتور نكروما وبعض القادة الوطنيين ،ن غسرب أفريقياء وقد مسدر عن هددا المؤتهر البيان الشهر الذي اذاعه نكسروما والذي يدعو شعوب القسارة الانسريقية الى ضرورة تشكيل تنظيماتها الشعبيسة ،ن أجل مواجهة الاستعمار ، ولقد كان لهذا النداء صدى واسسع المدى ، في غانا مثلا وصل تصاعد الحركة الوطنية الى حد اقتحام المجلس التشريعي (الاستشاري) الذي أقاءته بريطانيا واصرار الاعضاء الافريقيين على المطالبة عام ١٩٤٦ بضرورة الفائه . وكان هسسذا ايذاما بقيام تنظيم سياسي جديد هسو حزب (مؤتمر ساحل الذهب المتحد) الذي رضع شعار الاستقلال لاول مسرة في تاريخ غاتا وعندها تشسكل هدذا الحزب سنة ١٩٤٧ امسدر صحيفة تحمل اسم الحسزب كانت تنشر بهاناته وأنبساء الاضرابات والمظاهرات الشعبية ضسد الحكم البريطاني موتسد استمرت كذلك حتى بداية سنة ١٩٤٩ عندما حدث انقسام داخل الحزب وانحازت المسحيفة المى الفربق المحافظ الذي كان يدعو الى اعادة النظر في شعار الاستثلال الفورى ، وعندما توترت العلاقات بين كل من جناحي الحزب وشعرت مجموعة الشباب بعدم الرضاعن الزعامة الحذرة التسي أصدرت بيانا يمثل تراجعا اساسها في الخط الوطني تررت حينذاك عقد مؤتمر خاس بها في تاكورادي في يونيو سنة ١٩٤٩ ، وقد تم فيذلك الاجتماع تأسيس حزب الميثاق الشعبي ، وبتأسيس حزب الميثاق الشعبي استأنفت الصحافة الوطنية في غانا دورها في دفع وتنشيط النضال الوطني اذ صدرت بعسد عدة اسابيع صحيفة اكرا ايفننج نيسوز التي اصبحت تتحدث باسم الحزيب

وتعتبر الفترة التى سبقت انتخابات الجمعية التشريعية سنة ١٩٥٠ من أخصب الفترات ٤ حيث كان يوجد أكثر من ٢٠ صحيفة في غانا وكانت صحيفة Sunday miror التى صدرت سسنة ١٩٥٠ من أشهر هذه الصحف واكثرها رواجا واصبح لها الحق اسبوعي Sunday miror المنذ عام ١٩٥٧ . وقد استرت في الصدور حتى الان ، وقد اصطدم المشرفون على تحريرها وادارتها مع نظام نكروما وانتهى الامر بتنازلهم عن نصيبهم في راس المسال الى الدولة واصبحت الصحيفة تابعة للحزب الحاكم (حزب الميثاق الشعبى) ولم يتغير شكل الصحيفة بانسحاب عادة اله king التي كانت تشرف على ادارتها الا ان محتواها قد تغير فتحولت من صحيفة اخبارية الى جريدة شبه حسسربية .

ومن أبرز الصحف التي صدرت في غاتا في تلك الفتر سيه Ashanti Pioncer

التى صدرت سسنة ١٩٣٩ فى كوماسى عاصمة الاتحاد الفيدرالى فى اقليم الاشائتى ، وقد اطلق على هذه الصحيفة فيما بعد اسم The poincer وقد اتخذت منذ البداية موقفا معاديا من حزب الميثاق الشعبى ومن نظام نكروما وقد ترتب على ذلك مصادرتها وتعطيلها عام ١٩٦٢ .

ومنذ علم ١٩٥٤ تم انشاء سبع مجلات شهرية تصدر باللغات المحلية التي يتحدث بها سكان غانا . وهده الصحف على جانب كبير من الاهبية ويذكر منها مثلا صحيفة Mausralo التي تصدر بلغة الجالا ومجلة Nkwantaly التي تصدر بلغة النائتي وزع منها حوالي ٢٦ الغانسخة (٧).

أما فى نيجيريا غقد تحدد اتجاه الصحف الوطنية فى مسارين رئيسيين أولهما : المسار الذى انتهجه حزب نيجيريا والكاميرون القومى الذى تاسس علم ١٩٤٤ فى المنطقة الشرقية تحت رئاسة ازيكيوى وكانت تدعمه سلسلة صحف Zik التى اشرنا اليها سابقا .

وثانيها: جماعة العبل daily Service هي الناطقة الغربية منة ١٩٥١ وكانت صحينة daily Service هي الناطقة بلسان هذه الجماعة ولكنها سرعان ما عهدت الى تكوين ما يسمى : Zik ومن ابرز هذه التي قامت باصدار مجموعة من الصحف مماثلة لمجموعة للإرهذه السحف التي المناز معنى المناز المنا

أما الدولتان الباقيتان في غرب المريقيا واللتان تتحدثان الانجليزية ، اي سيرالبون وليبريا مقد كانت ليما صحافة مزدهرة في الفترة السابقة ولكنها تقلصت في مترة ما بعد الحرب العالمية الثانية وانكشت بعد الاستقلال والمتصرت على صحيفتين يوميتين هما : skek pendeh وهي صحيفة المعارضة وصحيفة الـ the daily mail التي تأسست سنة ١٩٣٣ تحت المعارضة وصحيفة الـ Sierra leone daily mail السم المنتونية سنة ١٩٥٢ وكانت تقترب في طابعها العام من الصحف البريطانية سواء من ناحبة الاخراج او المضمون .

ويسجل تاريخ الصحاغة الليبيرية بعد الحرب العالمية الثانية فشسلا بعد آخر في محاولة تأسيس صوت مستقل في مونروفيا فقد توقفت الصحيفة African nationalist فجاة سنة ١٩٤٧ بعد أن سجن رئيس تحريرها شارل تلور وهو مهاجر هندي اثر اتهامه بنقد الرئيس توبمان . كذلك صحيفة the friend التي تأسست سنة ١٩٥٢ كجريدة معارضة وكأنت تصدر مرتين في الاسبوع وتوقفت لاسباب مادية بعد أن هاجمهسا معارضوها السياسيون وحطموا معداتها . أما صحيفة Independent weekly ألتى مدرت سنة ١٩٥٤ ، فقد توقفت عن الصدور بعد أن سجنت رئيسة تحر، رها السيدة برتا كوربين بتهاة تحقير الهيئة التشريعية ، أما الجريدتان اللتان استمرتا في الصدور غهما: the daily listener التي اسسها تشارلن دينيس سسنة ١٩٤٦ كاول صحيفة يومية في ليبسريا ، the I iberian age وهي جريدة تصدر مرتين في الاسبوع وتؤيد الحكومة كما تحصيل عيلي مساعدات وننا ، ومستوى اخراجها وتحريرها يماثل مسستوى الصحف النيجيرية في الثلاثينيات . وتتميز الصحف الليبرية عموما باتجاهها الاطلسي عرضا عن الاتجاه الاوربي ، فهي تركز في معظم المبسارها على الولايات المتحدة وعلى نصف الكرة الغربي (٨).

هوامش المبحث الاول

- 1 Rosalynde Ainslie: The press in Africa. New York, walker and Company. 1967. PP. 55 - 59
- 2 Jones Quartey: History, Politics and early press in ghana. Legon Accra, ghana. 1975. PP. 21, 24 - 30
- 3 Increase Coker: The land marks of the Nigerian press. Apapa. 1971, PP. 1 4
- 4 Rosalynd Ainslie: Opcit. PP. 58 60
- 5 Insrease Coker . Opcit. P. 16
- * Gordon Idang: Nigeria Internal Politics and Foreign policy, 1960 - 1966. Ibadan university press. 1973. PP. 43, 49
- 6 Increase cokor: Opcit P. 44
- 7 Jones Quartey: Opcit. P. 112 and Rosalynde Ainslie. Opcit P. 68
- 8 Frank Barton: The press of Africa persecution and perseverance. London Mac millan press. 1979. PP. 22 - 25

المبحث التسساني

الصحافة في شرق افريقيا

كما هن فى جنوب ووسط أفرية اكانت نشأة السحافة فى شرق أفريقا أوربية الى هد كبير ، وقد ترك ذلك بصماته الواضحة على الصحافة فى كل من أوغندا وكينيا وتانزانيا هتى الآن ، وقد ظل مركز الثقل للصحافة البيضاء فى المنطقة مرتبطا بلندن ، ويفخر الصحفيون بانتمائهم الى عاصمة الا براطورية البرطانية أكثر من ارتباطهم بالمنطقة التي يعملون فيها وهى شرق أفريقيا كما أن أنظارهم كانت طوال الوقت مثبتة على الاحداث التي كانت تدور فى أوربا أكثر من تلك التي كانت نقع فى شرق القارة .

وكان موطن اعتزازهم بانفسهم انهم كانوا يحملون تقاليد الصحسانة البريطانية الى المستعمرات معتقدين ان وظيفتهم الاساسية هى ترجمة الاخبار ، واذا كان تراث الصحافة الافريقى فى غرب افريقيا قد تطوركجزء من العملية السياسية كوسيلة للتعبير عن المعارضة غان الصحافة فى شرق افريقيا كانت منذ البداية اداة ووسيلة لنشر ثقافة وافكار الحكام الاوروبيين مستندة الى وجود جاليات كبيرة من البيض ، ولذلك تصدرت صحف المستوطنين الاوربيين المقدمة ، وتلتها صحف الاقليات الاسيوية والصحف التبشيرية ، ثم صحف الادارة الاستعبارية .

١ -- صحافة المستوطنين الاوربيين:

يرجع تاريخ الصحافة في كرنيا الى بداية الترن بعدد انتهااء مد خط حدرد أوغندا ومجيء الجالية الاسبوية الى شرق المريقيا والتي كان من المقدر لها أن تلعب دورا هاما في انشهاء مسحافة المنطقة ، هيث كانت البسداية سنة ١٩٠٢ على يد احسد المقاولين A.M Jeemanjee الذى انشا صحيفة افريكان ستاندرد الاسبوعية في موساسا وكانت هي النواة الاولى لاقسوى مجموعة صحفية في شرق انسريقيا التي عسرنت East African standard وانتقات بعد ذلك عام ١٩١٠ من مومباسا الى العاصمة نيروبي وتسد ظلت الــــ standard طوال ٦٠ عاما صوتا للمستوطنين البيض تطالب بمزيد من الاستقلال عن الدولة الام وبمزيد من الايدى العاملة الافريقية لاستصلاح الاراشي لصالح المستوطنين ولكن يسدو أن العسسلاقة بين هسذه المجموعة أي standard والإدارة

البريطانية كان يسودها التعاون بدليل انحاكمتنجانيةا البريطانيةد دعاهم لانشاء فرع الصحيفة في دار السلام سنة ١٩٣٠ ، وقد ولدت مسحيفة تنجانية استاندرد في ذلك العام وتلتها صحيفة أوغندا أرجوس عام ١٩٣٣ في كبالا .

وبعد الحرب العالمية الثانية وجد المشرفون على ايست افريكان استاندرد أن السياسة التحربرية لصحفهم تحتاج الى تعديل اذ كان لا بد لهم من تكيف انفسهم مع الظروف المتغيرة آنذاك ، وقد اشارت صحيفة أفريكان في عددها الصادر في ١٦ نوغمبر سنة ١٩٦٢ بمناسبة مرور ١٠ علما على انشائها الى الاسباب التي دعتنا الى اجراء بعض التعسديلات في سياستها التحريرية في الاربعينيات والخيسينيات غقد قالت : ان تصاد الدخط في الهند الذي صاحبه بدء ظهور ارهاصات فكر جديد في اغريقا الدخط في الهند الذي صاحبة بدء ظهور ارهاصات فكر جديد في اغريقا في الهند كشفت عن سحي ابتعاد هذه الصحف عن التعاطف سحي في الهند كشفت عن سدى ابتعاد هذه الصحف عن التعاطف سحي الطهوحات الوطنية للشعب الهندي في تلك المرحلة ، مما دفع الوطنيين الى المصحف الانجليزية الشهيرة تأثيرها على قرائها وبدأت المجموعات الوطنية الصحف تحتل الميدان وتشغل اهتمام الجماهير ١١) .

هـ ذا الدرس من الهند وعته جيدا مجبوعة ايست انسريكان استاندرد وحاولت تجنب نفس المصير . ولقد ترجم هـ ذا الدرس الـ تعليمات واضحة الى صحف مجبوعة ابست افريكان (ثلاث صحف يومية باللغة الانجليزية وصحيفة اسبوعية بالسواحيلي اسمها بارازا انشئت عام ١٩٣٩) بضرورة مراعاة مصالح واحتياجات المجمسوعات السكانية المختلفة . والتركيز على كرامة الانسراد بغض النظر عن الانتهاء الجنسي أو المتبلى .

وعلى الفسور بدات الاسماء الافريةية والاسيوية تظهر فى بريسد القراء ولكن رغم الموقف الجذر لجروعة ايست افريكان غانها لم تستطع أن تخفى موقفها الاستعمارى المعادى للاغربةيين بكل بشاعته وقسوته اثناء ثورة الماو ماو فى كينيا ١٩٥٢س١٩٥٤عندما برزت موجةالهستيريا العنصرية عن مفاوف البيض ودعوة السلطات البسريطانية الى اسستخدام اعنيف الاساليب لقمع الثوار الافريةيين ، وعلى حد قول توم بويا وزير العدل الكينى السابق بأن (الرأى العام الابيض فى كينيا كان يشك فى وجود قومية الريقية السلط ولقد صدم فى حسخه التى لم تخبره بالحقيقة عنسدما اعلن وزير المستعبرات البريطاني عام ١٩٦٠ عن حق كينيسا فى الاستقسلال ،

مسوسا وأن صحف البيض قد دابت على اظهار الافسريقين بعظهر المشاغبين وقطاع الطريق مثلها كانت تظهر الرئيس كينياتا(٢)، وكان يوجد المسافيين محديقة ستاندرد صديقة المسافية المستوطنين .

ولم تنغير الكية الصحف في كينيا بعد الاستقلال اذ قررت مجموعة ليست افريكان استاندرد انتهاج سياسة تهدف الى مساندة الحكومة الوطنية بعد الستقلال بحيث لا يتعارض هسذا مع مصالح الاقلية البيضاء التى تمثلها ولا شك ان دافعها الى نلك كان محاولة كسباكبر عدد من القراء ولاشك ايضا أن الطابع الاقليمي الذي كانت تتسم به صحف هسذه المجموعة في المسائل المحلية وبدات الاخبار الافريقية وبيانات الحكومة تحتل مساحات بارزة في هذه الصحف كما أن صور الرئيس كنيانا كانت تظهر باستمرار في الصفحات الاولى وانتهت العلاقات السابقة بين مجموعة استاندرد وبين جمعية الصحفة التابعة لجنوب افريقيا التي كانت تتخذ وكالة رويتر مصدرا وحيدا للانباء الخارجية ، وبدات الاخبار نتنفق عبر وكالة انباء كينيا رغم وجود خدمات صحفية اخرى ظلت الصحف نتبادلها مع وكالة رويتر ، وقد ظل الكادر الصحفي حتى عام ١٩٦٥ يتكون السابا من البيض ويتلتي تدريبه الصحفي في بريطانيا ، بينها كان معظسم العادلين في صحيفة بارازا السواحلية اللغة من الافريقيين وكان رئيسس تحريرها افريقيا منذ عام ١٩٦١ .

كذلك تجدر الاشارة الى مجموعة African news Papers ltd للمجموعة المحموعة المحموعة المحموعة المحموعة المحموعة المحموعة المحموعة المحموعة المحمومة المحمومة المحمومة المحمومة المحمومة المحمومة المحمومة المحمومة والمحمومة والمحمومة والمحمومة والمحمومة المحمومة المحمومة

وفي سنة ١٩٦٠ بدات ديلي نيشن daily nation وسانداي نيشن في الصدور في نيروبي وتبعتها الصحيفة الانهاء السواحيلية وقد بذلت مجوعة نيشن محاولة في ١٩٦٦ لانشاء نسخة مستقلة في كبالا بطلق عليها السم المقال انشاء نسخة مستقلة في كبالا بطلق عليها السم المقال المناء نسخة مستقلة في تنجانيقا أيضا لان المجروعة كانت تهدفهن البداية الى انشاء صحافة تخدم ونطقة شرق افريقيا بأكملها ولكن تجربة أوغندا اثبتت أنها مكلفة للغاية واستهرت علما واحدا فقط واستبعدت فكرة أنشاء نسخة تنجانيقية وبدلا من فلككانت أعداد ديلي نيشن وسنداي نيشن توزع في الدول الثلاث مع طبعات خاصة

في طبعة الاحد ، وقد لاقت هذه الوسيلة نجاحا اكتسسر ، وفي عام ١٩٦٠ اشترت مجبوعة نيشن مجلة uganda Empya التي كانت تصدر في كبالا وحولتها الى صحيفة تصدر بالانجليزية ولغة اللوجندا واصبح اسمها Taifa Empya وفي عام ١٩٦٢ اشترت مجبوعة نيشن نصف اسسهم صحيفة Mwa fnika التي كانت تصدر في دار السسسلام وقد توقفت عن الصدور سنة ١٩٦٥ رغم أنها كانت من أنجح مجلات تنجأنيتسا في ذلك الحسين .

وتعتبر تجربة مجموعة نيشن حديثة تماما بالنسبة لشرق المريقيا ٠ ماذا كان الطابع الميز لمجموعة ستاندرد هو الطابع الاقليمي في الاسساس مان نيشن كانت تحاول خلق ملامح جديدة متميزة ومريدة للصحامة المحلية . وخصومنا من ناحية الطباعة (أوفست) ونوع الورق ، وكان هنذا يعد متحا جديدا في الصحانة الامريقية وكاتت صحفها تصدر في حجم التابلويد وتحاول اتباع خطوط الاخراج الصحفى الحديثة من حيث توزيع المسسور والاعهدة والعناوين . وكانت مجهوعة نيشن تبلك أقوى مجهوعة محررين منتشرين في كل أنحاء شرق المريقيا ولها مراسلون دائمون في جميع الاقاليم في المنطقة . وكانت تخصص ٧٥٪ من مساحة Daily nation للاخبار وكان التركيز على الاهتمامات الانسانية والرياضة مع تخصيص بعض الاعمسدة للاخبار السياسية . اما الاخبار الخارجية فكانت متفرقة وكانت تخصص صفحةللمراة تنشر المدث المودات من باريس ولندن وكانبها باب للحظ وكان العدد الاسبوعى يحتوى على عرض الانلام وقصص تلينزيونية واخبسسار المجتمع كما أن صفحة بريد القراء كانت أكثر حيوية من مثيلتها في مسحف standard اذ كانت تركز على مشكلات الشباب وتشر تعليقات هامة باقلام القسراء (٢) .

ولكن ، ظل الافريقيون ينظرون الى نيشن كما ينظرون الى ستاندرد بريبة وعدم ثقة باعتبارها صحف اجنبية النشاة . ولقد اصدرت حكومة تنجانيقا فى يناير ١٩٦٤ أمرا بايقاف الصحيفتين الانجليزيتين Nation بنجاء تهدف الى اثارة الشغب والفتنة وخصوصا بعد وقوع تمرد الجيش فى دار السلام .

وقد كان من اليسير على الافريقيسين أن يقتنعوا بعدم ولاء هـده الصحف للانظمة الوطنية في شرق أفريقيا خاصة وأن الكوادر المسحفية في نيشن كان معظمها من البيض ، رغم أنها أعلنت أكثر من مرة عن نيتها في تدريب صحفيين أفريقيين ، وفي سنة ١٩٦٥ بذلت جهودا جديدة من أجل تكييف السياسة التحريرية لمحيفة nation مع الهموم الافريقية وقد

ظلت متحفظة وكانت تحاول تجنب الانحباز لاحد اجنحة السلطة . ولكن صحيفة Taifa التي كانت اكثرها شعبية (.) ألف نسخة يوميا) وكان معظم العاملين بها من الافريقيين اخذت جانب الجنساح اليسسارى في السلطة الذي كان يتزعمه أوجنجا أودينجا نائب الرئيس كينياتا سابقا سم جرت مفاونسات بين الحكومة ومجبوعة الـ Nation انتهت بأن تكون الصحيفة لسان حال الحكومة فلم تكن هناك في الواقع خلافات اساسية بين الصحيفة والسلطة السياسية في كينيا .

٢ ــ الصحف الاسيوية في شرق افريقيا:

اذا كانت الصحف الكبرى في شرق المريقيا أجبية النمويل والنشاة، فان هذا لم يمنع من وجود بعض الصحف الصغيرة ذات الشسمبية وكال الاسيويون يديرونها . وقد كانت هذه المحف تصـــدر بالانجليـــزية والجوجريتي (احدى اللغات الاسبوية) ، وقد صدر معظمها في عشرينات هـــــذا القسرن ، وأبرز هــذه الصحف هي صحيفة القسرن ، وأبرز هــذه الصحف هي صحيفة Shamashar التي كانت تصحيد في مومباسا ومحيفة شاماشار التي كانت تصدر في زنزبار كسحيفة اسبوعية بالانجليزية والجسوجريتي وقد ظلت تصدر حتى عام ١٩٦٥ . أما صحيفة (صوت زنزبار) التي كانت قد أنشئت سنة ١٩٢٢ فقد بعثت إلى الحياة مرة أخرى سنة ١٩٦٥ . وكان يوجد الى جانب الصحف الاسبوعية الاسيوية في شرق افريقيا تلاث صحف هي كينيا ديلي ويل في مومباسا (انشئت سسنة ١٩٢٦) ولا زالت National Guardian ، دیلی کروئیکل ویصدران فی تصدر حتى الان و نبروبي . وتحتل صحيفة كرونيكل مكائا هاما في تاريخ الصحافة في كينيا . مقد كانت هذه المحيفة تصدر قبل مرض حالة الطوارىء عام ١٩٥٢ وكان يراس تحريرها الصحفى الاسيوى بيوبنتو الذي اغتيل عسام ١٩٦٥ وكان من أبرز المدافعين عن المصالح الافريقيسة على المستويين الوطني والاجتماعي . وقد شبارك الزعامة الافريقية نضالها اثناء فنرة الكفــــاح الريطني ، وكان احد المساندين البارزين للزعيم كينياتا . وقد توقفت صحيفة ديلي كرونيكل اثناء فترة الطوارىء واستمرت صحيفة كولوتيال تايمز التي كان يصدرها رجال الاعمال الاسيويين وكان هدمهم هو الحرص عسلى بقائها كصوت ليبرالي (٤) .

٣ ــ الصحف التبشيية:

يلاحظ ان معظم المحن التى صدرت اثناء الفترة الاستعمارية فى شرق أغريتها كان يصدرها أما المبشرون أو الحكومة فى محاولة لامتصاص الطاقات الوطنية ومنعها من الاتجاه نحو التنظيمات الثورية .

وقد كانت صحيفة Munne من انجح صحف المبشرين التي اسسها الاباء البيض الكاثوليك في اوغندا سنة ١٩١١ ، وقد تحسولت مينو الي صحيفة سياسية الى جانب كونها صحيفة دينية بعد تدفق المشسساعر السياسية على اثر اعتقال الكاباكا في ١٩٥٣ ، وقد أصبحت فيما بعد مين الحزب الديموقراطي الذي هزم في الانتخابات سنة ١٩٦٣ ، وتعد صحيفة مينو الان احدى الصحف الزودية الثلاث التي تصدر في كمبسالا باللغة اللوجندية . ويوجد كذلك عدد قليل من الصحف التبشيرية مشسل باللغة اللوجندية . ويوجد كذلك عدد قليل من الصحف التبشيرية مشسل الانجيلية وهي احدثها جميعا وتصدر في كينيا .

﴾ _ الصحف النابعة للسلطة الاستعمارية (صحف الادارة البريطانية) :

بدأ اهتبام السلطات البريطانية بانشاء صحف للانريقيسين في الخمسينيات مع تصاعد المطالب الوطنية . وكانت البداية في اوغندا حيث اقامت السلطات الاستعمارية البريطانية هيئة استعلامات تقوم بنسزويد الصحف المحلية بالاخبار المحلية وتديرها مجالس الاحياء والتعسساونيات المحلية تحت اشراف الحكومة . وفي عام ١٩٥٨ تم تأسيس ٣ صصحف سواحلية كانت تصدر في العاصمة ، منها صحيفة Mwangaga وهي صحيفة يورية توقفت في نهاية العسمام لاسبباب ماليسة . Baraguma وقد الستمرت وقد الستمرت التي حققت توزيعا وصمل الى .٣ الف نسخة اسبوعيا ، وقد استمرت في الصدور لمدة علمين .

وهن الصحف المحلبة التابعة للادارة البريطانية كان يوجد صحيفة اسبوعية والمرى نصف شهرية وست مجسلات شسهرية ظلت تصدر حتى ١٩٦٥ .

كذلك بعنت الوجود مجلة سيكيو السواحيلية الاسبوعية التي كانت تصدر في كينيا . وكانت صحف تنجانيةا تخضع لاشراف الحكومة ورقابتها وان كانت تدار بقيادات افريقية . وفي كينيا انشئت صحافة حسكومية لمواجهة الحركة الوطنية وذلك قبل انكسار ثورة ماو ماو مباشرة سسنة استهالة الحركة الوطنية وذلك قبل انكسار ثورة ماو ماو مباشرة سسنة استهالة الراى المام الافريقي وتشجيع التعبير عنه بشرط أن لا يؤدى هذا الى تجاوز مصلحة السلطات الاستعمارية . وكانت الحكومة البريطانية نقسدم دعما المصحف التي تصدر باللغات المحلية مثل صحيفة تازاما وهي صحيفة أسبوعية كانت تقوم بطبعها مجموعة ستاندرد وكانت اداة في أيدى المسستوطنين (٥) .

ه - المحف الرطنية في شرق افريقيا:

يلاحظ أنه رغم كل المسعوبات مقد نشأت صحامة المريقية الملكيسة والادارة في شرق المريقيا اثناء مترة السيطرة الاستعمارية ، وكانت البداية في اوغندا حبث نشطت البعثات التبشيرية في سنواتها الاولى ونجحت في نشر التعليم التبشيري مما وسبع قاعدة القراء من الامريقيين في بداية القرن العشرين ، وهذا لم يتوفر في تنجانيقا التي كانت خاضعة للاستعمار الالماني حتى نهاية الحرب العالمية الاولى ، أما كينبا نقد تركت لنشاط المسنوطنين البيض ، ولم يلق تعلم الافريقيين بها أدنى تشجيع ، ولهدذا فقد ظهرت صحف المربقية في بوجندا القدم ممالك أوغندا حيث كان يوجد طبقة حاكمة مردهرة وكانت نسبة التعليم اعلى من اى مكان آخر في شرق المربقيا ،

ظهرت صحيفة ايبيفاها أوجندا في سنة ١٩٠٧ ، كامبوز في سينة ١٩٢٧ ، وديوزى أيا يوجندا سنة ١٩٢٨ ، أوجندا أيوجيرا ، أوجندا أمبيا وقد أنشئتا بعد الحرب العالمية النائية سنة ١٩٥٣ .

وكانت صحيفة أوغندا ابوجيرا لسان حال حزب المؤتمر السوطنى الاوغندى .

وقد شهدت كينيا ايضا وجود صحافة وطنية قبل الحرب المسالمية الثانية وتقدر هيلين كتشن في دراستها عن الصحافة الافريقية التي صدرت بواشنطن ١٩٥٦ عدد الصحف الافريقية في كينيا باربعين او خمسيين صحيفة قبل ١٩٥٦ وتتراوح ما بين الصحف التبشيرية وتلك التابعية للحكومة ، الي جانب تلك النشرات الثورية التي كانت تصدرها الحركة الوطنية الكينية آنذاك ، وقد قام الرئيس جومو كينياتا برئاسة تحرير عدة صحف ومجلات ابرزها Muigunith iamia ومطبوعات رابطة ومجلات الركزية في العشرينيات والثلانينيات ، ثم اتحاد كينيا الافريقي الذي

كان يراسه كينياتا نفسه ، وكانت جميع هذه المسحف والنشرات تسدر بلغسة الكيكويو ،

وبعد الحرب العالمية الثانية ظهرت عشرات النشرات السياسسية التى كان يتولى تحريرها كبار الزعماء السياسيين فى ذلك الوقت وبن ابرز صحف تلك الغترة: صحيفة Ramogi وكان براس تحريرها انشينج اوتبسكو وزير الاسستعلامات الكينى السسابق: وصحيفة Malimu وكان يراس تحريرها وبهلكها فرنسيس كابيس رئيس تحرير جسسريدة بارازا، واوجينجا اودينجا نائب الرئيس كينياتا، وكان يشرف على تحرير

صحيفة نيانزا تايمز التي كانت تصدر في كيسوءو . وقد تمسكن أوجنجا أودنجا من شراء مطبعة كانت تقوم بطبع معظم الصحف الوطنية باللغات المحلة كركورو وكيثاميا وسواحيلي وماراجولي ، ولكن جبيع هذه الصحف ما عدا صحيفة نيانزا تايمز صودرت وتوقفت بعد صدور قانون الطوارىء سنة ١٩٥٢ . وصدرت أوارر للمسحف الافريقية الاخرى التي أفلتت من المصادرة والتعطيل بأن تنشر باللغة السواحيلي تسهيلا لفرض السرقابة عليها . وبعد استئناف الحياة السياسية بعد تهم ثورة الماو ماو ، عادت بعض المسحف الانريقية للصدور ولكنها كانت تعمل في ظل قيود واجراءات رقابة مشددة خصوصا أن حالة الطوارىء كانت لا تزال مفروضة على مناطق الكيكويو بها فزها نيروبي العاصمة حتى ١٩٥٩ . وأن بين هـــده القود منع تشكيل احزاب وطنية ، وبالتالي انعديت شروط ظهور صحف وطنية تستند الى تمويل ومسائدة الاحزاب أو التنظيمات الوطنية ، ولذلك غان الصحف التي ظهرت كانت متشابهة في المضمون ومحلية مثل صحيفة Uhura وهي لسان حال حزب التجمع الشعبي في نيروبي الذي سلساند توم بويا في ترشرهه لانتخابات المجلس التشريعي . والصحيفة الوحيدة التي ظلت مسترة رغم اجراءات الطوارىء هي نيانزا تامز وقد نجحت ف الاحتفاظ بسمعتها الوطنية ولم تكف عن الدفاع عن جوءو كينياتـــا والمطالبة باطلاق سراحه (١) .

ويلاحظ أن الصحف الوطنية التي صدرت في تنجانيةا في تلك الفترة كانت في ذات الوقت لسان حال حزب الاتحاد الافريقي (تاثو) مثل صحيفة Sauthya lanu وكانت تعسسدر بن طبعتسين احداها بالانجليزية والاخرى بالسواحيلي ، وكانت تنشر أخبار الحزب ونشاطاته وتعليقات على الاحداث كان يكتبها رئيس الحزب جوليوس نيريري ، وكانت نغسة هذه الصحيفة تتسم بالاعتدال على عكس حسحيفة أوهورا في كينيا مما يعكس اختلاف الاوضاع السياسية في تنجانيقا وظروف النضال الوطني عنها في كينيا ، ولكن قيادة حزب التانو اقتنعت فيما بعد بضرورة انشساء صحافة حزبة قوية ومؤثرة وقادرة على الانتشار عبر المناطق والمراكسز

العمرانية القليلة المنائرة على المتداد تنجانيقا . وقد تعيزت تنجانيقا عن جارتيها اوغندا أو كينيا بدرتين أولاهها : وجود حزب واحد هو التانو وهو يحظى بثقة الاوروبيين والاسرويين والافريقيين على السواء وثانيهما : انتشار لغة أساسية هى السواحيلى ، ولذلك مان محاولة نيريرى لانشاء ، طبعة وطنية في ١٩٥٩ كى تقرم بنشر صحيفة باللغة الانجليزية وأخسرى بالسواحيلى وثالثة أسبوعية بالجوجيرانى تعد من أولى المحاولات الناجحة لمواجهة لمنافسة احتكارات الصحافة الاجنبية في شرق المريقيا . وقد تحقق مشروع انشاء الصحيفة الانجليزية The Nathional Times تحت اشراف نيربرى شخصيا ولكنها ظللت صحيفة اسبوعية (٧) .

الصحافة الافريقية بعد الاستقلال:

وعندما تحقق استقلال دول شرق المريقيا على التوالى بدءا من عام ١٩٦١ حتى ١٩٦٦ حرث استقلت تنجانيقا في ديسمبر ١٩٦١ واوغندا في اكتوبر ١٩٦٢ وكينيا وزنزبار في ديسمبر ١٩٦٣ ، ظلت الصحف الامريقية في ونسع لا يمكنها من منافسة الصحف الاجنبية سواء ستاندرد اونيشن حيث اصدر حزب التسانو في ١٩٦١ صحيفة اسسبوعية بالسسواحيلي اسماها للمنتلة كالمريقية الوحيدة المستقلة Mwafrika ولكن الصحينة الامريقية الوحيدة المستقلة Nation اضطرت تحت ضفط الظروف المسالية الى الانضمام الى مجموعة Nation

وفى اوغندا بينها بعثت صحيفة أوغندا ايوجيرا الى الحيساة غان سحيفة Nation كانت قد استولت عليها مجموعة عبل الاسستقلال .

أما في كينيا فقد بقيت صحيفة نيانزا تابهز وحيدة صاهدة .

فى زنزبار كان الحزبان الرئيسيان الافرو شيرازى وحزب زنزبار الوطنى يصدران نشرات حزببة الشابهة ، وكان اتحاد العمال يصلدر مصيفة المعال المودرت المنا المال المحيفة المعال المودرت المنا المعال المحيفة المعالم ال

هذا وكان هناك المستنف وكالة اعلامية صغيرة كان يشرف عليها عبد الرحمن بابو كما أن صحف الاستاندرد والنيشن كانت توزع في زنزبار .

بعد حصول دول شرق المريقيا على الاستقلال اثيرت تضية ملكيسة العسمف وانشاء الصحف الوطئية اليومية . لهذ السبحت اية محساولة لانشاء صحيفة جديدة محكوم عليها بالنشل ، الم تكن مستندة الى دعم

سياسى ودعم مالى من جانب الحكومات الوطنية التى تولت السلطة بعد الاستقلال . بل لقد اصبح في حكم المستحيل اقامة صحف جهديدة على السس تجارية . وفي ظل هذا الاطار تأتى محاولة الرئيس نيريرى في ابريل اسس تجارية . وفي ظل هذا الاطار تأتى محاولة الرئيس نيريرى في ابريل تحويل صحيفة اوهورو الى صحيفة يومية وانشاء صحيفة آخرى بالانجازية اطلق عليها اسم Nathichalist رئسك اطلق عليها اسم ۱۹۹۵ ولمتظهر المسكن ظلت اوهورو حديفة اسهوعية حتى نهاية عام ۱۹۹۵ ولم ولمتظهر المعالمة المالافي ابريل سنة ۱۹۹۱ ولاشك انظهورها ورواجها قد شكل قدا على حركة pandard ويمتلكها احد الاسهويين الثالثة التى تصدر بالسواحيلي واسها : Ngrumo ويمتلكها احد الاسهويين وتنتهج خطا راديكاليا في واقفها السياسية والاجتماعية . وقد مدرت فيذلك الحين دورية نصف شهرية السيالة والتماونيات تخصص مساحة كبيرة والتماسة في نشر الفكر الاشتراكي العلمي وكانت تخصص مساحة كبيرة والتماونيات .

هذا وتوزع معظم صحف دار السلام فى زنزبار حيث لا تسساعد الامكائيات على اتامة صحف جديدة هناك ، ولكن يسدر فى زنزبار نشرة السبوعية خيرية السبها Kwenpe تحتوى على تحليلات وأخبسار محلية. ويوجد بعسائب صحيفة حصوبة أدى تصدران بالسواحيطى وصحيفة اخرى تصدرها عصبة شباب الاغرو شيرازى ويحدر اتحاد ونقابات العمال النسورى دورية نعف شورية اسرية اسرية السبها Mlanyakazi

اما اوغندا التى لحتت بتاتزائيا في الحصول على الاستقلال غتسد شهدت صدور صحيفة جديدة انشاتها الحكومة اسبها معدور صحيفة جديدة انشاتها الحكومة اسبها المجسط ومجموعة صحف شعبية اسبوعية ولكن لم يقدر لهذه الصحف النجساح المتوقع ، وظلت اقل الححف التى تصدر باللغة اللوجندية رواجا ولم تكن لها تأثير واضح على المستوى الوطنى . والحدنان البارزان اللذان كان لهها تأثير واضح على الصحافة في أوغندا منذ الاستقلال لم يكن لهما ارتباط بالحكومة او بالحزب الحاكم بشكل مباشر . كان الحد شالاول هو صدور مصحيفة Africa plul في ديسبر ١٩٦٢ في كيتوى ، وكانت لسان حال الجناح اليسارى في الحزب الحاكم والحدث الثاني هو صدور الصحيفة الإسبوعية وغندا للصحافة ليهتد التى اصبحت فيها بعد مؤسسة وكانت نهلكها شركة اوغندا للصحافة ليهتد التى اصبحت فيها بعد مؤسسة مزاتون اوبوتي بالاشتراك مع بعض المنظمات الغربية ، وقد كان من المقرر ان تكون صحيفة بربول هي صوت الحزب الحاكم ولكن كانت هناك صعوبة تعالى بتعينها المسالية المشركة الانفة الذكر ، وقد ظلت هذه الصحيفة تعالى بتعينها المسالية المشركة الانفة الذكر ، وقد ظلت هذه الصحيفة

يتنازعها دوران متناقضان طوال العسامين الاولين من نشهساتها دورها كمتحدث غير رسمى للحكومة ودورها كمسحيفة شعيبة مستقلة .

اما كنيا نقد كانت أول دولة افراقية في الشرق تنبع الاذاعة تحت اشراف الحكومة وتنشىء وكالة أنباء وطنية ، لما سائر وسائل الاعسلام المطبوعة والمتبئلة في الصحف والمجلات نقد بقيت كا كانت قبل الاستقلال، وقد خلل الميدان الوطني للصحافة خاليا حتى صدرت بان افريكا مجله نصف شمرية وصحيفة السبوعية كائت تصدر بالسواحيلي ، وكانت تصدرها مؤسسة بان افريكان الصحفية ، وقد انضمت في منتصف الستينيات الى مؤسسة أودينجا التي تصسدر نبائزا تايمز وكان كينياتا وابنته يشاركان في المشروع وكذلك الصحفي الاسبوى الاصل بيوبنتو .

هسوامش المبحث النساني

- 1 Rosalynde Ainslie: Op cit P. 99.
- ٢ ــ توم بويا ــ الصحافة الانريقية ــ ترجمة عواطف عبد الرحبن ــ مجلة نهضة
 انريتيا ــ المناهرة ــ وزارة الثنافة ــ فبرابر ١٩٦٢ ،
- 3 Frank Barton: opcit PP 74 79
- 4 -- Ibid . P. 92
- 5 Increase Coker opcit . P. 2 and gallay piane : The English missionary press of East and central Africa. gazette 14. No 2. 1968. PP. 129 139.
- 6 Jomo Kenyatta: Facing Mount Kenya London. Oxford university press 1973. and Rosalynde Ainslie opcit. P. 102
- 7 Frank Barton: Opcit. P. 111

البحث الثالث

نشأة وتطسور الصحافة في غانا

رغم أن غانا جزء لا يتجزأ من الواقع الافريقي من حيث حفسوعها للظروف التي فرضها المتخلف مثل انتشار الامية وانخفاض مستسويات المعبشة وسيادة الفكر القبلي والتي تعد من المعوقات الرئاسية أمام نمسو الثقافة الوطنية وأمام النشاط الاعلامي بدختلف جوانبه ، فاننا نجد أن غانا تتجز عن باقي الدول الافريقية في ميدان المسلسحافة بهزايا عديدة أبرزها تعدد وتنوع النشاط المسلحفي والدور الوطلني السلفي قامت به المسحافة الغانية كطليعة مستنبرة للحركة الوطنية ، ولم يقتصر الامسر على ذلك بل شهدت غانا حركة نشاطة من المسحف التي تصدر باللفسات الوطنية .

واذا كانت الصحافة فى غانا قد بلغت ذروة تدفقها وتأثيرها الإيجابى اثناء رحلة النضال الوطنى الا أنه بعد الحصول على الاستقلال تعسرضت الصحافة فى غانا لعددة تقلبات نالت من قدرتها على أداء دورها الفدكرى والاعلامى وتحولت فى بعض الفترات وخصوصا أثناء الحكم العسكرى الى مجرد نشرات حكومية خالية المضون .

وسوف نتابع نشأة الصحافة في غانا والتطورات التي مرت بها من خلال مرحاتين رئيسيتين : ___

اارحلة الاولى: غترة الاستعمار البريطاني .

الرحلة النانية: غترة ما بعسد الاستقلال.

وتنقسم هذه المرحلة الى فترتين : ــــ

١ ــ فترة حــكم نكروما .

٢ --- فترة ما بعد نكروما ،

الصحافة في غانا خلال الرحلة الاستعبارية:

تعد هذه الفترة من الخصب الفترات في تاريخ غانا من حيث تعسدد وتنوع النشاط الصحفى الذي شهدته والذي كان يعكس الصراع المزدوج الذي كانت تخوضه القوى الوطنية ضد السلطات الاستعمارية من جانب وضد المجبوعات القبلية المهادنة للاستعمار من جانب آذر . هذا فضلا

عن نشاط البعثات التبشيرية ورجال الاعبال البريطانيين ويمكننا رصد أهم جوانب النشاط الاعلامى المكتوب في غانا في تلك الفترة على النحو التالى وذلك طبقا لاولويتها التاريخية: __

أولا ــ صحف الإدارة الاستعمارية .

ثانيا _ صحف البعثات التبشيية .

ثالثا ... صحف الحركة الوطنية في غاتا .

رابعا _ صحف المجموعات القبلية .

أولا ... البداية الاعلامية في غانا:

يبدأ تاريخ الصحافة فى غانا بوصول الحاكم البريطانى سير شارلز مكارثى الى كرب كوست فى ٢٧ مارس ١٨٢٢ حيث شرع غور تسلمه السلطة فى اصدار صحيفة ماثلة لتلك الصحيفة التى صدرت فى سيراليون ١٨٠١ تحت اسم سيراليون رويال جازيت ؛ فقد اصدر فى ابريل ١٨٢٢ صحيفة جولد كوست جازيت آند كوميرشيال انتلجينسر الإوقد اهتمت هذه الصحيفة التىكانت تصدر اسبوعيا بنشرانباء النشاط الاقتصادى وتصريحات الحكومة عن السياسة الاقتصادية وانباء السوق الخارجية واحوال الصادرات والواردات . كما كانت تنقل عن الصحف الانجليزية الاحداث الهامة التى كانت تقع فى أوربا وأمريكا والهند الغربية وآسيا . وكانت المادة الصحفية تنضمن مابين أنباء الزراعة والمحاصيل حتى الفلسفة والفيزياء والطرائف .

ولمسا كانت سيراليون فى ذلك الوقت تعد المسسستودع الرئيسى المدونيين والمهنيين من اطباء ومحاوين ومعلمين واداريين وكانت تقسوم بتزويد غرب المريقيا البريطانى بجهيع احتياجاتهم من هذه الكفاءات المدبة لذا لجأ الحاكم البريطانى فى غانا الى احضار الغريق الذى قام بطباعة صحيفة جازيت من سيراليون وكان يراسه وليم كوانج الذى نشسسرت الصحيفة قصته كالملة (١) .

هذا وقد توقفت صحيفة جازيت عن الصدور في ديسمبر ١٨٢٣ وقد رر با يقرب بن ثلث قرن دون أن يشهد ساحل الذهب صحفا حـــدبدة

⁽۱) أنظر الملحق رقم ۲ (۱) .

فيها عدا بعض النشرات ذات الطباعة البدائية ، وفي ١٨٥٧ بدات المحاولة الثانية في تاريخ الصحافة الغائية عندما قام شارل بانرمان وشالتية السكواير باصدار صحيفة اكرا هيرالد ، وكانت تصدر على شكل نشرة منسوخة بالرد حيث كان يقوم بانرمان بكتابة المقالات وسائر المواد التي كانت تتضمنها الصحيفة ، كما كان يقوم باعداد النسخ اليدوية بنفسه ، ثم كان يقوم بتوزبعها في أنحاء المدينة ، وفي اكتوبر ١٨٥٨ تغير اسلمال الصحيفة من أكرا هيرالد الى وسعت أفريكان هسيرالد وانتقلت الى كيسب كوست حث أصبحت تصدر من هناك حتى شهر يونيسو ١٨٧٧ وكانت حميفة أكرا هيرالد تصدر في أربع صفحات وظلت هكذا حتى بعسد أن تغير أسمها وبكان صدورها ، هسذا وقد ظل شارل بانرمان يشرف على تحريرها وادارتها حتى عام ١٨٦٨ ثم تولاها شقيقه أدموند باترمان حتى عسام ١٨٧٧ (هي) ،

وفي مارس ١٨٧٩ آن للتلق والتردد الذي رافق نشاة الصحافة في غانا أن يهذا عندما بدأت تنظير إلى الوجود صحيفة جديدة في كيسب كوست التي كانت تعد العاصمة الثقافية والسياسية لساحل الذهب كما كانت تبثل مهد المحاولات الاولى لنشأة الصحافة الفانية طوال القرن الناسع عشر ، ثم بدأت تنحصر الاضواء عن كيب كوست في نهاية القرن التاسع عندما اعلنت الحكومة اصدار صحيفة جازيت ١٨٧٦ في العاصسمة اكرا حيث كانت قد سبقتها إلى الصدور صحيفة جولد كوست تايمز في مارس ١٨٧١ ، وتعتبر أول صحيفة يبتلكها ويطبعها مواطنون أفريقيون ، مارس ١٨٧١ ، وتعتبر أول صحيفة يبتلكها ويطبعها مواطنون أفريقيون ، وقلت تصدر وقد كانت صحيفة مطبوعة من العدد الاول حتى الاخسير ، وظلت تصدر دانكارا) (٢) ،

ولم يقتصر اهتمام الصحيفة على مناقشة القضايا الاجتماعية التى كانت مثارة آنذاك بل قامت بتفنيد كثم من الاراء التى كانت تسمرد فى المسحف البربطانية فى ذلك الوقت ، وخصوصا القايمز اللندنية والماقشستر جارديان والمورننج بوست والاستاندرد وكانت تعيد نشر بعض الماجريات البرلمانية البريطانية التى كانت تتعلق بهسائل لها مساس مباشر باحوال المستعمرات البريطانية فى انريقيا وخصوصا بساحل الذهب ، ويلاحظ ان هذه الصحيفة لم تتخذ قط مواقفا معارضة للحكومة البريطانية ، بسل المتصر اهتمامها على معالجة الشئون الدلخلية وكان موقفها من المسالة

[🔆] أنظر ألملحق رقم ۲ . (ب) .

الوطنية يتسم بالاعتدال عبوما ، وقد استمرت في المسدور حتى علم ١٨٨٥ ٠

فى تلك الفترة شهدت غانا بعض الصحف التى انسبت بقصر العمر مثل صحيفة جولد كوست آسييز التى صدرت فى نهاية ١٨٨٣ حتى فبراير ١٨٧٤ . وقد اهتبت بنشر التشريعات والقوانين بصفة عامة ، وقسد كان يشرف على تحريرها احد المحامين البريطانيين الذى حاول اصدار نشرة اخرى بعد توقف هذه الصحيفة ، وقد اصدرها بالفعل فى مارس ١٨٨٥ وكان اسبها جولد كوست نيوز ولكنها توقفت بعد عدة اشهر من صدورها اى فى اغسطس ١٨٨٥ ، وقد كان توقف صحيفة جسولد كوست تاييز عن الصدور نذيرا ببدء ظهور صحيفة جديدة هى وسترن ايشو التى اصدرها برو فى نوغبر ١٨٨٥ ، وقد تبيزت هذه الصحيفة بموقفها الملتزم تجاه القضايا الوطنية وذلك على عكس سابقتها جولد كوست تايمز ،

ثانيا: _ صحف البعثات التبشيية: _

اذا كانت صحيفة رويال جسسولد كوست اند كوميرشال انتلجنسر تعتبر القدم مسحيفة عرفت في ساحل الذهب وقد ظهرت علم ١٨٢٢ Christian messenger نقد جاءت في أعقابها صحيفة كريستيان ميسينجر التي انشاتها البعثات الاسكتلندية في ١٨٥٩ وقسد كان لها طبعتان الاولى بالانجليزية واللفية المحلية Ewe والثانية بالانجليزية واللفة كذلك اصدرت البعثة الكاثوليكية مجلة Gala المحلبة وذلك في عام ١٩٣٨ وكانت Standard اسبوعية اسمها ستاندرد صحف البعثات التبشيرية تهتم بنشر أنباء النشاط الديني الخاص بالطوائف التي كانت تبثلها تلك الصحف علاوة على ابرازها للخسسدمات التي كانت تقدمها الكنائس التبشيرية للافريقيين في مجال محسو الامية والمسدمات الاجتماعية والصحية ونشر الدين المسيحى . وقسد كان هناك مجسال واسمع للتنافس بين البعثمات التبشيرية المختلفسة في غانا فضملا عن الصراعات الطائنية بين الكنائس وقد انعكس ذلك على صفحات الصحف التبشيرية التي كانت تعد احدى أدوات هذا الصراع .

ثالثا: الصحافة الوطنية في غانا:

ترتبط نشأة الصحافة الوطنية في غانا بانعسقاد أول مؤتمسر كان يضم العناصر الوطنية الافريقية في المستعبرات البريطانية بغرب افريقيسا وقد حدث ذلك في عام ١٩٢٠ اذ اصدر هذا المؤتمر أول صحيفة وطنية في ساحل الذهب للتعبير عن اتجاهاته وموقفه من السلطات البريطانية .

وكان يشرف على تحريرها كيسلى هايفورد الذى أصدر ثلاث صحف أخرى على التوالى كانت تقوم بنشر آراء المثقنين الوطنيين في ساحل الذهبة آندناك .

ورغم ان هــذا المؤتمر لم يطالب بازالة الاستعمار بل وضع برنامجا معتدلا يهدف الى التوسع في الحقسوق السسياسية للافسريةيين في ظل استمرار الحكم البريطاني ــ ومع ذلك فقد قوبل هــذا البرنامج بالرفض من جانب السلطات البريطانية والفئات القبلية المحلية . ولــكن اضطرت السلطات البريطانية فيها بعد أن تقدم بعض التنسسازلات التي تمثلت في اصدار دستور جديد ١٩٢٥ يندس على حقوق المدن الكبرى وهي اكسرا وتاكورادي وسيكوندي في انتخاب ممثليها في المجلس التشريعي . وهــذا الاجــراء رغم ضالته فائه يرمز الى انتصار العنساصر الوطنية . كذلك يعتبر انشاء كلية الامير ويلز في اشيموتا سنة ١٩٢٧ حدثا هاما في تاريخ الحــركة الوطنية في غانا نظرا للدور القيادي الذي لعبته هذه الكلية في تخريج الطلائع التي قادت النضال الوطني لشعب غانا سواء في المجــال السياسي المباشر أو النشاط الصحفي والدعائي .

وقد تولت هسده الطلائع قيادة الحركة الوطنية في غانا طلوال الثلاثينات والاربعينات على المستوى السياسي والنكري والثقافي .

وقد تأثرت الصحافة الوطنية في غانا بحالات المد والجذر التي تعسرضت لها الحركة الوطنية الغانية فقد اختفت الصحف التي اصدرها كيسلي هايفورد في بداية العشرينات بمشاركة مجموعة من المثقفيين الافريقيين للتعبير عن اتجاهات اول مؤتمر وطني يضم المثقفين الافريقيين في المستعمرات البريطانية في غرب القسارة . وقد توقفت نتيجة لانسحاب المؤتمر من المسرح السياسي في بداية الثلاثينات هذا واتخذ النضال الوطني في غانا اشكالا متعددة في مرحلة الثلاثينات . فقد كانت الحركة العمالية لاتزال في طور التكوين وكان نضالها في تلك المرحلة منصبا على المطسالب النتابيسة ولم تلعب دورا في الحياة السياسية . كذلك المؤتمرات الطلابية التي كان يعقسدها خريجو كلية اشيموتا بتشجيع من القسادة السياسيين امثال كيسلي هايفورد رغم اهبيتها في توحيد القسوى الوطنية فانها لم تصل في مطالبها الى حد المطالبة بالاستقلال ، كما أنها لم تقسدم فانها لم تصل في مطالبها الى حد المطالبة بالاستقلال ، كما أنها لم تقسدم فانها لم تصل في مطالبها الى حد المطالبة بالاستقلال ، كما أنها لم تقسدم

وقد تبيرت هــذه المرحلة بالمحاولات الفردية فيما يتعلق باصــدار الصحف الوطنية . اذ اصــدر دكتور تامدي اريكوي (اول رئيس نيجيري

بعد الاستقلال وقد كان من أبرز العناصر التى ساهمت فى الحركة الوطنية فى سسساحل الذهب فى تلك الفترة) فى ١٩٣٥ صسحيفة مورننج بوست Morning Post التى استعرت لمسدة عامين ثم توقفت بعسد صدور الحكم بالسجن ضد لزيكوى ثم رحله نهائيا الى نيجيربا . وكانت مسذه الصحيفة تطالب السلطات البريطانية بضرورة اجراء تعسديلات دستورية تسمح للافريقيين بوزيد من المثاركة فى الحكم .

وبنشوب الحرب العالمية الثانية واسهام الشعب الغاني فيها كجزء من الجيش البريطاني بدأت تتوالى المؤتمرات الوطنية التيكان بمقدها الشباب الغانى والقيادات الرطئية البارزة وقد قابت هذه المؤتمر التياعداد عدة برامج وبشروعات دستورية قدمتها لوزير المستعبرات البريطاني ولكنها جبيما قد قوبلت بالرفض ، وبعد توقيع ميثاق الاطلنطي ١٩٤١ اعد فسريق من الصحفيين في غرب أغريتها بزعامة نامدى أزيكوى مذكرة عن الميثاق وطلبوا تطبيقه على المستعمرات البريطانية في غرب المريقيا وفي ذلك الوستتصاعد الصراع داخل المجلس التشريعي حتى بلغ ذروته سنة ١٩٤٦ عندما طالب الاعضاء الافريقيون بضرورة الغائه وكان هدذا ايذانا بنشوء تنظيم سياسي جدديد هو مؤتمر سلحل الذهب المتحد الذي رضع شمعار الاستقلال لاول مرة في تاريخ غانا . وعندما تشكل حسزب مؤتمر سساحل الذهب المتحد في بداية عام سسنة ١٩٤٧ اصدر اعضاؤه صحيفة تحمل اسم المسسرب وكانت تقوم بغشر نشباطات الحسزب وبياناته وانباء الاضرابات والمظاهرات الشعبية ضد الحكم البريطاني . وقد استمرت كفلك حتى بداية عام ١٩٤٩ حنما حدث انقسام داخل الحسزب بسبب البيسان الذى اصدرته لجنة الدستور التي قامت بتشكيلها السلطات البريطانيةوكان معظم أعضائها من قيسادات حزمه مؤتمر ساحل الذهب . وقد أصدروا بيانا يمثل تراجعها اساسيا فالخط الوطنى اذ دعا الى اعادة النظر في شعار الاستقلال الفورى زاعما أن بريطانيا قد بدأت تنهج نهجا جسديدا أزاء المستعمرات وحينذاك توترت العسلامات بين كل من جناحي الحسرب المسائظ والراديكالي . - ندما شعرت لجنعة منظمات الشعباب بعدم الرضاعن الزعامة التقليدية الحذرة مررت حينذاك عمسد مؤتمر خاص بها في تاكورادي في يونيو ١٩٤٩ وفي ذلك الاجتماع تم تأسيس حسرب الميثاق الشعبي ، وقسد انحسارت الصحيفة الى القسريق المحسافظ الذي كان يدعسو الى اعادة النظر في شعار الاستقلال الوطني .

وبتأسيس حزب الميثاق الشعبى استانفت الصحافة الوطنية في غانا دورها في دفع وتنشسرط النفسال الوطني فقد صدرت بعد عدة اسابيع من اعلان تكسوين الحزب صحيفة اكرا ايفننج نوز Accra Evening News التي اسبحت تتحدث باسم الحسزب .

وفى نومبر ١٩٤٩ عقد حزب الميثاق الشعبي اجتماعا شعبيا علما ضم جميع التنظيمات الشعبية من الشباب والنساء والعسال والمنتنين وطالب بتعسديلات رئيسسية على الدسستور واعتبسار غانا دومنيسون ولما قوبلت هذه المطالب بالرفض من جانب وزارة المستعمرات البريطانية دعا الحزب الى اعلان العصيان المدنى وقد اعلن اتحاد العسال مساندته للحزب وبدأ الاضراب العسام في يناير ١٩٥٠ . وقد تم اعتقسال معظم زعماء حسزب الميثاق الشعبى ومحررى صحف الحزب بتهمة العصيان وقد أدى ذلك الى مضاعفة الرصيد الشعبي للحسزب . وسجلت انتخابات الى المدينة التصراب المهوسا للحسزب واضطرت السطات الى الافراج عن نكروما الذي حصل على تاييد الناخبين .

وتعتبر الفترة التي سبقت انتخابات الجمعية التشريعية سنة ١٩٥٠ من أخصب المتسرات حيث كان يوجد اكثر من عشرين صحيمة في غانا . والواقع أن كثيرا من الصحف اضطرت الى الاختفاء بعد نوز حزب نكروما سنة ١٩٥١ . وفي مارس ١٩٥٢ تشر كلت أول حركومة وطنيسة في ظل الاستعمار البريطاني برئاسة نكروما . وحينئذ دخلت الحركة الوطنية في غانا مرحلة جديدة حيث بدأ الصراع يشستد بين السططات البريطانيسة والحركة الوطنية بمختلف نصائلها وقد حاولت السلطات البريطانية التلكؤ في منح الاستقلال مشترطة اجراء انتخابات جديدة للجمعية التشريعية على أمل أن تسفر هدده الانتخابات عن نوز العناصر المعتدلة وهزيمية أعضاء حزب الميثاق الشعبي وقد أسفرت الانتخابات التي اجريت في يوليو ١٩٥٦ عن التصويت لصالح الاستقلال واضطرت الحكومة البريطانية الى التراجع ووافقت على منح ساحل الذهب الاستقلال وتغيير اسمها الى غانا طبقا لرغبة الشعب . وأعلن استقلال غانا في مارس ١٩٥٧ حيث بدات مستحة جديدة عن تاريخها . هذا وقد اصدر حسزب الميثاق الشعبي سنة ١٩٥٤ صحيفة صباحية اسمها الكفاح ظلت تصدر حتى اعسلان الاستقلال ثم تغير اسمها الى ماثا تايمز .

كما تعدد صحيفة ديلى جرافيك Daily Graphic التى صدرت الاحد واسمها unday Mirorr الم صدرتطبعتها الدينية الخاصة بيوم الاحد واسمها الوطنيسة في غسبانا في علم ١٩٥٣ من اشسمر الصحف الوطنيسة في غسبانا ولا زالت تصدر حتى الان (٢) .

رابعا: الصحف القبلية والمعادية للحركة الوطنية: ...

لقد تميزت غانا بوجدود عديد من الكيائات العبلية التي كان رؤسسائها يتعاونون بصورة وتبقة مع السلطات البريطانية وتكونت منهم

جبهة المعارضة الاساسية للعناصر الوطنية المستنيرة التي كانت نطالب Ashanti Pioneer بالاشتراك في ادارة البلاد وتعد صحيفة اشانتي بيونير من أبرز المسحف القبلية التي صدرت في غانا منسذ عام ١٩٣٩ ، وقسد Pioneer أطلق على هسذه الصحيفة نيما بعد اسم تصدر في كوماس عاصمة التليم اشائتي ، وقد اتخذت تلك الصحيفة منذ البداية موقفا معساديا للحركة الوطنية في غانا وخصوصا حسزب الميشاق الشسبى ونظام الرئيس الراحل كوامى نكروما وقد ترتب على ذلكمسادرتها وتعطيلها عام ١٩٦٢ ، ثم عادت للظهور في نهاية عام ١٩٦٦ بعد الاطاحة بنظام نكروماً وبعد أن قام العسكريون باطلاق سراح محرريها من السجن، كما أنها تعرضت للمصادرة مسرة أخرى لمدة ثلاثة أشهر في ظل النطام المسكرى برئاسة ايتشمبونج وذلك بسبب الموقف العدائي الذي اتخذته من انتسلاب ١٩٧٢ ، وفي بداية الخمسينات بدأ الصراع يشتد بين السلطات البريطانية والحركة الوطنية في غانا وخصوصا بعد تشكيسل أول حكومة وطنية برئاسة فكروما في مارس ١٩٥٢ في ظلل الاستعمار البريطائي ، وقد كان الصراع داخل صفوف الوطنيين أشد من الفترات السابقة اذ طرحت العناصر التبلية مشروع انشاء دولة فيدرالية وهددت بتقسيم البلاد الى دويلات صفيرة اذا لم يتم الاستجابة لمطالبهم وقد حاولت السلطات البريطانية استغلال هسذه الخلافات داخل المسركة الوطنيسة فأوعزت الى الزعامات القبلية باصدار بعض الصحف باللغات المحليسة للتأثير على الراى العام في غانا واستقطابه الى جانب الاستعمار البريطاني والفئات التبلية في مواجهة سائر العناصر الوطنية بقيادة نكروما . ولذلك تم في سنة ١٩٥٤ انشاء سبع مجلات شهرية تصدر باللغات المحلية التي يتحددث بها سكان غانا . وتعسد هذه الصحف على جانب كبير من الاهمية اذ حاولت أن تقوم بدور رئيسي في تشمويه الحركة الوطنية ونذكر منها مئسلا صحيفة مانسرالو وكانت تصسدر بلغة الجالاً وتوزع ١٤ الف نسخة ومجلة نيكوانت آبى الني كانت تصدر بلغة الفانتي وكانت توزع مالا يقل عن ٢٦ الف نسخة .

ويمكننا أن نَضيف الى الصحف القبلية الطبعة الغانية لمجلة Drum التى كانعت تصدر فى جنوب الهريقيا : وقد صدرت فى اكرا سنة ١٩٥٣ . وكذلك توزع فى غانا حوالى ٢٥ الف نسخة (١) .

الصحافة أثناء حكم نكروما: ...

لقد أعلن الحزب الحاكم (حسزب الميثاق الشعبى) تبنيه للاشتراكية الانريقية كوسيلة لبناء المجتمع الغساني الجديد . ومن يوليو ١٩٦٢ لخص

الحزب في مؤتمرة الحادي عشر حصيلة الانجازات التي حققتها غانا خلال ه اعوام من الاستقلال وطرح برنامجا عرف باسم (العمل والسعادة) .

وقد صادف الحزب صعوبات هائلة عندما شرع فى وضع النظرية،وضع التطبيق . واذا كانت غانا قد شهدت اثناء حكم نكروما عدة انجازات اساسية فى مجال الاقتصاد ، والتعليم والثقافة والعمل السياسى كانست جميعها تهدف الى وضع غانا على بداية الطسريق الوطنى التقدمي المستقل ولكن الصعوبات المتزايدة التي احاطت بالتجربة فضلا عن المشاكل التي حسرص الاستعمار القديم والجديد على اثارتها في وجه هده التجربة الرائدة تلك المشاكل التي وصلت الى حد تهديد شعب غانا بالتجويع عن طريق التلاعب باسعار المواد الخام . مما ادى في النهاية الى تهيئة المناخ لقيام الانتلاب العسكرى الذي اطاح بحكم نكروما في فبراير سنة ١٩٦٦ .

تتهيئز غترة حكم نكروما بسيطرة الحسزب الحاكم (حسزب الميثاق الشميى) على جميع وسائل الاعلام . وكان هدف نكروما الرئيسي همو استخدام وسائل الاعلام كسلاح ايديولوجي لتدعيم استقلال غانا السياسي والاقتصادى والدفاع عن وحدة شعوب القارة ولتعزيز الاتجاه الاشتراكي باعتباره الحل الوحيد لمشاكل التخلف الاقتصدادي والاجتماعي في المريقيا ، كها كان يهدف الى تعبئة الجناهير سياسيا ونكريا ورنع مستوى الوعى الاجتهاعي والتضاء على الاميسة السياسية من خلال الصحف والاذاعات وسائر أجهزة الاعلام الوطنية.وقد ظلت صحيفة ايفننج نيوز المعبر الرسمى عن الصرب الحاكم أما صحيفة الديلي جرافيك التي كانت من اكثر الصحف انتشارا في غانا فقد أصطدم المشرفون على تحريرها مع نظام نكروما وانتهى الامسر بتنازلهم عن نصيبهم في راس المال الى الدولة ، واصبحت الصحيفة تابعة للحزب أيضا ، وأم يتغسير شكل الديلي جسرافيك نتيجة انسحاب جماعة الـ King التي كانت تشرف على ادارتها وتحريرها الا أن محتواها تفسير فتحولت مسن مستيفة اخبارية الى جريدة شبه حزبية ، كذلك أجسرت حكومة نكروما عدة تعديلات على صحيفة الكفاح وغيرت اسمها الى غانا تابعز . واصدرت صحفا جديدة ، بثل مجلة سانداى سبكتاتور عالمه على النشارات الحكومية الخاصة والتي كانت تصدر بشكل دورى في مسسورة نشرات اخبارية عن الزراعة والاسماك والتعاونيات . وقد توقفت الصحف ذأت الملكيسة الخامسة التي كانت تتخسذ موقف معاديا لنظام نكروما مثل صحيفة Pioncer مثل

ما بعسد نكروما : ــ

تبنى الانقلاب الذى حسدت سسنة ١٩٦٦ واطاح بحكم تكروما نهجا مختلفا اذ كان بتبنى سياسة معارضة للاشتراكية ولجميع الافكار والمبادىء

التى كان يتبناها نكروما ويدانع عنها وبهتتضى هسذا الانقسلاب اصبحت السلطة فى يد مجلس وطنى يتكون من العسكريين ويراسه الكولونيل انكراه

وقد قام المجلس الوطنى بعبليات تطهير واسسعة شبلت الجيسش وحزب الميثاق الشعبى واجهزة الاعسلم وسسائر مرافق الدولة وتم لمهم السيطرة الكاملة على صحف الحسرب وخصوصا ايفننج نيوز وغانا تايمز بعد اسستبعاد انصار نكروما من ادارة وتحرير هسذه الصحف وقد ترك ذلك انعكاساته السلبية على المجال الاعلامي اذ سرعان ما استبدل كنسير من الصحفيينوالكتاب الموالين لنكروما بآخرين من المؤيدين للنظام العسكرى الجديد . وقد اسسفر ذلك عن تدهور هسذه الصحف سواء من النسواحي الاعلامية او السسياسية وهبط توزيعها الى ادنى حسد كما نشطت الصحف ذات الملكيات الخساصة التي كانت تتبنى اتجاهات سمعادية لفكر نكروما ولذلك كان محظورا ظهورها اثناء فترة حكيه مئل صحيفة Pioncer التي عادت الى الظهور بعد الملاق سراح محرريها من السجن وكذلك عادت المظهور صحيفتا Echo , Spokesman عادت المطهور صحيفتا

وعندها قسرر العسكريون في عام ١٩٦٩ الانستاب من السسلطة وتولى الحكم دكتور بوسيا رئيس حزب النقدم الذي انشىء في نفس العام وفاز في الانتخابات التي اجسريت .

في تلك الفترة شهدت الصحافة في غانا فترة انتعاش قصيرة ، فقد استهرت صحيفة غانا تايمز في الصهدور ولكن اختفت صحيفة ايفينج نيون لتي عاصرت الحسركة الوطنية الغانية من الخمسينات وكانت اللسان النساطق باسم حسزب الميثاق الشعبي ، وظهرت مجموعة من الصحف المناطقة باسم حزب التقدم مثل حسدينه Siar النصف اسبوعية المناطقة باسم حزب التقدم مثل حسدينه وكان يتولى الاشراف عليها مجموعة لحررين والكتاب التابعين لصحيفة الديلي جرافيك .

وكانت تتسولى المعارضة صحيفة Spokesman التى ظهرت في اربع صفحات ورغم كل العقببات والعسراقيل المسالية والادارية التى وذمعت في طريقها ولكنها استطاعت ان توجه نقدا شجاعا الى سسياسة الحكومة كها كشفت الخلل والتواطؤ الذي يكهن في مهارستها وقسد كانت محيفة Spokesman المسحيفة الوحيدة التى دانعت عن المسكل نكروما وسسياسته ولكن سرعان ما غشل نظام بوسيا وخلفه انقلاب ١٣ ينساير ١٩٧٢ برياسة الكولونيل ايتشمبونج . وقد وعسدت الحسكومة العسكرية الجديدة باجراء تغييرات كثيرة في الاوضاع القسائمة . ولكنهسا

لفت الصحف المسارضة وتدخلت في الاشراف على تحرير الصحف وقد انعكس ذلك على اغتتاحيات الصحف الملوكة للدولة اذ غرضت قيود غير رئية على الاراء والمسارضة ، وأصبح طابع الصحافة المشيرة يسيطر على صحف الاحد مثل الميرور والسيكاتور وهما ملك الدولة ، ويسيطر حاليا على معظم الصحف في غانا طابع التحليلات السطحية كما تغتشر الى الدراسات الجادة والابحاث ذات القيمة الفكسرية والثقافية ، كذلك اصبحت تعكس التزاما محدودا ازاء قضايا العالم الثالث والعلاقات العربية الافريقية ، وذلك باستناء مجلة Spokesman فقط فهى الصحيفة التى لا زالت تنشر مقالات وتعليقات جادة .

وقد اصدرت حكومة ايتشمبونج قرارا بوقف صحيفة Pioneer لمسدة ثلاثة اشمر بسبب الموقف العسدائى الذى انخنته الصحيفة مسن انقلاب 19۷۲ ولكن سرعان ما استأنفت الصدور رغم أن عسد صفحاتها قد انخفض الى أربع صفحات وأصبحت تعسائى قسلة الموارد وانخفاض التسوزيع .

ومما يجدر ذكره ان هناك عدة مجلات شهرية وغصلية ذات اهتهامات نوعية وهي محف مستقلة عن الحكومة وغير متخصصة ولبرزها . Buisness weekly . Ghana Trade Aurnal وابرزها . Legon Observer (السبوعية وقد انشأها جماعة بن الاساتذة بجامعة ليجون بالقسرب من اكرا سنة ١٩٦٦ عقب الانقلاب شدد نكروما وهي مجلة نقدية موجهة الى النخبة المتقنة وتوزع حوالي ١٩٧٤ اوقنتها حكومة ايتشمبونج (۱) .

ولكن هـذه التقلبات السـياسية لم تمنسع كلية حرية الصحافة او تطورها في غانا ، وعند الاطلاع على الاحصاءات التي اصدرتها اليونسكو ١٩٧٠ يتضع انه يتم توزيع اكثر من ٢٩٦ الف نسخة من الجسرائد الست لتي تصدر في غاتا اي بواقع ٣٤ نسخة لكل الف مواطن ، أما بالنسبة للجلات والمطبوعات الاخسري فقد كان يصدر في غانا سسنة ١٩٧٠ حوالي اربعين دورية يوزع منها ،٧ الف نسخة تقريبا اي بنسبة نسسخة لسكل عشرة مواطنين وهذا الرقم لا يحتلي بمثله سسوى عسدد ضئيل من الدول الافسريقية ،

هوامش المبحث الثائث

لم يكن كيسلى هايفورد اول مؤرخ للصحافة فى غــرب افريقيا قد سمع عن صحيفة جازيت عندها الله كتابه عن المؤسسات الوطنية فى ساحل الذهب الذى نشر عام ١٩٠٢ ولذلك فقسد اشار الى صحيفة وست أفريكان هيرالد التى اصدرها شارل بانرمان فى سنة ١٨٥٩ باعتبارها أول صحيفة شهدتها غانا فى حين أنه كان قد مسر ٣٧ عاما على صسدور الجازيت التى تمثل المبدئية المحافة فى غانا .

وقد أشار جونز كورتى الى ذلك في كتابه عن نشأة الصحافة في غانا الذي يحمل خلاصة تجربته البحثية في الكنف عن جسنور الصحافة الفائية حيث قام بدراسة وغنيد كل ما كتب عن هذا الموضوع مع مقارنته بالونائق والمصادر الاولية وهي الصحف الفسانية المسودعة في مكتبات جامعة ليجون وكيب كوست فضلا عن استعانته بدار الوثائق البريطائية في لتدن وقد توصل جونز كورتي في النهاية الى تأكيد هذه المقبقة المهامة وهي أن صحيفة جولد كوست جازيت تعتبر أول صحيفة صدرت في غانا في حين تمنل صحيفة وست أفريكان هيرالد أول محاولة لاصدار صحيفة مطبوعة في غانا بعد الجازبت وقد صدرت في بدايتسها باسسم أكرا هسيالد وكانت منسوخة باليسد .

2 — Jones Quartey, opcit P. 27

٣ ٤ ٤ أنظسر:

ا ــ محمود مرتفى : نكروما ــ دراسة في المفكر السيامي رسسالة دكتــسوراه غير منشورة ــ كلية الاقتصاد والعلوم المسياسية ــ جامعة القاهرة ١٩٧٤

ب سه مجدى هماد : النظم المعسكرية في العربقيا سه غانا سه رسسالة ماجسسستي غير منشورة سه كلية الاقتصاد والعلوم السياسية سه القاهرة ١٩٧٧

Rosalynde Ainslie, opcit PP, 63 - 65

د _ خطاب نكروما في المؤمر النائي للسحفيين الافريقيين المأي عقد في اكرا ١٩٦٣ .

ه سالقاءات مع مستر هورسلى رئيس تحرير صحيفة دبلى جرافيك ، ومستر أكروما رئيس تحرير جانيان تابمز ، د. بول انسا عميد مدرسة الصحافة بجامعة ليجون سا غانا ـــ اكرا ـــ ابريل ۱۹۷۷ ،

آ -- محاضرة ألفاها المبروفيسور د. ثابيدا الاستاذ بجامعة ليجون -- غاثا على طلبسة معهد الاعلام -- جامعة القاهرة فبراير ١٩٧٥ .

الفصل السشابي وصور المسادي

نشأة وتطور الصحافة في منطقة التعبير الفرنسي

المبحث الرابع: نشأة وتطور الصحافة في منطقة التعبير الفرنسي

المبحث الخامس : حالة للدراسة : الصحافة في ملاجاش نشأتها وتطورها

المبحث الرابع

تطور الصحافة في غرب أفريقيا الناطئة بالفرنسية :

لم تشمهد منطقة غسرب المريقيا الناطقة بالمرنسية تقدما مماثلا للتقدم الذي شبهدته المناطق الناطقة بالانجليزية في مجال المتحافة والاعتلام . ولهذه الظاهرة اسبابها العديدة الني يمكن حصرها في ثلاث عوامل اساسية اولها : طبيعة السلطة الفرنسية في هذه المناطق حيث كانت تعتبد عدلي الحكم المساشر المركزي المرتبط بباريس رأسا وذلك على عكس الاسلوب البريطاني الذي كأن يمتهد على الحكم الغير مباشر ، العامل الثاني يتعلق بنظام التعليم الذى فرضته السلطات الفرنسية في غسرب أفريتيا وكان عائده سلبيا للغساية حيث لم يسفر خسلال عشرات السنين الا عن عسدد ضائيل جدا من المتعلمين الذين تتكون منهم النخبة المئتمة التي اعتماد عليها الاستعمار الافرنسي في تنفيسذ سياسته في المنطقة ، ومما يجدر ذكره ان السلطات الفرنسية لم تنشر أرهاما توضح هدركة التعليم في غدرب المريقيا اثناء فتسرة الاستعمار باستثناء الجسزء الكميروني الذي كان تحت وصناية الامم المتحدة حبث لم تزد نسبة التعليم هناك عن ٥ ٪ . أما العامل الثالث مهو يرتبط بالجانب الاقتصادى وسمة ألتخلف النصديد التي تغلب على هدده المنطقة ، فضللا عن السباسة الشرائبية السس اتبعتها السلطات الفرنسية بالنسبة لاستيراد أجهزة الطبساعة الى المستعمرات لمنع مسدور سحف محلية مع العمل في نفس الوقت عسلي تشجيع توزيع المحف الفرنسبة في المستعبرات الافريقية .

وعندما نصاول القاء نظرة شاللة على أوضاع المستعبرات الفرنسية في غارب أفريقيا في نهاية القارن التاسع عشر سوف نجال أن نشأة الصحافة في المنطقة كانت على أيادي التجار الاوربيين ورجال الادارة الاستعمارية ، لتكون وسيلة الصلة بينهم وباين الدولة الام وكانت الباداية هي مجموعة الصحف التي أنشاها الفرنسيون للفرنسيين في نطقة الغارب الافريقي وتعتبر الحدد.

التي تسمست في سمان لويسس ١٨٨٦ ، التي تسمست في سمان لويسس ١٨٨٦ ، المراد المراد

ابسذل اية جهود كي تصل هذه الصحف الي القراء الافريقيين ، حتى المحف التبشيرية كانت محدودة الانتشار باسستنناء أراضي التوجسو رالكابيرون اللتسين كانتا خانسمتين للاسستعبار الالمسائي قبل الحرب العالمية الاولى . وكان هناك بعض الصحف التبشيرية الالمانية التي تطبع باللغات المحلية ولكن اغلبها كانت باللغة الالمانية كها أن محتوياتها الاعسلامية كانت جميعها تدور حسول المسانيا . ومن ابرز هدده الصحف صبحيفة درر ايفنجيش موناتيلات : Deveyangliche Monatblatt وكانت تطبع في شتوتجارت بالمانيا وتوزع في الكاميرون سنة ١٩٠٣ ثم تبعتها محيفة Mwendi Ma Musoge منة ١٩٠٦ ومعناها رسالة السالم والصحفة النالثة ، Elolombe ya Kameru (شيس الكامرون) وكانت أول صحيفة تصدر في هذه المنطقة وكأن يقدوم بتحريرها المريقي هسو موبوندو أكوا سنة ١٩٠٨ وكانت نصف شهرية . كذلك كانت هنساك صحيفة Kamerun Pest الني كانت تحرر في دوالا وتطبع في المسانيا وكانت مخصصة للجسالية الالمسانية في الكامرون اما صحيفة : Mialtilo الكاثوليكية الشهرية والتي ظلت تصدر في توجو حتى عسام ١٩٦٥ مان بدأيتها ترجع الى غترة الاستعمار الالمسائي عبل عام ١٩١٨ (١) .

ويهكن القسول بصفة عامة أن هذه المنطقة ظلت حتى ثلاثينيات مسذا القرن محرومة من النشاط الصحنى والاعلامى الا في أضيق الحدود حيث كانت الصحف قاصرة نقط على رجسال الادارة الاستعمارية والمبشرين والعناصر القليلة من النخبة الافريقية المتعلمة نفى الكاميرون كانت هنساك محيفة الأفريقية المتعلمة على الكاميرون كانت هنساك محيفة المتوزع بين التجسار الفرنسيين ورجال الادارة ، وفي السنفال أصدر في الحسرب الاشتراكي الفرنسي صحيفة السبوعية مسنة ١٩٠٧ وكانت ذات طابع فكسرى في الاساس ، أما داهسومي فقد شسسهدت مسدور عدة مسحف في العشرينيات من أهمها ،

التى استرت حوالى عشرون عاما . وقد اشترك فى تحسرير هاتسين استرت ١٩٢٦ فى المتابع التى مدرت ١٩٢٦ فى الماسين النموية النموية النموية فى الماسطة فى

ف هذه الغترة شهدت المنطقة أول انتخابات المسريقية للبرلمان أنفرندي أجريت في السينغال ، وقد سياعد هيذا المناخ على صدور

بعض الصحف التي لم تعمر طويلا ولكنها اضافت بعددا جديدا للحسياة السياسية وبعثت الحيوية لدى مجموعات جديدة من القراء الذين تابعسوا الحملات الانتخابية من خلال هذه الصحف وهي Lechode Rufisque في داكار ، Lechode Rufisque والصحيفة الاولى كانت الوحيدة التي لها مراسل بباريس مما جعلها مصدرا رئيسيا للاخبسار .

ورغم أن سلحل العساج قد شهدت بداية النشساط الصحفى سنة المناب المستور صحيفة الانهادية الانهادية النظر الا في الثلاثينيات ، وقد كشف مركز الوثائق الفرنسية عن وجبود المنتور الا في الثلاثينيات ، وقد كشف مركز الوثائق الفرنسيين بالتعاون مسع المنترة صحفية صادرة عن بعض المستوطنين الفرنسيين بالتعاون مسع بعض الهيئات التبشيرية ومجموعات قليلة من المثقفين الافريقيين وجميعها تحوى هجوما حادا على الادارة الاستعمارية ومعاونيها من الافريقيين . ويرجع تاريخ صدور تلك النشرات الى سنة ١٩٢٨ — ١٩٣٨ وهقسرها مسلحل العاج ، ويضاف الى هذا بعض الصحف التى صدرت في مساحل العساج في تلك الفترة وأبرزها صحيفة :

العساج في تلك الفترة وأبرزها صحيفة :

الد المراب ال

وهناك تطور تخسر شهدته الثلاثينيات وهو بداية نشوء أول سلسلة صحفية تشمل منطقة الغرب الافريقي الناطقة بالفرنسية ، وتتمئر فى مجبوعة الصحف التي بداها شارل دى بروتويل وأبسرزها صحسيفة Paris - Dakar التي صدرت كصحيفة اسبوعية في السنغال علم ١٩٣٢ ثم تحولت المي صحيفة يومية علم ١٩٣٥ ثم انضمت سنة ١٩٣٨ الي France Afrique محدينة التي تصدر في ساحل العساج والتي تغير أسمها سنة ١٩٥٤ وأصبح Abidgan Matin وأنضمت اليهم la Presse de Guinée سنة ١٩٥٥ وكانت تصدر في غينيا ثم La Presse du Cameroun وقد توقنت La Presse du Cameroun عن الصدور سنة١٩٥٨ عندما قالتغينيا لا في الاستفتاء الديجولي وخرجت من المجموعة الفرنسية ٠٠ وباستثناء صحيفة بنجو Bingo كانت صحف مجموعة بروتويل موجهة في الاساس الى المتراء الاوربيين ، الما الصحيفة المذكورة مهى تتسم بمستوى منى أمّل من المتوسط وهي صحيفة مصورة مخصصة للشباب الافريقي في الاقاليم . وفي ذلك الحين كان الهدوء يخبم على باقى انحاء غرب افريقيا الناطقة بالفرنسية حيث كانت بعض الصحف السنغالية توزع في الاجزاء التي لم تعرف الصحافة أو النشر من قبل ، ورغم أن الحرب العسالية الشائية لم يكن لها نتائجها الايجسابية بالنسبة للمحانة فى منطقة غرب افريقيا الناطقة بالفرنسية الا انهسا ساعدت على بلورة الوعى القسومي والسياسي ، خصسوصا وان الالاف «ن الافريقيين قد شساركوا في حملات شمال افريقيا وكانوا يتابعون الحرب النفسية بين الذاعة داكار التي كانت مؤيدة لحكسومة غيشي واذاعة برازافيل (فرنسا الحسرة) ، كما أن بعضهم قد شارك في الحملة التي أجسريت من أجسل دستور الاتحاد الفرنسي الذي وعد الافريقيين بكثير من الامال السياسية تتعلق بفتح الطريق أمامهم لعضوية مجلس الشيوخ والنسواب الفرنسي ، كما تأسس في نفس العام (١٩٤٦) أول حزب سياسي افريقي هو حزب التجمع الافريقي الدبموقراطي الذي انشأ له فروعا في معظم دول غسرب افريقيا الناطقة بالفرنسية .

ويرى ايكانى أونا مبليه في دراسته عن المسحافة الافريقية علا أنه رغم وقسوع هذه الاحداث الهسامة التي ساعدت على ايقاظ السراي العسام الافريقي وتطويره الا أن نصيب الصماغة كان ضئيلا ونمر ايجابي ، اذ أنه حتى بعد سنة ١٩٤٥ ظهرت بعض الصحف الافريقية كي تموت مسرة أخرى تبعا لحركة ظهور وانتهاء الاحزاب السسياسية ، وقسد قسدر وتوسط عمر الصحف السياسية في الاربعينيات بفترة تتراوح مابين شهرين وعامين . فقد أصدر (الاتحاد التقدمي الداهومي) وهده ثماني صحف مختلفة ما بين علمي ١٩٣٩ ــ ١٩٥٩ ، هــنا عدا صحيفتين أصدرهما حزب التجمع الافريقي وخمس صحف اخرى انشاتها احراب أخسري وتسبع نشرات اصدرتها النقابات . وقد يكون من اليسير علينا تفسير هذا التناقض أذ ما وضعنا في الاعتبار طبيعة السياسة الفرنسية التي تعتمد على المركزية المطلقة في ادارة مستعمراتها والعمل على ادماجها في الواقع الغرنسى ، وقد كان لذلك انعكاسانه السلبية على الحسركة الوطنيسة الافريقية في منطقة الفسرب الافريقي الخاضع للسيطرة الفرنسية فلم يكن هدف الاسستقلال وانسما في اذهان القيادات الوطنية ، مثلما كان الوضيع بالنسبة للحركة الوطنية الافريقية في المستعمرات الانجليزية حيث كان الهدف محددا وهو الاستقلال ، وداريق الحصول عليه هو النضال الشعبي وتعبئة الجماهي وتوعيتها . أما في المستعمرات الفرنسية مقد كان دور الاحسزاب حتى عام ١٩٤٦ ينحصر في محاولة كسب اسسوات في الانتخابات لدخول البرلسان الفرنسي ، ولم تحرص هــده الاحزاب عــلي جنب الجماهير وتجنيدها أو العمل على توعيتها من أجل تحقيق الاستقلال،

وتتميز الخمسينيات بظهور مجموعة من الصحف الحزبية التى شارك في تحريرها والاشراف عليها مجموعة بارزة من النخبة الانريقية المثقفة وكان من بينها من تولى السلطة بعد الحصول على الاستقلال ، وعلى رأسهم هوغويت بوانييه رئيس جمهوربة ساحل العاج الحالى وليوبولد سيدار سنجور رئيس جمهورية السنغال الحالى .

[💥] انظر رقم (٥) في الهامش .

وقد مسدرت L'A.E. Nouvelle ببرازافيل كلسسان الطق باسم الحزب التقدمى الكونفولى ، وسحيفة L'Afrique Noire التى صدرت في داكار كى تخدم كلا من السنغال وساحل العاج وتصبح اللسان الناطق باسم حسزب التجمع الديموقراطى الافريقى وكان يراس تحريرها فليكس هوفيت بوانييه ، هذا وقد اصدر ليوبولد سيدار سنجور صحيفة : La Condition Humaine كلسان ناطق باسم حزب التجمع في السنغال (۲) .

وقد انفردت الكاميرون بوجود صحف ذات ملكية خاصة ولا تتسمم بالطابع الحزبى مثل L'Echo du Cameroun التي كانت تصدر في دوالاو: petit Camerounais, les Nouvelles du Mungo, Dialogne دوالاو: وقد ادت اجراءات القمع التي أعتبت مصادرة نشاط حسزب انحاد تسعوب الكاميرون سنة ١٩٥٥ الى توقف ونهاية الصحافة المستقلة في الكاميرون .

وفى نهاية الخمسينيات كانتجماعة بروتويلتقوم باصدار الصحف التالية Abidjan Matin Dakar Matin, Bingo La presse du Cameroun وتعتبر هسنده المجموعة من اكثير المسحف تطبورا في منطقسة غيرب المريقيا المرنسية . اذ كانت مزودة باحسدث اجهسزة الطباعة وتلقى الانباء وتغطيتها . ورغم أن هذه المحف كانت تشكل أقوى مجموعة من المحف اليوميسة عرفتها المنطقة الا أنهسا كانت في الاسساس صحفا أوربية تمسدر في المريقيا .

وبين علمى ١٩٦٠ ، ١٩٦١ حين حصلت جميع المستعمرات الفرنسية في غسرب أفريقيا على استقلالها الرسمى ، كان يوجد ثلاث صحف يومية فقط في كل المنطقة ، وكانت جميعها ملكا لبروتويل ، وكان على الحكومات الجديدة أن تنشىء صحفا حزبية جديدة تعبر بها عن التغيرات التي طرات على الواقع السياسي في المنطقة .

الصحافة الافريقية في مرحلة الاستقلال:

كان حصول المستعبرات الفرنسية في غسرب افريقيا على استقلالها في بداية الستينيات ابذانا ببدء مرحلة جديدة في تاريخ الصحافة الوطنيسة في هسده المنطقة ، فقد حرصت الحكومات الافريقية الجديدة على توصيل وجهات نظرها وآرائها الى الجهاهير عبر الصحف الحزبية التي اعتهدت عليها طوال الخمسينات وأصبحت لسسان حال الاحزاب الحساكية في المرحلة الجديدة ، فالسنفال كان لها صحفة وسالي كان لها صحفة وسالي للحريدة ، فالسنفال كان لها صحفة وسالي للحريدة ، فالسنفال كان لها صحفة وسالي للحريدة ،

Line : Fraternite Horaya والكونغو وسأحل العساج L' Aube Nouvelle eclame Nouveu ووسط المريقيا والكاميرون Lunite Laterre Africaine وغولتا العاليا Carfour Africaine والنيجر والجابون وتشباد L' unite Mauritanie Nouvlie La Patrie Gabonise وكائت تطبع في السنفال لان موريتانبا لم تكن تملك مطبعة حتى ذلك الحين . وجميع La Terre Africaine, هذه الصحف كانت اسبوعية ما عدا صحيفتي . (٤) اللتين كانتا نصف شهرية (٤) .

وقد كانت هناك صعوبات هائلة تحول دون تحسويل هذه المحف الاسبوعية الى صحف يوميسة بسبب قلة الصحفيين المحترفين وعدم وجود . ماهد للتدريب المحنى ، فضلا عن ضالة الامكانيات المادية لدى الاحزاب والحكومات الجديدة . بالاضافة الى تلة عدد المتعلمين - باستثناء السنغال ، مما جعل محساولة انشاء صحيفة يومية مغامرة غسير مأمونسة العواقب . لكن رغم هذه الصعوبات مقدد اقدمت بعدض الحكومات الاغريقية على القيسام بهذه التجربة التي لم تخل من المخاطس ، مئسل L'Essor حكسومة مالى التي قامت بتحويل صحيفتها الاسبوعية الى صحيفة يومية سفة ١٩٦٢ ، وغينيا هيث تحولت صحيفتها Horaya الاسبوعية الى صحيفة يومية سنة ١٩٦٤ . والواقع أن هاتين الحكومتين قد لجأتا الى هذا الاجراء اقتناعا منهما بدور المدحاغة فى تربية الجماهير وتوعيتها سياسيا وايديولوجيا . وقد ادى نجساح هذه المحاولة الى نتح الطريق امام باقى حكومات غرب المريقيا الناطقة بالغرنسية كى تأخدد ندس المسار ، فقامت حكومة النيجر بتأسيس صحيفة يومية عام ١٩٦٤ وفي نهاية العام نفسه اشترت Le Temps du Niger Abidijan Matin ا من مجبوعسة حكومة ساحل العاج مسحيفة Fraternité Matin بروتويل وغسيرت اسمها الى : ذالت سبع دول بدون صحف يومية وهي وسط انسريتيا ـ الكسونغو ـ داهومي ـ جابون ـ نولتا العليا ـ موريتانيا ـ تشـاد ، واستهر هذا الوضع حتى بداية السبعينيات .

وقد تحولت صحيفة La Terre Africaine في وسط المربقيا من مجلة نصف شمرية الى صحيفة اسبوعية . وفي الجابون اصبحت صحيفتها اسبوعية وتغير اسمها الى Gabon d' Aujourdhui ومما يجدر نكره ان جميع المحف السالفة الذكر تصدر باللغة الفرنسبة باستثناء توجو حيث كانت هنساك صفحة مخصصة للغة المحلية في صحيفة

Togo Presse رلم تبنل المكومات الوطنية ابة محاولة لاصدار محف باللغات المحلية ، وقد يكون سبب نلك بعض موروثات التسركة الاستعمارية التي خلفها النرنسيون في المنطقة حيث حرسوا على أن يكون لنطيم باللغة الفرنسية فقط ، بينها كانت المرحلة الاولى من التعمليم في المستعرات البريطانية باللغة المحلية (٤) .

اهم سمات الصحافة في غرب افريقيا الناطقة بالفرنسية:

هناك بعض السهات العامة التى تحدد الاطار العام للصحافة الافريقية في منطقة الفرب الافريقي وخصوصا الدول الستى خضصعت للسميطرة الفرنسية ، وذلك سرواء من حيث الجروانب الفنية التى تشمل الطباعة والافراج الصحفي وما اليها ، او من حيث الكوادر الصحفية المخصصصة ومدى توفرها من العدامة او من حيث المصادر التى تعتصد عليها الصحف في استقاء الانباء وتغطية الاحداث المحلية والعالمية ومدى او تبعية هذه المصادر لوكالات الانباء الفربية ، او بمعنى ادق تبعيتها لوكالة الانباء الفرنسية فقط .

نبن حيث الطباعة كانت صحف المنطقة تنميز بصفة عامة بمستوى ، تواضع من حيث الطباعة والاخراج ماعدا الصحف التسابعة لجمسوعة بروتويل التى تعد استثناء لهذه القاعدة ، وتعتبر مطبعة السيتيا الفرنسية Imprimerie Africaine عى المطبعة الوحيدة في غرب افريتيا الفرنسية التى تمثلك اجهزة طباعة حديثة نسبيا وقد كانت تقسوم بطبع صحيفة : Dakar - Matin . وكان باستطاعة هذه الصحيفة أن تنشر يوميا مسفحة كلملة بالصور وملحقا مصورا كل اسبوعين مما لم يكن متاحا لبقية الصحف ، ومعا يجدر فكره أن أغلبية العاملين في هسذا الميدان كانوا من الأوربيين ، ولم تحدث أية محاولات لافرقة الكادر الغنى الذي يعمل في طباعة ونشر الصحف وظلت المناصب الرئيسية في أيدى الاجانب .

ومن أبرز ما يميز الصحف الحزبية التى صدرت فى المنطقة بعد حصولها على الاستقلال هو عدم انتهائها للتراث الاوروبي خصوصا فى المضمون اذ أنها كانت امتدادا لصحافة النضال ضد الاستعمار . ولذلك غلب عليها الطابع الايديولوجي والتربوي أكثر منه الطابع الاخبراي زالتثقيفي العام . ذلك أن البداية كانت حزبية مما أثر على طابعها العمام واستمرت كصحافة رأى تعتمد على المقال ، والريبورتاجات التي تتضمن واسترت كصحافة رأى تعتمد على المقال ، والريبورتاجات التي تتضمن خطب زعماء الاحزاب ، ولم يكن الصحفيون متخصصين بل كانوا فى الغالب سسباسيين وحزبيين ، وقد ركزت هذه الصحف على نشاطات الاحسراب

وزعماتها بينما تضاعل اهتمامها بالنشاطات الاخرى التى تزخر بها الحياة المومية في الميادين المختلفة مثل الاقتصاد والنن والخدمات والرياضة نحتى كاد ينعدم .

والواقع أن الصحامة في المريقيا الناطقة بالمرنسية وايضا الناطقة بالانطيزية كان أمامها أحد الخيارين ، أما الاستمرار بكوادر غير متخصصة الى منسرة زمنية معلومة تحددها الحكومات الوطنيسة - واما اسستيراد دسحفيين وآلات من الخارج ، وقد اختارت ساحل العساج البديل الثاني La fraternite du Matin في تحرير وادارة مسحينتها الرسمية : ورغم أن الحكومة هي التي تملك وتدير الصحف الا أنها لا زالت تفضل الاعتماد على المحنيين الغرنسيين وتعتمد على المسادر الاجنبية حتى في استقاء الانبساء المحلية . وربما تكون قد حققت بذلك مستوى فنبا واخباريا أرتمي وأكثر عصرية من مثيلاتها في المنطقة ولكنها لم تكن أكثر الصحف اثارة أو أهمية من الناحية السياسية . وهناك مثال آخر يتناتض مع المشال الاول ويترشيل في صيدينة Horaya بغينيا و L'Essor في مالى الاتين غضلنا الاعتماد على النفس ، وكانت النتيجة متواضعة من الناحية الفنية حيث تستخدمان الصور في المناسبات فقط ، ولكنهما اتبعتا أسلوب التحليلات للاخبار والتعليقات الثقائبة والفكرية مما منحهما اهمية لدى القسراء لم تتوفر لمسحيفة : ط Matin ك Fraternit

وتأتى فى النهاية ، مشكلة حصول هذه المحف على الاخبسار والواتع أنه لم تكن هنساك أية صحيفة لديها القدرة الذاتية على جسسع الاخبسار المحلية دون الاعتباد على وكالة الانباء الفرنسية ، والفسريب أن وكالات الانباء المحلية نضلا عن ضعفها وقلة المكاتياتها فهى تعلى جبيعها كادوات لجمع الاخبسار للوكالة الفرنسية بدلا من أن تقسوم بهذه العبلية لننسها ، وقد حصلت كل من غينيا ومالى على مساعدات ننية من وكالتى تأس الروسية وشيتكا التشيكية وحصلت سلحل العاج والكونفو على تسهيلات مماثلة من وكالة رويتر ، ولكن لا تزال معظم دول غسرب الريقيا الناطقة بالفرنسية تفتقر الى وجود نظام كفء وعصرى للمراسلين المحليين لتغطية أنباء القسارة والمناطق الافريقية المختلفة ، هذا ، نفسسلا عن استحالة خلق نظام مستقل للمراسلين فى الخارج حيث ثبت صعوبة ذلك استحالة خلق نظام مستقل للمراسلين فى الخارج حيث ثبت صعوبة ذلك بالنسبة للصحف الافريقية لاسيما فيها يتعسلق بتغطية الشئون الخسارجية وذلك بسبب ارتفاع نفقات تخصيص مندوبين دائمين فى باريس أو لندن مما ادى فى النهاية الى قبول معظم الصحف فى افريقيا الناطقة بالفرنسسية ادى فى النهاية الى قبول معظم الصحف فى افريقيا الناطقة بالفرنسسية ادى فى النهاية الى قبول معظم الصحف فى افريقيا الناطةة بالفرنسسية المساعدات التى قدوتها المؤسسة الفرنسية :

Società Nationale d'edition Industrielle

وتتركز معظم هذه المساعدات على اجهزة طباعة حديثة مع تسهيلات في الحصول على الانباء عن طسريق الوكالة الفرنسية ، ومن اهم الصحف التي تتعامل مع المؤسسة الفرنسية السالغة الذكر Togo presse (توجو) Carfour Africain (غولتا العليا) Carfour Africain المرابقيا العليا المهاد المهاد

ولا شك أن هناك كثيرا من المخاطر التى تنطوى عليها هذه العلاقة غير المتكافئة بسين المؤسسة الفرنسية والصحف الافريقية السالة الذكر . فهناك احتمال أن تصبح الصحف المشتركة مجسرد ملحقات المسحافة الفرنسية بدلا من أن تكون أدوات مستقلة للفكر والمسالح الافريقية . كما أن استخدام خدمات المراسلين الاجانب في باريس سوف يؤدى الى تكريس الانقسام القومي في الصحافة الافريقية بين الصحف التي تكتب بالفرنسية وتتوجه إلى العالم الناطق بالفرنسية وتلك التي تكتب بالانجليزية وتوجه أخبارها إلى المناطق الناطقة بالانجليزية . أن هسذا الانقسام حاجسز معترف به في أفريقيا المستسقلة ويشكل عقبة في طريق الوحسدة الافريقية الوحلنية بوعي المنطل القارة الافريقية الوحلنية بوعي تشمل القارة الافريقية المحلون محاولة أيجاد تغطية أخبارية حقيقية المناطق الفريقية المحلون في على هذا الحاجز عن طريق محاولة أيجاد تغطية أخبارية حقيقية السعل القارة الافريقية باكملها ومن أبرز هذه المسحف (هوريا) في غينيا ،

هواهش المبحث الرابع

- 1 Report on the press in west Africa, 1960, published by the committee on inter Africa relatious and the department of adult education and extra Mural studies, university of Ibaden. Nigeria, 1963
- 2 Reporn on the communication Media in West Africa, Legon seminar 1971, edited by K. A. B. Jones Quartey and Alfred Opubor. Lagos university, 1977
- 3 Revue Française d'études politiques Africaines No : 84, December 1972. PP. 24 - 37
- 4 World communications: A Unesco hand book, 1964. PP. 22 28
- 5 Ikani onambèle : Pexploitation de lentreprise de la presse en Afrique au sud du Sahara paris. 1965. PP. 130 139

المبحث الخامس

الصحافة في ملاجاش (مدغشقر)

نشاتها وتطورها

لقد سايرت الصحافة في مدغشقر مختلف التطسورات المسياسية والاجتماعية والفكرية التي طرات على شهب الجزيرة منذ اكثر من مائسة عام . فقد لعبت دورا ايجابيا في انتشار المسيحية في الجزيرة . كما ساعد المزيج السكائي المتنوع الذي يتكون منه الشعب الملاجاشي على اضاعا طابع متميز فريد على الصحافة والادوار العديدة التي قامت بها . فقد اسهمت من خلال المعسارك الوطنية التي خاضتها ضد السلطة الفرنسية في خلق تراث سياسي وتقاليد نضالية عربقة في تاريخ ملاجاشي المعاصر . كما اسهمت في ازدهار الادب الملاجاشي ونشره وتطويره . كذلك كان لها دورها الثقافي والنضائي بالنسبة للطبقة العاملة الملاجاشية . فقد شاركت في العمل الاجباري والاعتراف بالحقوق النقابية وتطبيق قوانين العمل .

ومن خلال الاطوار العديدة التي مرت بها الصحافة الملاجاشيةيمكننا أن نميز بين ثلاث مراحل رئيسية :

الرحسلة الاولى: __

وتتناول فترة ما قبل الاحتلال الفرنسي ١٨٦٦ _ ١٩٠٠

الرحسلة الثانية: __

وتشبل غترة الاحتلال الغرنسي ١٩٠١ ــ١٩٥٨

الرحسة الثالثة : ...

وتشمل خترة الحكم الوطنى بعد الاستقلال ١٩٥٨ ــ ١٩٧٢

ا ... مرحلة ما قبل الاحتلال الفرنسي :

كانت صحيفة تبسنى سوا (الكلمة الطيبة) أول صحيفة معاصرة شهدتها الجزيرة وكان ذلك في سنة ١٨٦٦ عندما أصدرت البعثة التبشيرية الانجارية هدذه الصحيفة .

وكانت اول دعاية للبروتستانت في الجزيرة، وكان ذلك ايذانا بانتشار صحف البعثات التبشيية الاخسرى ، وعندما صدرت صحيفة الكلمة الطيبة كان قد مضى خبس سنوات على وفاة الملكة رانا فالونا الاولى . وكانت المطابع قد بدات تستأنف نشاطها بعد صبت دام حوالي ربع قرن ٠ ولم يكن مسموحا للمواطنين في مدغشقر بتداول اية مطبوعات او تراعنها سوى الانجيل الذي كانوا يطلعون عليه سرا ، وفي ١٨٧٤ انشأ الجيزويت الذين وصاوا الى مدغشقر صحينة ني ريزاكا وهي مجلة شهرية كان يراس تحريرها في البداية بازيلور اهيدي اول قس ملاجاشي ، وكان المهدف من اصدارها خلق توازن مع الصحيغة البروتستانتية ، وقد ادركت بعد ذلك شتى البعثات المسيحية أهبية هذه الصحف ، حتى أنه في مجر القسرن ، المشرين كان لكل من الكاثوليك والبعثة البروتستانتية الفرنسية واللوثرين والانجيليين صحيفة على الاتل بش (الفكر الذهبي) ، (صديق الشباب) جبيعها صحف ذات صيغة دينية كانتهتم اساسا بنشر التعاليم المسيحية، كذلك شهدت هذه الغترة صدور عدة صحف ناطقة باسم المستوطنين الاوربييين في مالجاش منال مستحف الجسرس ، والسراي العام عام ١٨٩١ وبريد مدغشتر (باللغتين الانجليزية والفرنسية) النغير والمستقبل وقد كانت جبيعها لسسان حال المستوطنين الفرنسيين . كما صدر في تاناتاريف كل من مدغشقر تايمز ومدغشقر نيوز برئاسة تس بريطاني (كانوا يدانعون عن حكوبة مدغشتر ضد هجمات المستوطنين الغرنسيين) وقد وصل عدد هذه الصحف سنة ١٩٠٠ الى ٢٣ صحيفة باللغة الفرنسية وسبع صحف باللغة الانجليزية وأربع صحف باللغة الوطنية . وفي تلك الفترة التي تهيزت بتكاثر الجساليات الاوربيسة الواندة على الجزيرة وبينها كان السكان الاصليون يشعرون بالهلع لمجىء هذه الانواج من الاجانب ثم انشاء الصحيفة الرسمية للحكومة (جساليني ملاجازی) وکان دلك ۱۸۷۰ و کان براس تحريرها طبيب و تس بريطانی ٠ وكانت تتناول مسائل خاصة بتعدد الازواج ونظام الرق وتندد باستغلال بعض الموظفين الرسميين لهذه الاوضاع . وقد أوقفت هسذه الصحيفة في يونيو ١٨٧٦ . ثم ظهرت بعد ذلك تحت رقابة صارمة من جانب الحكومة . وكائت توزع الف نسخة شهريا .

وفى ١٨٨١ صدر قانون جديد لتنظيم احوال الملكة فى الجزيرة مسمى قانون المواد المى ٣٠٥ التى تنظم مولكة ميرينا ، وقد تضمن هـذا القانون عدة نصوص تتعلق بحرية التعبير عامة وحرية الصحافة بصغة خاصة ، وقد تضمن نصا يقضى بمعاقبة كل من ينشر أنباء كاذبة فى محاولة للقضاء على موجة الشائمات التى كانت تهدد المملكة فى نلكالحين ، ورغم أن صحف المستوطنين الغرنسيين قد تعرضت لهذا القانون بالنقد واعلنت أنه (يسىء

الى الحريات بيد أن الصحف التى كان يصدرها الاجانب لم تكن خاضعة لهذا التشريع ولذلك عجز ملوك مدغشقر عن تطبيقه فى الساحل حيث كان يسيطر المستوطنون الاجاتب (١) .

٢ ــ الصحافة اثناء الاحتلال الفرنسي: __

كان موقف السلطات الفرنسية من الصحافة الملاجاشية يتسم بالحذر خـــلال السنوات الاولى . لذلك حظيت المحافة بفنرة هدوء مؤقتة وقــد أبدى جالينى الماكم الفرنسي للجسزيرة في البداية ميلا واضحا نحو منح السحافة بعض الحرية ، والواقع أنه كان يهدف الى التعرف على اتجاهات الرأى العام في ملاجاش ، اذ سرعان ما أصدر في ١٩٠١ قانونا حسيدا لتنظيم ممارسة هرية الصحافة لدة ٣٠ عاما . وكان هــذا التانون يقذى بمكافحة انتشار الشبائمات والواقع انه كان استكمالا لقانون ١٨٨١ وكان يستهدف في النهاية تثبيت أقدام الاحتلال الفرنسي في الجزيرة ، وكان هذا القانون يتخى بضرورة الحصول على تصريح من الحاكم العسام نفسه لاصدار أي صحيفة . وينص هـذا التصريح على عدم نشر المقـالات السياسية أو المتعلقة بأعمال الادارة الفرنسية ، وبذلك اضطرت مسحف مدغشتر نمجأة الى الانزواء والانتصار على المقالات الادبية والدينية كما أنه كان يتعين على هذه الصحف الخضوع للاجراءات التينس عليها قانون ١٩٠١ وبعضها كان يشترط أن يكون مدير الصحيفة فرنسيا . كما نص القانون الجديد على ضرورة حصول المقالات المكتوبة باللفة الوطنية على موافقسة مكتب المحافة الوطنية في تاناناريف وكان الامر يتطلب مصادرة الصحف التي توجي أو تشير الى مساوىء الاحتلال الفرنسي وخصوصا من جانب دحف البعثة التبشيرية الانجليزية التي تخصصت في ذلك . فكانت الرغابة تحنف أى جملة نذكر كلمة الوطنية في مدغشقر ولو من خسلال الاشسارة الى التاريخ أو المقالات التي تدين بطريقة غير مباشرة انماط التعامل التي مرضتها السلطات الاستعمارية في مجال المتوق المدنية أو التسانون أو الصحة أو التعليم أو أعمال الجيش أو الشرطة . وقد تم تسوية وضعم الصحف التي صدرت قبل ١٩٠١ ، إذ وافق عليها جميعا مجلس ادارة المستعبرة أما الصحف الاخرى نقد منحت تصريحات الصدور بعد أن تحققت السلطات من نوايا اصحابها ، بيد انها رغضت منح صحيفة تتنبأبالطالع تصريح الصدور . كما منعت احدى صحف البعثة الكاثوليكية من الصدور بأمر من الحاكم العام وقد شعرت الصحف الدينية بالغضب الشديد لهذه الاجراءات غاتحدت ضد موظفى الادارة الاستعمارية الذين يسسمحون بصدور الصحف العلمانية ويحكمون المستعمرة بطريقة علمانية (٢) . وقد انضم العديد من الصحف للمعركة بين المتدينين والعلمانيين وقد دانعت صحيفة (باسى فانا) التى تصدر باللغسة الوطنية عن وجهة نظر البعثات التبشيرية فسحب منها اذن الصدور .

هذا وقد سمح لصحف مدغشقر ابتداء من عام ۱۹۲۷ بنشر متالات سياسية بشرط كتابتها باللغة الفرنسية فاصدر جان راليمونجو / وهسو وطنى مناضل صحيفة ((لوبينون)) وكانت تصصدر في ديجسو سواريز فلها حددت اقابته تخلى عن مركزه لجوزيف رافو هانجى ، وظهرت في نافاناريف صحف ذات اتجاه مماثل لصحيفة (لورور) الفرنسسية وقد حملت هذه الصحف لواء الحركة الوطنية في مدغشقر بعد الحسرب وابرزها (صحوة مدغشقر) La Rèveil du Malagche وابرزها (مدغشقر) Lanation, du Malagache والبروليتارية في مدغشقر والبروليتارية في مدغشقر المدغشقر والبروليتارية في مدغشقر المدغشقر والبروليتارية في مدغشقر المدغشة والبروليتارية في مدغشقر المدغشقر المدغشة والبروليتارية في مدغشقر المدغشة والبروليتارية في مدغشقر المدغشة والبروليتارية في مدغشقر المدغشة والبروليتارية في مدغشقر المدغشة والبروليتارية في مدغشة والمدغشة والبروليتارية في مدغشة والمدغشة والمدغ

ولكن واجهت الصحافة السياسية الصادرة باللغة الفرنسية والتى كان يصدرها المناضلون الملاجشيون الضربات فاختفت جميع الصحف عدا « لورور » التى كان يصدرها فى ديجور سواريز بعض الوطنيين الملاجاشيين قبل أن تفرقهم سلطات الاحتلال باجراءات الاعتقال والطرد من الجزيرة .

اما صحف المستوطنين نقد نعبت بالحرية التابة وكأنت تستخدمها بل وتسىء استخدامها وكثيرا ماكانت المقالات عنيفة وكانت تدل على العداء والحذر الذي كان يكنه المستوطنون الفرنسيون للادارة الاستعمارية .

وقد تعرضت العديد من الصحف للاضطراب والتوقف عن الصدور ولكن نجسد فى تاناناريف فى فترة مابين الحربين (فترة المنروة الاستعمارية فى مدغشقر) اربع صحف كانت تعكس الجاهات ومصالح القوى السياسية والاجتماعية الرئيسية فى المجتمع الملاجاتي .

ا ــ صحيفة لاتريبون (المنبر) ١٩٠٨ ــ ١٩١٠ وكان صاحبها مقاول اشفال عامة وكانت لسان حال البورجوازية الصناعية النامية وفئة الوسطاء والسماسرة من الملاجاتسيين ولذلك كانت تنادى بتشجيع سياسة الاندماج مع فرنسا وذلك تهكينا للفئة التى تمثلها من الاستستمرار فى تزويد المشروعات المسناعية الفرنسية بالعمال المهرة الملاجاتسيين باجسور رخيصة .

٢ ــ صحيفة لانغورماسيون (الاخبار) التي كانت تعد بمثانة اللسان الناطق باسم المستوطنين ككل في مدغشق .

٣ ــ ٧ند يبندان (المستقل) صحيفة كبسار المستوطنين في ملاجاش الفين كانوا يزعمون أنهم أوصياء حضاريا على شعب ملاجاش وكانت هذه المسحيفة تنادى بتطبيق الاستقلال الذاتى من خلال انشاء « دومنيون »على نمط جنسوب أفريقيا وكانت ترى أن هــذا التطور وحده من شأنه منح المستوطنين فرصة حكم الدولة بما يتبشى مع مصالحهم ومصالح السكان الاصليين . .

الومادیکاس پر صحیفة الیمین المتطرف وکانت تمثل مصسالح سغار المستوطنین الذین کان براودهم القلق علی مستقبلهم . وکانت هناك ایضا بعض الصحف فی المراکز الساطیة الکبری مثسل « لوکولون » فی تاماتاف « ولوسیماغور » فی دیجوسواریز و « لوقار » و « لی بوتیت افیشی» فی ماجونجا .

كما استمرت الصحف الدينية التى تصدر باللغة الوطنية فى الظهور وكان هدفها المحافظة على روح مدغشقر وأضيفت صحف جديدة الى هذه الصحافة المستقرة والتى الاضرر منها على الاقل سياسيا على المسدى القصير وهى « فى رانوغلونا (ماء الحياة) والاكروا (الصليب) » انفسان الدرو (النهار) ولوميير (الضوء) باللغة الغرنسية (٢) .

* * *

واخيرا في ٣٠ اغسطس ١٩٣٨ انعم جورج منديل وزير المستعبرات الفرنسى في حكومة الجبهة الشعبية بالحرية على الصحف في مدغشتر . اذ الغي قرارات العمل بقانون ١٨٨١ كما الغي منع نشر المقالات السياسية باللغة الوطنية ولكن كانت عترة الحرية قصيرة اذ صدر قرار في ٢٩ يوليو ١٩٣١ يسمح للسلطات الغرنسية بالاستيلاء على الصحف الملاجاشية ذات الاتجاهات الوطنية وقد ناضلت الصحاعة لمقاومة هذه القوانين الجديدة. وعندما اعردت الحريات مرة أخرى (٢مايو) 1913) والغيت الرقابة انتشرت

^{* «} لومادیکاس » التی تحولت هام ۱۹۲۱ الی « لاسو غرانس » (ای غرنسا السفلی) کانت تقود شکاوی صفار الستوطنین الذین براودهم القلق علی المستقبل ویمیلون للفاشیة والمعنصریة لان وصفهم متوسط ویقارب وضسع هسؤلاء الذین یعتقسرونهم سانظسر کتاب « البیمیمی » وجه المستعمر وصوره المستعمر .

الصحف السياسية الصادرة باللغة الوطنية واحتدمت الممارك الفكرية بين التيارات الوطنية المختلفة فقد كان هناك المعادون للاندماج (الوطنيون المعتدلون والاشتراكيون) وانصار الاندماج الفرنسي الملاجاتي او انصار استبرار الوجود افرنسي وقد استبر ذلك حتى اندلاع احداث مارس ١٩٤٧ التي اوقفت فجاة انطلاقة صحف مدغشقر ولم يعد النشاط الطبيعي للصحافة الا ببطء ابتداء من ١٩٥٠ ومن خلال منشورات أقل ثورية (٤).

الصحافة في مرحلة الاستقلال: __

فى عام ١٩٦٠ وهو العام الذى اعلن غيه استقلال مدغشتر وتحولها الى جمهورية كانت الصحافة السياسية فى مدغشتر تشبل ٥٥ صحيفة ومنشورا يمكن توزيعها كالاتى « ما بين ١١ صحيفة يومية و ١٦ مجلة اسبوعية و ٢٠ منشورا دوريا كانت هناك سبع صحف ذات اتجاه تقدمى (اشتراكى أو شيوعى) و ١٣ ذات اتجاه وطنى و ٢٣ موالية للحكومة المؤتتة (معتدلين واشتراكيين ديموقراطيين) و ٤ صحف نقابية وسسبع المؤتتة (معتدلين واشتراكيين ديموقراطيين) و ١٩ صحف نقابية وسسبع

وقد تغير الوضع بعد اعلان الاستقلال اذ هبط عدد الصحف الى الله من النصف فنجد من بين عشرة صحف يومية وثمانى مجلات وثلاثة بنشورات دورية: ٥ صحف تؤيد حزب الاستقلال وهو حزب وطنى تقدمى والحزب التقدمى المستقل وكانت هناك مجلة شيوعية واربعة صحف وطنية معتدلة وثلاث منشورات موالية للحكومة وصحيفة بروتستانتية وثلاث مصحف كاثوليكية.

وقد انتسبت الصحافة في ظل حكم تسيرانانا الى اتجاهيناساسيين: محف الحكومة والحسزب الاشتراكي الديموقراطي والذين وافتوا على الانضبام للرئيس تسيرانانا والانصهار في النظام الجديد ، ومن ناحية اخرى صحف حسزب الاستقلال والاحزاب الاخرى التي ابدت دائما معارضتها لنظام الحكم الذي المابحة السلطات الفرنسية علم ١٩٥٨ .

وقد تطور الوضع وفى عام ١٩٧٠ بلغ عدد الصحف اقل بن ٢٠ وكان العسديد بنها يصدر بطريقة غير بنتظبة ويرتبط هذا التدهور الصحفى بألموقف السياسى السائد فى ذلك الوقت : اذ اصبح الحسزب الاشتراكى الديمقراطى بعد أن أبتلع أغلب المنافسين « حزب الاغسلبية الساحقة »

حتى لا نقول الحزب الواحد . واصبح الامتزاجبينهوبين الادارةكاملا نمر السلطات الكبرى الاساسية بين يدى الرئيس تسيراناتا الذيحكمبلا منر ولم يكن يتقبل المعارضين ، وسيطر احد رجال السلطة الاقوياء وهو «أنتر ديزامبا » على صحيفة الحرب وعلى وزارة الداخلية وعسلى تطسام واسعة من الاقتصاد التعاوني ، وكانت اجراءات الاستبلاء أو مصاء الصحف التى كثيرا ماكانت تتخذ تحبط من عزيهة الصحفييين فسرفغ السلطات منحهم مصادر للمعارمات ومنعت توزيع الصحف في الاقاليم ،

وانخذت الصحاغة الحكومية اهمية متزابدة وكانت صحيفة «الربيوبليا الجمهورية) صحيفة الحزب الاشتراكي الديمقراطي هي الناطق الرسر باسم النظام، اما صحيفة « غاريتا (الحقيقة) » فكانت تدافع عن الرئير تسيرانانا بوجهة نظر محافظة ، وكانت مجلة « غرادروسوانا (التقدم) لسان حال وزارة التجهيزات وكان يراس تحريرها الوزير ارجيني لوشر وهو احد المعلمين الاشتراكيين الفرنسيين الذين حصلوا على جنسر مدغشتر ، اما صحيفة « مداغا مسقارامها ليوتينا » (المستقل) غهى صحيادارة الحزب وكانت توزع ، ١٥٠ نسخة فى الجزيرة پهوهناك اخيراصحيادارة الحزب وكانت توزع ، ١٥٠ نسخة فى الجزيرة پهوهناك اخيراصحيادارة باسي غافا » التي كان يصدرها احد اعتساء اتحاد العمل الفرنسي السابة وكانت تدعى تبثيل الجناح اليسارى فى الحزب الاشتراكي الديمقراطي

وبالاضافة الى هذه الصحف المرتبطة بالحزب كانت هناك المنشورا الموالية المحكومة مثل «فاوفاز» (الجديد) وكانت تصدرها وزارة الاعلاموتوز المسخة السبوعيا والنشرة اليومية لموكالة مدغشقر ١٦٠٠ نسالتى كانت تدور هى الاخرى فى فلك وزارة الاعلام .

وكان هذاك محطتا اذاعة وتناة واحدة في التليفزيون يتبعون الحكور ومجلة واسعة التوزيع تحسدر بالاونسيت هي ((كورية دو مدغشقر (بريد مدغشقر) ۱۱۰۰۰ نسخة وكانت لسان حال الطرغين الحائسز على اسهمها وهما: الحكومة الفرنسية (عن طريق الشركة الوطنيسلل المؤسسات الصحفية) والرئيس تسيرانانا (حاحب المطبعة) . وبالرئين وجود صحافة حزب الاستقلال الا انها كانت تتقهتر باستمرار: فقد انخفض توزيع (المونجو فارفاو) صحيفة الجناح المساركسي من حسن الاستقلال (وهيناسي ري) صحيفة الحزب وهي اكثر اعتدالا ووطنية المالي من الف نسخة وعجزت صحيفة (هيء هيء » (الضحك) عن الوصو

ي و و التي الله المحلف التي توبل الى المحرب الاشتراكي الديمقراطي والتي السلطات المطلبة والمعلم المعلنة المحلبة المحلب

الى معدل توزيعها السابق علما بانها صحيفة ساخرة اما باتى المسحف فلا أهبية لها .

وبالاضافة الى هاتين الكتلتين الصحفيتين غير المتكافئتين كان هناك تطاع ضيق مستقل يضم صحيفة « ساهى » (من يجسر) وهى صحيفة يومية متخصصة في نقل الجرائم والحوادث التى تتضمنها محاضر البوليسو « ماريزاكا (الانباء) وبعض الصحف الدينية مثل اريزانا ندرو » (اليومى) كانت تصدرها كنيسة تئاتاريف «ولاكروا» وهى مجلةيصدرها احد القسس الجيزويت المستغيرين هو ريمى رالبيرا ولوميير المجلة التى يسسدرها الجيزويت الفرنسيون وهى الصحيفة الوحيدة التى تصدر خارج تئاتاريف « وفنازينا » الروح القدس وهى مجلة يصدرها اتحاد الكنائس البروتستانية وبعض المنشورات ذات الاهمية المحدودة ، التى تعلن انها ديمقراطية مسيحية ومذها « مارينا فافاو » التى وان كانت جادة الا انها كانت رديئة الطباعة بصورة تحول دون قراعتها بسولة (°) .

الصحافة بعد انهيار نظام تسيراتانا

كانت احداث مايو ١٩٧١ التي ادت الى تلب نظام حكم الرئيسس تسيرانانا وانهيار الحزب الاشتراكي الديمقراطي بمثابة دفعة الصحافة التي كادت تخلو تدريجيا من كل مضمون . واحرق المتظاهرون صحيفة «لوكورية دومدغشقر » رمز العهد البائد . ولم تظهر الصحيفة الا بعد ١٥ بوها تحت اسم « لوماتان (الصباح) » واغسحت مكانا أكبر التعليقات السياسية بمختلف اتجاهاتها والمقالات باللغة الوطنية واتبسعت الخط السياسي للحكومة الجديدة . واختفت الصحافة الاشتراكية الديمقراطية كلها من أكشاك الصحف باستثناء « لارببو بليك » المجلة الإسبوعية القليلة الانتشار وزاد انتشار اغلب الصحف الاخرى فوصل التوزيع الى . ٢ الف نسخة لصحيفة لوماتان » و ٢ نسخة لهيمي (التي عادت يوميسة) وهي مجلة ليبرالية تصدر مرتين اسبوعيا ويلتقي فيها العديد من الموظنين وهي مجلة ليبرالية تصدر مرتين اسبوعيا ويلتقي فيها العديد من الموظنين والمحفيين حول ربمي البيرا المعروف باتجاهاته الليبرالية .

وقد ظهرت فى الاسواق مطبوعات وصل عددها المى ٣٠ دورية وهى تمثل مختلف قطاعات المناضلين الذين وجدوا انفسهم فى « حركة مايو » ثم فى المؤتمر الوطنى (سبتمبر ١٩٧٢) نذكر منها مجلة « روكاتا جسازيتى » (وتصدرها لجنة عمال تناثاريف) « تسلاترا (البرق) » وهى الصحيفة

المؤيدة للزوام (أي الشباب المنافسيل) التي حل محلها «في اندري » و « تولون في مبيازا » (العمال المنافياين) وهكذا صدر عدد من المسحف مهمتها الاساسية الدغاع عن الوحدة الوطنيسة والحكومة العسكرية الجسديدة (١) .

وجدير بالذكر أن عددا كبيرا من هذه الصحف صهد اسابيع قليلة فحسب وأغلبها صحف سياسية توقفت بعد استتباب النظام . في عام ١٩٧٣ كان على الصحف التي تريد البقاء أن تتزود بمجموعة من المحررين الاكفاء المثقفين وبايديولوجية ترتبط بخط سياسي وفكرى واضح وبوسائل تمويل (اعلانات وتوزيع) قوى وقد نجحت صحيفة « زافاميزي » في ذلك .

ومن الملاحظ أن عددا من الصحف قد طرا عليه تغير في الاسلوب وفي اللهجة منسذ أحداث ١٩٧٢ ، وأصبح الصحفيون يتمتعون بقدر كبير من الحرية عن ذي قبل وهم ينتهزون هذه الظروف التي قد لا تستمر الى الابد وقد انتشر الجسدل المذهبي ـ الذي يعد من تقاليد الصحافة في مدغشقر ويشترك غبه القراء ، متخصصت صحيفتا « تسيلاتوا » ، (في أندري) في نشر الصور التي تبثل بعض رجال الحكم السابق والحالي معا أو في نشر الصور الساخرة التي تهاجم الحزب الاشتراكي الديمقسراطي أو نشر العسور المساخرة التي تهاجم الحزب الاشتراكي الديمقسراطي أو العسكريين ، وقد تضاعفت عدد الصحف التي تطبع بالاونست ما مسهل قراعتها وسمح باجادة تنسيق صفحاتها .

لقد عرفت الصحف في مدغشقر في الاشهر التي تلت ثورة مايو ١٩٧٢ « شبابا ثانبا » وبعدها عادت الى حجمها ولهجتها الناقدة لتواجه المشاكل التقليدية مثل السوق المحدودة وعدم اهتمام الشبباب بالصحف وصعوبة الوسول الى الاقاليم وتوحيد اللغة ودور الدعاية وارتفاع سعر المبواد المستوردة وتطوير المعدات الغ ... وتحسين أوضاع الصحفيين المهنية وحقوقهم القانونية وتنسيق وتوضيح وضعهم القانوني والعمل على التنسيق بين الصحافة المكتوبة والاذاعة والمتلفزيون ومشاركتها في تنمية الدولة ، وعلاقات الصحافة بالحكومة والادارة النخ ...

هوامش المبحث الخسامس

اعتمد هذا المبحث على المراجع التالية:

- 1 Frank Barton: Opcit, PP. 60 70
- 2 Rosalynde Ainslie opcit PP. 130 146
- 3 Harve Bourge : Reflexions Sur la presse en Afrique cas d'étude : Malagache. Revue Française d'études politiques Africaines No 84. paris Decembre 1972.
- 4 Colin Legum: The press in french Africa. Reports of the international press institute. Geneva 1957.
- 5 John Kanem: The different communities of the black world presence Africaine Revue culturel du monde noir. No 92. Trimestre 1974. PP. 113 - 122
- 6 Harve Bourge: Opcit. PP. 34 41

الباب الشاني سي سي الساب

الصحافة الإفريقية بعد الاستقلال

الفصل الثالث : وظائف الصحافة في مرحلة الاستقلال

الفصل الرابع: النظرية الاعلابية لاتريتيا

الغصل المفامس: انهاما الملكية في الصحانة الانريقية

المصل السائس : حرية المحانة في الريتيا

الصحافة الافريقية بمد الاستقلال

يرى الكثير من الدارسين أن التغير الذى طرا عسلى الخسسريطة السياسية والاعلامية في المريقيا بعد حصول الدول الالمريقية على استقلالها لم يغير كثيرا من الاوضاع السابقة سواء ما يتعلق بمضمون هذه المسحف أو القيود التي تخضع لها .

اذ أن جبيع المتبود والإجراءات القيمية التي كانت تهنم المسحف من توجيه النقد للسلطات الحاكمة قبل الاستقلال ظلت سارية المنعول بعدد الاستقلال كذلك نبط الملكية ، فالحكومات الافريقية تملك السيطرة الكالمة على المسحف ولا تسمح بمسور صحف معارضة وتتولى الاتفاق مع وكالات الانباء العالمية من أجل تنظيم التوزيع المحلى للانباء عن طريق الاذاعسة والتليفزيون والمسحف ولكن أختيار وتوزيع المخدمات الإعلامية الفارجية لا يتم الا من خلال الاجهزة الرسمية للدولة . ومما يشر الدهشة والتساؤل أن بعض الدول الافريقية لم تحاول ازالة الانظمة الاعلامية التي تركتها السلطات الاستعمارية والعمل على ادماجها في عمليات المتنبية التسائية والاجتماعية كي تصبح أكثر فاعلية للجماهير الافريقيسة فالفئة الحساكمة ولا زالوا يواصلون استخدام وسائل الاعلام الافريقية لمنساء مجدهم ولا زالوا يواصلون استخدام وسائل الاعلام الافريقية لمنساء مجدهم الشخمي ، ففي غرب افريقيا لا زالت الصحافة تتوجه اساسا لمخاطبة النخبة المثقفة من ساكني المدن الذين يستطيعون متابعة المناقشسات السياسية والاقتصادية الجافة التي تثيرها .

ولا يمكن تجاهل العلاقات الوثيقة التى تربط النخبة المثقفة فى الدول الافريقية بالدولة الاستعمارية الام ، مثلا عندما يعقد الرئيس سسسنجوز مؤتمرا صحفيا نمن الطبيعى أن يكون معظم الحاضرين صحفيين فرنسيين وهم القادرون على توجيه أسئلة .

وقد أخبرنى بعض الصحفيين النيجيريين بأن الشيء الوحيد السذى تغير هو الاسم والملكية في معظم الحالات ولكن أجهزة الاعسسلام لا زالت تخاطب الاقلية بنفس الاسلوب وبنفس المضمون ونفس الشكل الذي كأن سائدا قبل الاستقلال .

كذلك يلاحظ استمرار استخدام لغة المستعبر في أجهزة الاعسسلام الانريقية نفى الدول ذات التعبير الفرنسي لا زالت الاذاعة والمسحف تذيع وتنشر باللغة الفرنسية التي لا يجيدها سوى ١٠ ٪ من سكان مذه الدول

ولا يوجد سوى عدد تايل من الدول الافريقية التي تحاول ان تستخدم اللغات الوطنية في اجهزة الاعلام . موريتانيا مثلا تطبع حاليا صححهها بالفرنسية والعربية ورواندا تصدر مجلة اسبوعية بلغة كيرواندا اللغة الاساسية في الدولة وفي اليوبيا توجد بعض الصحف بالامهرية و ومناكم لل بارز على استبرار النبوذج الغربي في الصحافة الافريقية وهو ساحل العاج ، فالصحافة لا زالت تسيطر عليها الحكومة ، ولا يعنى الاستقلال هذا أكثر من تغيير الاسم والشخصيات وربها يكون هناك شبه تبول او استسلام كامل من جانب الشعب لتقبل هذا النبوذج لانه النبط الوحيد الذي عرفه منذ أن اصبحت ساحل العاج مستعبرة فرنسية في ١٨٩٠ . فلم يحسد تقط أن عرض الراى الاخر وفي حالة حسدوث نقد يكون مصير أصحابه الاعتقال أو الطرد من البلد أو الاستيماب داخل اجهزة الدولة ، وتتبنى بعض الحكومات الافريقية الفكرة القاتلة بأن الشعوب الافريقية لم تصل بعد الى درجة النضيع التى تؤهلها لمهارسة الاختلاف في الراى من خسلال اجهزة الاعسلام .

ولايزال الميراث الاستعمارى يواصل استمراره فىالدولالافريتية بن خلال قوانين الصحافة ، منى كينيا لا زالت توانين جرائم النشر المأخوذة عسن القانون الانجليزى تد اجريت عليه تعديلات اساسية فى هذا القانون ولكن لم تحاول كينيا تعسديل توانينها بعسسد .

وفى مناطق التعبير الفرنسي لا زالت معظم الدول الافريقية تطبيق التوانين الفرنسية فيما يتعلق بقانون المطبوعات وجراثم النشر .

هذه هي ابرز الملامح التي تشكل صورة الصحافة الافريقية حاليا . فالزعماء الافريقيون بعد حصول دولهم على الاستقلال لا زالوا بمارسون حتى الان النمط الفربي في التعبير الاعلامي لانه النمط الوحيد الذي عرفوه. أما غرض قيود على حرية الصحافة فهذا لا ينطلق من حسرصهم عسلي تدعيم سلطاتهم ونغوذهم فحسب بل هو ضرورة تغرضها أحيانا مقتضيات التنمية الوطنية .

ولكن يظل السؤال مطروحا وهو لمساذا لم تنشأ نظم اعلامية جديدة تتلائم مسع الواقسع الاجتمساعى والاقتصادى والسسياسى فى الدول الافريقيسة المستقلة ، فسرغم أن السدول الافريقيسة بدأت حاليا عملية أفرقة شاملة فى المجال الاجتماعى والاقتصادى والثقافي لسكل المؤسسات الموروثة من العهد الاستعمارى ، كما أن كثيرا من الزعمساء الافريقيين أصبحوا مقتنعين بعدم تلاؤم انماط التنمية الغربية مع الواقسع الافريقي والتراث الحضارى للقارة وعجزها عن حل المشكلات التى يطرحها

الواقع الافريقى المتبيز ، ففى اطار هـذا الفهم والتغير الذى طرا عـلى مواقف الزعهاء الوطنيين فى افريقيا لا بد أن تنشأ فلسفات اعلامية وصحافة تعبر عن هذه التجارب الجـديدة ، وهنا يأتى السـؤال هل تظل النول الافريقية أسيرة الانهاط الغربية فى الاعلام والتى تجاوزها الواقع الافريقى الراهن فى مختلف المجالات . ؟

وهنا لا بد أن يتبادر الى أذهاننا تساؤلات عديدة عن أكثر الانماط مسلاحية ومدى اختلامها عن الانماط التقليدية الموروثة عن الغرب .

ويرتبط بهذه التساؤلات سؤال آخر عن مدى مسلحية صحافة التحرر الوطنى لبناء الدولة الوطنية بعد الاستقلال ، فالمسحف التي قادت النضال الوطني في افريقيا منذ بداية القرن العشرين هل تملك القدرة على طرح مشاكل وتضايا بناء الدولة بعد الاستقلال وهل تملك القدرة عسلى الاسهام في انجاز مهام التنمية الوطنية ..!

* * *

الغصل الشالث وسيد والمستقلال وظائف الصحافة في مرحلة الاستقلال

وظائف الصحافة في ورحلة الاستقلال

لقد كان تأثير المسيطرة الاستعبارية على البنية الفوقية للمجتمعات الافريقية لمرا لا جدال فيه وقد ساهم ذلك في تشكيل الاطر التنظيميسسة للواقع الثقافي والاعلامي في القارة . ولذلك نلاحظ ان هناك مسئولية خاصة يتحملها رؤساء الدول الافريقية المستقلة او صناع القرار السياسي في القارة بشأن الاستعباري في مجال الاعلام المارة بشأن الاستعباري في مجال الاعلام أو المبادرة بخلق علاقات جديدة بين الصحافة والسلطة السياسسية الوطنية . ولاشك أن دور ومسئوليات الصحافة يرتبط الى حد بعيد بطبيعة واهداف السلطة السياسية في الدول الافريقية .

والواقع أنه لا يوجد أجماع بين النخبة السياسية والتقسسانية في أمريقيا على تحديد دور ومسئوليات المسحافة الوطنيسسة في تلك المرحلة المرحلة ما بعد الاستقلال) أذ أن آراءهم تتغير طبقا لطبيعسسة المرحلة والاحداث ، وعموما مان قضية الاعلام يتم تناولها دانما على مستويين : المستوى النظرى والواقع العملى .

وهناك تصور عام طرحته احدى لجان العسسل الانريقي عن دور الصحائة في الدول الافريقية المستقلة اذ تغول :

(ان وظيفة الصحافة هي الاعلام والتعليم والتسلية والترفيسه وان تضيف الى الفكر اضافات بفاءة ، وان تكون قادرة على خلق نقاش حسول السياسات العامة وتفسح مجالات لمختلف الافكار ووجهات النظر مها للغ تعارضسها) (١) .

ويرى البعض أن الدور الاساسى للسحافة في الدول النابية ومنها الدول الافريتية هو أن تسبح أداة لتنفيذ السياسة الرسمية للحكومة .

كذلك ينظر احيانا للصحائة على انها اداة ثورية كيا في غينيا والكونغو واثيوبيا حيث تعتبر وسائل الاملام ادوات في يد السلطة الثورية ينحصر دورها في شرح وتفسير قرارات السلطة السياسية اكثر بن كونها اداة لتوجيه الققد .

نغى غينيا مثلا ، تقسوم الصحافة بدور اسساسى فى تعبئة الشعب سياسيا وحشد طاقاته للالتفاف حول الحزب الحاكم (الحزب الديبوقراطى الغيني) .

كما يعد نكروما من أبرز أنصار هذا الانجاه وقد حرص بالفعل خلال مدة هكمه (١٩٥٧ ــ ١٩٦٦) على تأكيد هذا الدور للصحافة الوطنية ي أفريقيا وكان يحث الزعماء الافريقيين على أتباع نفس النهج ، وقد صرح سنة ١٩٦٣ في أجتماع لاتحاد الصحنيين الافريقيين في أكرا بقوله :

(أن صحافتنا الثورية يجب أن تعرض وتحتق أهداننا الثورية التى تنحصر فى أقلمة نظام سياسى واقتصادى تقدمى عبر قارتنا بأكملها يساعد على تحرير الانسان الافريقي من العوز ومن كل أشكال الظلم الاجتماعي ويمكنه من أستعادة مقوماته القومية والثقافية بسهولة ويسر) (٢) .

وقداشار نكرونا ايضا في خطبته التي القاها بمناسبة انشاء وكالة أنباء غانا سنة ١٩٦٥ الى (ضرورة وجود ايديولوجية واضحة للشسورة الانريقية تادرة على رؤية الواقع الانريقي بمنظور علمي وذلك كي يستطيع الصحفيون أن يكتبوا عن هذا الواقع بنهم وبصيرة غلا بد أن يتردد صدى الثورة الانريقية على صفحات الصحف والمجلات وينتقل الى اذهان واسماع القراء . ومن أجل تحقيق هذا الهدف لا بد من توفر نوع جديد من المسحفيين الانريقيين المؤمنين بالثورة الافريقية والقادرين على ترجمة طموحاتها في كتسساباتهم) (٣) .

ويشير نكروما الى متومات المحفى الافريقى فيتول (المسحفى الافريقى فيتول (المسحفى الافريقى هو الذي يعمل في الفالب كجزء لا يتجزأ من الحزب السياسي الذي ينتمى اليه ويجند كل طاقاته لخدمة بلده في الاتجاه الذي يتسلام مع طموحات شعبه) ، ويتسائل نكروما كم من المسحفيين الذين يعملون في المسحافة الافريقية الحالية تتوافر فيهم هذه الصفات (٤) .

ومن الواضح أن هذه الفلسفة لا يدين بها معظم زعماء المريقيا . مثلا عندما نلقى نظرة على اليوبيا الثاء حكم هيلاسلاسى تكتشف أن الصحف كان من النادر أن تقوم بدور أعلامي في مجال الشئون السياسية حتى فيها يتعلق بنشاطات الحكومة الا في حدود رصد بعض أنشطة الامبراطور . أما الاخبار الخارجية فقد كانت تؤخذ من وكالات الانباء الغربية مباشرة وقليل من الاخبار المطية التي لا تحمل أية دلالة سياسية ، مع بعض المتالات التعويضية والتي أصبحت شيئا شائعا في السنوات الاخيرة من الحسكم الامبراطورى) (ه) .

ويمكننا تلخيص الاتجاهات السائدة لدى القادة الانريقيين عن دور الصحافة ووظيفتها في الدول الافريقية المستقلة في ثلاثة انجاهات :

- ١ -- تكريس الصحائة للمساهمة في بناء الدولة وتحتيق الوحسدة الوطنيسة .
 - ٢ _ الصحافة كأداة للنقد البناء .
 - ٣ ـ الصحافة كوسيلة لتعليم الجماهير .

الوظيفة الاولى: المساهمة في بناء الدولة وتحقيق الوحدة الوطنية •

فيما يتعلق بالاتجاه الاول الخاص بدور الصحافة في بناء الدولة يدور حول حاجة افريقيا كجزء من العالم النامي الي جهد كل أبنائها لاعادة بناء مجتمعاتها ، مها يتطلب تعبئة اجهزتها الاعلامية لخدمة هذا الهدف الحيوى، فكل النشاطات الاعلامية يجب أن تبدأ وتنتهي عند هذا الهدف ، فالدول الافريقية في حاجة الي الصحافة كي تسهم في تحسسوبل الولاء القبلي المي ولاء قومي للدولة ، وكي تعمل على نقل الشعوب الافريقية الي ظسروف العصر من خلال تزويدهم بكل ما هو جاد وعصري في التقسافة القومية والعالمية وتبث فيهم الاحساس بالتعاون والولاء للاهداف الوطنية وتعمل أيضا على كسب مساندتهم وتاييدهم للحزب الحاكم وزعامته .

ويتفق معظم الزعماء والصحفيون في شرق القارة وغربها على حقيقة هامة ، هي خطورة الدور الذي تقوم به الصحاة في التنهية القومية ، ومن أبرز الامثلة على ذلك ، ماكان يردده الرئيسكينياتا في هذا الصدد اذ يقول : (ان الصحافة يجب أن تسهم بشكل أيجابي في تطبوير التنهية ودفعها الى الامام ، فلا شك في خطورة التأثير الذي تمارسه الصحافة في افريقيسا وخصوصا في أعادة بناء المجتمعات بعد الحصول على الاستقلال وتحقيسق الوحدة الوطنية داخل الدول الناشئة) على

ويتسول الحاج جوزيه بايا توندى رئيس تحرير (ديلى تايمز) النيجرية (ان الصحفى جزء لا يتجزا من واقع مجتمعه الافسريقى ، غاذا تدهور مجتمعه لن يدعى انه افضل حالا من الكيان الذى يضمه لانه اذا انهار المجتمع وعمته الفوضى لن يكون هناك صحف ولاصحفيون ولاقراء لللك فان الصحفى الافريقى عليه مسئوليات مضماعفة ازاء بلاده التى تتسم بتعدد لغاتها وتنوع ثقافاتها وعدم تناسب مواردها مع احتياجات اهلهسا (۱) .

اما الاسهام فى تحقيق الوحدة الوطنية غلا شك انه يعد جزءا اساسيا من الدور الذى تقوم به المسحاغة فى بناء الدولة الفاشئة ، ولن يتأتى ذلك الا من خلال صحاغة موجهة ، لا تقتصر وظيفتها على نشر الاخبار خصسب، وانما المساركة ايضا فى الجهود الوطنية التى تبذل من اجل بناء الدولة الجديدة ، وذلك على حد قول توم ميويا الذى كان وزيرا للعمل فى كينيا والذى لقى مصرعه فى أوائل السبعينيات (بان مهمة الصحافة هى العمل على التقريب بين الثقافات والطموحات ومستويات التقدم بين الشسعوب الاغريقية من أجل بناء الدولة الوطنية الناشئة) *

ونلاحظ أن وظيفة الصحافة في المريقيا المستقلة لاتنبثق من تراث الدفاعة الحريات الفردية ، ولكن تنبع من الحاجة الى تجنيد الصحافة للقيام بدور رئيسي في تحقيق التحرر الوطني والوحدة الوطنية . والوحدة الوطنية لها مبررراتها الموضوعية في الدول الافريقية خصوصا بعد التهزق الذي شهدته القارة والذي ترتب على وقتر برلين ١٨٨٥ . حيث تم تمزيق القسارة وتقسيمها بين الدول الاوربية الاستعمارية . ووجدت كثير من الوحسدات القبلية نفسها تعيش داخل حدود واحدة قام الاستعمار الغربي بتخطيطها وفرضها عليهم ، ولم يراع الاستعمار في هذا التقسيم وحسدة المجموعات البشرية من الناحية الاثنية بل كان دائمه الاول هو مصالحه الاستعمارية.

الوظيفة الثانية للصحافة الافريقية : النقد البناء

يشرح ج.ب روز المدير السابق للمعهد الدولى للصحافة بلندن معنى النقد البناء فيقول: (ان كلمة النقد البناء أصبحت تمثل أحد مظاهر الصراع اليومى الذى يقوم به رجال السياسة في مواجهة الصحافة فهم يريدون أن تقوم الصحافة والاذاعة بالتركيز على الايجابيات وتسقط من حسسابها السلبيات وكل ما من شانه اظهار العجز والخلل في الجهاز الحكومي . فهم يريدون محررين يصفقون للقصص البراقة المبهرة فيشيرون الى افتتساح محطات جديدة للكهرباء واقامة جامعات جديدة . . الغ ويتفافلون تماما عن كل مظاهر القصور أو المخالفات أو سوء الادارة في الجهاز الحكومي) (٧).

والوجه الاخر للنقد البناء هو الاتجاه او الميل الى اعتبار اى تعليق نقدى محاولة لتخريب الوحدة الوطنية وهذا شهاع في الدول الافريقية . ماى نقد يوجه للحكومة يؤخذ على انه موجه للامة كلها ويترتب على هذا أن الصحافة واجهزة الاعلام تبدى حذرا شديدا في توجيه أى نقد . والدعوة الى النقد البناء لا يعنى التعارض مع حسرية الصحافة فعليا ولكن فالحكومات الافريقية لا تمانع نظريا في ممارسة حرية الصحافة فعليا ولكن

بشروط وضوابط ابرزها هو عدم الخروج على الصيغة العسامة التي ارتضتها السلطة السياسية .

وفكرة النقد البناء ليست اختراعا حديثا ابتكره الزعماء الافريقيون ولكنها تستمد جذورها من التراث الافريقي غاذا كان العالم يضفى اهمية كبيرة على النقد الذى يوجه للحكومات باعتباره مقياسا اساسيا لحسرية الصحافة واستقلالها غان الاطار الافريقي يختلف ، اذ أن اغلبية التراث الحضارى الافريقي يتضمن احتراما كبيرا للسلطة وينظر بعسسم احترام لاية محاولة للنيل من هيبة القيسادة الودلنية أو السلطة بمفهومها العام ، ويترتب على ذلك أن كثيرا من الافريقيين ينظرون الى الصحافة باعتبارها اداة طبيعية لترويج المدح والاطراء لرؤسائهم .

الوظيفة الثالثة ـ التعليم الشعبي ومحو الامية:

يأتى أخيرا دور الاعلام في النعليم وهو أكثر الادوار فاعلية وأن نظرة سريعة ألى خريطة الامية في العالم يتبين لنا أن معظم الدول الافريقية تقع ضمن حزام الامية المهتد عبر جنوب شرقى آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية والذي يتفق بشكل ملحوظ مع حزام الجوع والفقر في العالم . ولا شك أن هناك علاقة وثيقة بين الامية والعوائق التي تعترض طريق التنبيسة الاقتصادية والاجتماعية خصوصا وأن الاستعمار الاوربي لم يحسرص فقط على تكريس الامية بين غالبية الشعوب الاغريقية حيث تبلغ الان ٧٥٪ بل ادخل الى الدول الافريقية أنواعا من التعليم التي لا تساعد الافريقيين على من الموظفين والكتبة لمساعدة الجهاز الاداري الاستعماري في أفريقيا ، وقد من الموظفين والكتبة لمساعدة الجهاز الاداري الاستعماري في أفريقيا ، وقد وشرورة القضاء على الامية المنتشرة بين الشعوب الافريقية باعتبسارها وشرورة القضاء على الامية المنتشرة بين الشعوب الافريقية باعتبسارها عقبة رئيسية أمام تنفيذ برامج التنبية علاوة على مساوئها الاخرى .

ولما كانت النظم التعليبية السسائدة حاليا في الدول الافريقيسة المستقلة جبيعها دون استنناء موروثة عن الاستعمار الاوروبي وتحتاج الى اعادة نظر شاملة في مناهجها واساليبها فضلا عن قصورها عن تلبية احتياجات الشعوب الافريقية . لذلك اسبح من الضروري التوجه الى وسائل الاتصال الجماهيري للاستفادة بامكانياتها الهائلة في هذا الصدد . ويعتقد كثير من المسئولين الافريقيين أن وسائل الاتصال الجماهيري يجب تجنيدها لهذا الغرض أي لسد الاحتياجات الشعبية في مجسالات التعليم ومحو الامية والتصنيع والتنمية والاصلاح الزراعي وكلهسسا مشروعات حكومية ذات عائد شعبي في اساسها .

ولا يمكن للصحافة ذات الملكية الخاصة ان تسهم فى تحقيق تلك المهام المقومية ولكن الصحافة وسائل الاعلام الخاضعة لاشراف المحكومات هى الاجهزة الوحيدة التى تتعرض من خلالها الجماهير للعملية التعليميسة وللتنشئة الحديثة .

ولعل سيطرة الحكومات الافريقية على الصحافة بدرجات متفاوتة يرجع الى حد كبير الى اعتبار الصحافة وسيلة اساسية للتعليم الشعبى . فى اثيوبيا مثلا معظم الصحف الكبرى واجهزة الاعلام تخضع لاشراف وزارة التعليم . واحد الاسباب التى تستند اليها الحكومة الاثيوبية فى تبرير ذلك الوضع هو أن اجهزة الاعلام الحديثة وسائل هامة للتعليم العام .

ومما يجدر ذكره أن اليونسكو قد قررت منذ عام ١٩٦٥ في المؤتمر الذى عقدته في طهران حول محو الامية استخدام وسائل الاتصال الجماهيرى من صحافة واذاعة وتليفزيون وسينها في جهد مكثف لمحو الامية مع استخدام الكلمة المطبوعة لاستكمال التعليم الشفوى الذى تقدمه الاجهزة السمعية والبصرية ، وقد اوصى المؤتمر بضرورة تدعيم الصحافة بسبب التأثير الهائل الذي يمكن أن تحدثه في القضاء على مشكلة الامية في الدول النامية . وقد بدامت بالفعل بعض الدول الافريقية في توجيه اهتمامها الى الصحسافة الريفية وهناك العديد من الامئلة وأبرزها مالى التي اصدرت جريدةشهرية في بمبارا مني مارس ١٩٧٢ اطلقت عليها اسم كيبارو وتشرف عليها وزراة الاعلام بالتعاون مع مركز النعليم ومحو الامية التابع لليونسكو . كذلك تساهم الجريدة اليومية ليسور التي تصدر في مالي في الاشراف عسلي صحيفة كيبارو من الناحية الصحفية ، كذلك اصدرت توجو في سسيتمبر سنة ١٩٧٢ صحيفة مماثلة أطلقت عليها اسم جامى سو . أما تانزانيا التي مطعت خطوات واسعة في برامجها الخاصة بمحو الامية كما انها تنفق منذ عدة سنوات حوالي ٢٠٪ من اجهالي الدخل القولمي على التعليم ، مقد قررت استبدال النشرات المنسوخة اتى كانت تستخدمها وزارة التربية التانزانية منذ عام ١٩٦٨ باصدار صحيفة رينية اطلقت عليها اسم اليمو هانيا مويشو تصدر باللفة السواحيلية وتوزع في جميسع أنحاء منطقسسة البحيرات . وتحاول هذه الصحيفة مساعدة الافريقيين من السكان فالريف التانزاني على زبادة فاعليتهم سواء من حيث تفهمهم لمسئولياتهم كمواطنين أو اطلاعهم على حقوقهم . ومما يجدر الاشمارة اليه ضرورة عدم الخلط بين هذه الصحيفة الريفية الاولى وبين صحافة تانزانيا الزراعية القائمة والتي تنشر اخيارا عن الزراعة والمشكلات الزراعية فهي تختلف عن الصحافة التقليدية نى انها تكيف محتوياتها بما يتفق واحتياجات قرائها حديثي العهد بالتعليم وتحاول معالجة مشكلة احتبال الانتكاس الى الامية (٨) . وتوجد عدة صحف اخرى مماثلة تخدم المجتمعات الريفية في المريقيا مثل صحيفة سابون رافيلي التي ظهرت في النيجر منذ عام ١٩٦٥ ، وتوجد حاليا تسع نشرات اعلامية تصدرها ادارة محو الامية باللغات الوطنيسة وتوزع في جميع المناطق الداخليسة في النيجر وتنسخ جميعها على الالة الكاتبة بسبب نقص المكانيات الطباعة . كذلك اصدرت حكومة السكونغو الشعبية صحيفة سينجو في ١٩٧٢ ، وقد خصصت منسذ البداية لخسدمة سكان الريف الذين كان ثلاثة ارباعهم الهيين (١) .

ورغم تعدد المشاكل التى تواجه الصحافة الريفية فى افريقيسا باعتبارها ظاهرة جديدة نسبيا ولكنها استطاعت أن تحطم الحاجز السذى كان يحول بين الاغلبية العظمى من الاميين وبين التعلم من خلال الصحف فصوصا وانها تصدر باللغات الافريقية بينما تصدر معظم الصحف الوطنية فى افريقيا باللغتين الفرنسية والانجليزية مها يجعل تأثيرهما على الجهاهي الافريقية التى لا تجيد تلك اللغات محدودا للغاية . ولا يمكن تجاهل الدور الذى تلعبه تلك الصحف فى تطوير اللغات الوطنية وفى تسجيل التسرات والمولكلور الشعبى . واخيرا قانها تهدف كما جاء على لسان تيودور ماجلو احد المسئولين الاعلاميين فى توجو الى ضمان قيام حوار بين الحاكمسين والمحكومين وبين البيئة الريفية والبيئة الحضرية .

هوامش الفصل الثالث

- I Robert L. Nwonkwo: Utopia and reality in the African Mass Medi a: Acase Study, Paper presented at the African studies Association Convention - philadelphia, 1972 - P. I
- 2 Tit us Uukupa: What role of the government in the development of an African press? Africa report 11 January 1966 - P. 39
- ٣ ــ أرشيف أتحاد وكالات الأنباء الأفريقية ... القاهرة ... وكالة أنباء المشرق الاوسط ... ١٩٧٥
- ٨ ـ الوصول الى القرية ـ المحافة الريقية في الريقيا ـ مطبوعات اليولسكو ـ باريس١٩٧٧
 - ٩ ـ المسسدر السابق .
- 4 The Spark, Acera (ghana), October 1. 1958
- 5 Christopher S. Clophan: Haile Selassia' government. New York praeger publishers, 1976, P. 187
- * Frank Barton: The press in Africa . London . 1979. P 123
- 6 Jose Bapa Tundy: The Freedom of press in Africa, London, 1975
- * Frank Barton: Opcit P. 128
- 7 Flayof Sommerlad: problems in developing countries a Free enterprise press in East Africa, gazette 15. No 2 1968: 77

الفرس الرابع والمستحد الإعلامية لأمنريقيكا

النظرية الاعلامية لافريقيا :

ان أية محاولة لونسع أو تحديد الملامح العامة للفلسفة أو النظرية التى تحكم الصحافة في افريقيا بعد الاستقلال ، سوف تقودنا إلى التبسيط المخل ، وإلى أحدار بعض الاحكام المتعسفة ، خاصة وأنه من الصعب أن نضع تصفيفا يضم كل التعقيدات التي يتسم بها الواقع الاجتمساعي والسياسي والثقافي ، والتي تسهم في النهاية في صياغة شكل الصحافة الافريقية ومنسونها ، وعلى الرغم من أهمية استخلاص تصور نظري عام من خلال التفاصيل الكثيرة ، إلا أنه يجب أن نعترف بداية بأن هنساك من خلال التفاصيل الكثيرة ، الا أنه يجب أن نعترف بداية بأن هنساك تفاصيل كثيرة تنقص هذا البحث ، ويؤثر غيابها على تكامل التصور الذي نظرحه هنا ، على أنه من الفروري تحديد الملامع العامة لعملية التطسور التي تمر بها الصحافة الافريقية في المرحلة الراهنة .

وينبغى عند محاولة تصنيف الدول الانريقية الا تعتمد على نظريات سابقة نابعة من واقع مختلف وتستند الى قيم وافكار غربية في معظمها .

وبهما اختلفت الاراء حول الصحافة ودورها فى الدول النامية ، فمن الضرورى براعاة الانصاف عند اجراء مقارنة بينها وبين الصحافة الغربية . فالتقدم الذى حققته الصحافة الغربية سواء فى المجال التكنيكى أو حريتها استغرق مئات السنوات ، فضلا عن أنه تحقق من خلال استغلال الشعوب الافريقية والاسروية أثناء فئرة السيطرة الاستعمارية . فبالطبع لميس من المعقول أن تحقق قارة مستئزفة ماديا وممزقة بشريا ، وتعرض ترائها للمسخ والتشويه فى سنوات قليلة ما حققه الغرب فى قرون .

وهناك بحث علاقة الصحافة بالسلطة السياسية على اجراء الباحث « نه الله منه الله الله الله الله الله الله المربقية يدرسون في جامعة الله بنوى بالولايات المتحدة الادريكية ، حيث طلب منهم في استمارة مقتنسة القيام بترتيب ٧٤ مستوى عن دور الصحافة في افريقيا ، وذلك من خلال اسئلة مصاغة على شكل سلم قياسي يتنسبن ٧ نقاط (موافق غير موافق) وقد اسفر البحث عن صيغة تتضمن ستة مستويات : المسستوى الاول يتضمن المحلفة المناروا الى ان الصحافة يجب ان تكون كلب حراسات المسلطة ، وان المحكم في الصحافة الافريقية ضرورة قومية .

أما المستوى الثانى ويتضمن ٥ طلبة ، وانقوا على فكرة ان الصحافة ليست كلب حراسة للسلطة وليست وكيلا عنها .

والمجموعة الثالثة () طلبة) على ترى بأن الصحافة يجب أن تخضع لسيطرة الحكومات الوطنية ، ويجب عليها مسائدة الزعماء الوطنيين . وهؤلاء الطلبة كانوا من اثيوبيا ــ الصومال ــ مصر .

أما المجموعة الرابعة (٥ طلبة) فكانوا مبلبلون ، يحاولون تبسرير سيطرة الحكومات على العنحافة ، ويؤيدون الحرية النسبية للمستحافة ، وعظم هؤلاء الطلبة من زامبيا ، واثيوبيا ، وتانزانيا ، وتيجيها ، ومالى ،

والمجموعة الخامسة (٧ طلبة) لم تبد تصورا واضحا عن وضعع الصحافة ودورها في الدول الانربقية ، وعبرت عن الحاجة الى مسحافة حرة مع وجود بعض أنواع الرقابة .

والمجموعة السادسة والاخيرة () طلبة) نقد اعربت عن تقديرها للمكانة العظيمة التى تحتلها الحكومة وضرورة مساندة الصحافة لهسدة المكانة ، وهؤلاء الطلبة من مالاوى ، واوغندا ، وغولتا العليا ، وتانزانيا، ويرون أيضا أن الصحافة ليست لها أهبية مستقلة وأنها تستمد قيمتها من تأييدها للسلطة السياسية .

وقد استخلص الباحث في النهاية ، أن الطلبة الافريقيين ينظرون الى الصحافة كأداة سياسية في الاساس ، ثم كوسيلة لتحقيق التنميسة القسومية .

ويرى الصحفى الاسترالى ليلود سومرلاد مؤلف كتاب (الصحافة ى الدول النامية) بانه من غير اللائق ان نحاول تقييم الحكومات والصحافة فى افريقيا طبقا لنفس المعايير التي نستخدمها فى تقييم الملكة المتحدة ، أو الولايات المتحدة الامريكة ، فالدول الافريقية تمر بورحلة انتقال ، حيث ما زالت تقوم بتجربة كثير من الصيغ والتنظيمات الجديدة ، ففى الغرب لا يوجد تناقض بين قيام الحكومات باصدار صحف ، وبين قيام المؤسسات المستقلة عن الحكومات بانشاء صحف خاصسة بها ، بينما فى الدول الافريقية فانه يعتبر من الطبيعى والمنطقى ان تقوم الحسكومات باصدار صحف لا تختلف فى اساليب عملها عن اجهزة الاعلام الاخرى ، مثل الاذاعة ، والتى تدخل جهيعها فى نطاق المنافسة العامة .

لكل هذه الاسباب وغيرها ، فانه لا يمكن تناول المسهافة الافريتيسة وتقييمها طبقا للمقاييس والفلسفات المتعارف عليها في الغرب ، وسنحاول مناقشة التصنيفات المختلفة لنظرية الصحافة ، لنصل الى مفهوم اقرب الى الواقع الافريقي ، ونبدأ بتصنيف شرام (النظريات الاربع للمسحافة)

الذى صدر عام ١٩٥٦ ، وكان من الكتب الاولى التى عالجت نظلل ويات المحامة ولخصتها في اربع نظريات هى : نظرية السلطة ، والنظرية السونيتية ، والنظرية الليبرالية ونظرية المسئولية الاجتماعية .

وترجع نظرية السلطة الى القرن السادس عشر في انجلترا وتقسوم على مكرة ان الصحافة ذات الملكية الخاصة يجب ان تخضع لسيطرة محكمة من جانب الحكومة من خلال قوانين الرقابة وجرائم النشر ووسائل السيطرة الاخرى مثل التصريح الرسمى بالنشر والرقابة السابقة على النشر ومرض رسوم باهظة على البريد .

وتقوم هذه النظرية في الاساس على غرضية هامة تتعلق بالاهميسة المتزايدة لسلطة الدولة على حساب حريات الافراد . والواقع أنها تهدف الى تهسر الراى المخالف اكثر مما تهدف الى استخدام الصحافة بشسكل أيجابى لتطوير الحياة القومية وترقية مستوى المعيشة ، ورغم انالصحافة في افريقيا المستقلة تبلك كثيرا بن ملامع نظرية السلطة ولكن لا يهكن تصنيف الدول الافريقية داخل هذا الاطار فالنظرية تفترض ضرورة وجود صحافة ذات ملكية خاصة وتخضع في ذات الوقت لتيود حسكومية ثقيلة والنبط المسئد في افريقيا هو ملكية الحكومة وادارتها للصحف .

ويترتب على ذلك ان النظرية السوفيتية تصبح بشكل ما اقدر على تغسير الوضع الاعلامى في افريقيا فهناك عديد من الدول الافريقية التي تشبه النمط السوفيتي في ملكية الحكومة والحزب للصحافة مع خضوعها لسياسة عامة يقوم بوضعها الحزب الحاكم . ومعظم الدول الافريقية تؤكد على ضرورة تعبئة وسائل الاعلام من اجل خدمة الاهداف القومية . مشل تضايا التنمية والتغير الاجتماعي والوحسدة الوطنية حيث تصبح الصحافة معلما للجماهير . ورغم ذلك نظل النظرية السوفيتية قاصرة عن تفسيم الموضع الاعلامي في افريقيا فهي تستمد جسفورها من الفكر المساركسي اللينوني ولا يمكن سحبها على الدول غير الاشتراكية التيتستخدم الصحافة اللينوني ولا يمكن سحبها على الدول غير الاشتراكية التيتستخدم الصحافة الي النظرية الماركسية في سياستها مثل غينيا والكونغو برازافيل واثيوبيا الى النظرية الماركسية في سياستها مثل غينيا والكونغو برازافيل واثيوبيا الا ان معظم الدول الافريقية بملكيتها الشاملة للصحافة لا يبدو في مواقفها السياسية ادنى التزام بهذا الفكر ، اذ ان سلوكياتهم ومواقفهم من الصحافة تد تحددت طبقا لاختيارات سياسية واقتصادية وليس طبقا لاعتبارات الدولوجية .

اما النظرية الليبرالية في الصحافة ، نهى تبدو غير ملائم...ة للواقع

الانريقى أو العالم الثالث ككل ، نهى مستهدة من التطور التاريخى للفكر الديووقراطى فى أوربا الغربية . وقد أنبق هذا من أنتشار التعليم الذى رافق أنهيار النظام الاقطاعى المتمثل فى الممالك والامبراطوريات التقليدية وكان أحد أنجازات البورجوازية الاوربية . مالجوهر الرئيسى لهذه النظرية يكمن فى وجود صحافة مستقلة من الناهية الاقتصليدية وقادرة على القيال في مواجها المحكومة ، القيال النظرية لا تتلام مطلقا مع واقع الدول الانريقية حيث تسود الامية والفقر ، وحيث يستحيل قيام صحافة مستقلة ماليا .

وبالنسبة النظيرية الاخيرة التى تتشل فيها يعرف بالمسئولية الاجتهاعية فهى ترنكز على المسئولية والوظائف التى تقوم بها الصحافة في المجتمعات الصناعية المتقدمة ، وهى تنص على اهبية التدخل النسبى للحكومة كى تضمن أن جميع وجهات النظر سوف تأخيذ طريقها للنشر ، وهذه النظرية تهتم في الاساس بالمجتمعات التى تجاوزت مرحلة التصنيع ولذلك تنعدم علاقتها بالمجتمعات الناءية في اغريقيا ، وتؤكد هذه النظيرية على اهمية المسئولية اكثر من تأكيدها على اهمية الحرية أو ممارسةالحرية من خلال المسئولية الاجتماعية .

وازاء عجز النظريات الاربع للصحافة عن تفسير الاوضاع الاعلامية في افريقيا ، حاول وليم هتشن استخلاص نظرية للصحافة منبثقة من الواقع الافريقي ، فهو يطرح صياغة مختلطة تتضمن الافكار الرئيسسية التالية : الشيوعية الجديدة والسلطة والليبرالية .

ويوضح ذلك بقوله: (انه يمكن أن نستعين من الفكر الشيوعى بالشكل الخارجي الذي يتعلق بملكية الدول للصحف وتوجيهها لخصدة السياسة العامة للدولة دون أن يتضمن ذلك الالتزام بالفسكر المساركسي اللينيني ، على أن تظل المسحافة في خدمة الحكومة والحزب والزعيم وتقوم بدورها الاعلامي والتربوي والعمل من أجل تحقيق الوحدة الوطنية ولسكن لا تقوم بتوجيه النقد للحكومة أو القيادة) (١) .

وفيها يتعلق بفكرة الليبرالية ، فرغم ان تصنيف هاتشن يتضهفا ولكنه يرى انعدام فرصتها فى افريقيا ، اذ يرى ان النبوذج الغربي فى الصحافة الذى يعتمد على المشروع الكبير المستقل عن الحكومة ، والذى يقوم بتزويد القراء بالاخبار الموضوعية الدقيقة ، هذا النبوذج نادر الوجود رغم تطلع كثير من الصحفيين الافريقيين له ، فالعوامل الاقتصادية والاجتماعية مثل الفقر والامية والهيكل الاقتصادى ذاته والمتنوع الاتنوجرافى

واللغوى يحول دون نهو منسلا عن وجسو دمساعة من هسذا النوع فى المريقيسا .

ويرى هاتشن أن النهط السلطوى هو السائد في أفريقيا المستقلة فالمسحف غير الحكومية مسموح بوجودها في أفريقيا في حالة تركيزها على الاخبار الخفيفة والتسلية وعدم تعرضها لسياسة الحكومة أو القيادة الحاكمة بالنقد وهنا تضمن بقائها .

ورغم ان النموذج الذي يطرحه هاتشان يستحق التأمل الا انه يميسل الى التبسيط الشديد اذ ان تصنيفه يعرض الانظمة الاعلامية في المريقيا ؛ أما ملتزمة بالاطار الشيوعي الجديد أو الاطار السلطوى ، ولا يوجد هامش يسمح بتصنيف الانظمة الاخرى التي قد لا تنطوى تحت الاطاريالسابقين، وهنا يبدو مدى تقيد هاتشان بعامل الملكية في تحديده للمرق بين الاطساريان السابق ذكرها ، ولهذا يعشل في ادراك كيف أن الصحف التي تخضيع للكية الحكومة بشكل مطلق يمكن أن تدخل في اطار نظرية السلطة اكتسر من انطوائها في اطار نظرية الشيوعية الجديدة .

وهناك نهوذج آخر يطرحه راك لوينشتين اذ يقوم بتصنيم الانظمة الاعلامية طبقا لمستويين رئيسيين ، الملكية والفلسفة ، أو الاطار النظرى، وهذا التصنيف ذو الشقين يتميز بمرونته وطبيعته الوصفية اكترب من النظريات الاربع أو نهوذج هاتشين (٢) ويركز الشق الاول من التصنيف على انهاط الملكية السائدة في كل دولة افريقية مستخدما ثلاثة معايم :

- ١ للكية الخاصة وتشمل ملكية الافراد او الهيئات غير الحسكومية والتي تعتمد في التمويل على الاعلانات والاشتراكات .
- ٢ ـــ الملكية الحزبية ، وهى الملكية المستندة الى عدة أحزاب متنانسة
 وتعتمد على تمويل الحزب أو أعضائه .
- ٣ ـــ الملكية الحكومية وتتضين ملكية الحكومة أو الحزب الحاكم وتعتبد على التهويل الحكومي العلني أو الخفي .

والشق الثاني من التصنيف يركز على النظريات ويلخصها في الاتي :

نظرية السلطة : وتعنى سيطرة الحكومة السلبية على المستحلفة بالعمل على اخماد أي نقد والعمل على تكريس سلطة النخبة الحاكمة .

نظرية المركزية الاجتماعية: وتعنى سيطرة الحكومة الايجابية المنتلة في تعبئة الصحافة لتحتبق الاهداف القومية في مجال التنبية والوحدة الوطنيسة.

النظرية الليبرالية : وتعنى غياب السيطرة الحكومية وتأكيد السوق الحرة للانكار والمشروعات الخاصة .

النظرية الليبرالية الاجتماعية : وتعنى تدخلا نسبيلا منجانب الحكومة كى تضمن سريان جوهر الفلسفة الليبرالية وهو اتاحة الفرص لنشر جميع الاراء بما فيها رأى المعارضة ، ورغم أن تصفيف لونشتين يتضمن أيضا النظريات الاربع التى استند اليها شرام وزميلاه (سبيرت وبيترسون الا أنه توجد بعض الاختلافات الهامة .

فالنظرية السوفيتية اطلق عليها اسم المركزية الاجتماعية ، وهذا في الواقع يهدف الى ازالة المضمون الماركسي الذي تستند اليه النظرية السوفيتية في الاعلام مع الاعتراف بالواقع الذي يتطلب أو يستلزم تجنيد المسحافة للقيام بانجاز الاهداف القومية في كثير من بلدان العالم الثالث .

ونظرية المنولية الاجتماعية اصبح اسمها الليبرالية الاجتماعية فى تصنيف لونشتين ، والمعنى هنا لم يتغير ولكنه يتجنب المشكلة اللغوية التى تحاول تحديد سعنى أو تعريف الصحانة المسئولة اجتماعيا ، وكما يشسير ميريل الى أن القضية تتوقف على من يقوم بهذا التحديد أو التعسريف ، الحكومة أم الناشرين ، وفي العالم الثالث تطبق الليبرالية الاجتماعية فى الدول التى تمنح الاحزاب السياسية غرصة انشاء صحانة للمعارضة فى مناخ يتضمن أقل قدر من القبود ،

وعندما نجرد تصنيف لونشتين من احد شقيه وهو الشق الخاص بالملكية غاننا سنحصل على تفسير مختلف لنظرية السلطة . غاذا كان تفسير (شرام — بيترسون — سيبرت) يعتمد على غرضية منطقية هي سيطرة الحكومة على الصحافة ذات الملكية الخاصة فانفا نلاحظ في افريقيا بعض الدول يمكن أن تكون أوتوقراطية حتى لو وجدت صحف ذات ملكية خاصة . فالمقياس الرئيسي اذن ليس هو الملكية وانها هو كيفيسة استخدام الحكومة للنظام الاعلامي ، ففي بعض الدول الافريقية تكون ملكية الحكومة للصحافة ذات عائد شعبي حيث لا تحاول الحكومةالسيطرة على الصحافة بحجة توجيهها لخدمة الاهداف القومية ، ولا شك انخطورة ملكية الحكومة للصحافة وادارتها تكين في قهر الراى الاخر ، من خالل

التحكم في الاخبار التي تنشر ، من حيث الكم والنوع حرصا منها عسلى الاحتفاظ بالوضع الراهن . وبنفس النظرة نرى أن انكار اعتبارات الملكية من التصنيف ستجعل من المكن ادراج الصحافة ذات الملكية الخاصة في داخل اطار المركزية الاجتباعية . ومن هنا أيضا لا يجب التركيز عسلى الملكية ، وانها على كيفية استخدام السلطة الوطنية للصحافة ورؤيتها لدورها . فلو نظرفا الى الصحافة (سواء كانت مملوكة للحسسكومة ، أو كانت ملكية خاصة) باعتبارها جزءا من التنبية القومية ، فان دورها سوف يتحدد داخل هذا الاطار الثقافي . ولو أننا حاولنا تطبيق تصنيف لونشتين على بعض الدول ، سنحصل على صور متنوعة لوسائل الاعلام تعسكس الماطا مختلفة في الملكية ، وفي الفلسفة التي تحكم اسلوب عملها .

وفي بحث اجراء دينيس ويلكوكس عن تصنيف الصحف الافريقية طبقا لانهاط الملكية السائدة _ مع استبعاد الاذاعة لانها معلوكة للحكومات في جميع الدول الافريقية بدون اسستثناء (٢) تناول مواقف الحكومات الافريقية من الصحافة ، واستطاع من خلال الاجابات التي حصل عليها من المسئولين الافريقيين ، تصنيف النظريات والفلسفات التي تحسكم الصحافة في افريقها ، ولم يستخدم الباحث التعبيرات التقليدية ، مثل نظرية السلطة ، ونظرية المركزية الاجتماعية ، وقام بصياغة الاسئلة بعلرية لا تجعل اجاباتها متحيزة ، ويمكن أن يستخلص منها تحديد وضع الصحافة وعلاقتها بالسلطة السياسية ، دون التعرض المباشر للتصنيفات السابقة ، وقد طلب الباحث من الافراد ترتبب المقولات الاتية طبقا لاهميتها : _

- الحكومة يجب أن تسيطر على الصحافة كى تمنع أى نقد قد يهـــدد الاستقرار السياسي والوحدة الوطنية (نظرية السلطة) .
- الحكومة يجب أن تعبىء الصحافة لانجاز الاهداف الاقتصادية والوحدة الوطنية (نظرية المركزية الاجتماعية) .
- یجب عدم تنخل الحکومة فی شئون الصحافة لان الشعب یسستطیع التمییز بین ما هو حقیقی وما هو مزیف . (النظریة اللیبرالیة) .
- الحكومة ملزمة بممارسة الحد الادنى من السيطرة على الصحافة كى تمنح الفرصة لجميع الاتجاهات بدا فيها المعارضة لعرض وجهة نظرها.
 (نظرية المسئولية الاجتماعية) .

وبعد أن تم تبويب هذه الاجابات وتحليلها امكن الخسسروج بالملامح المامة لانماط الملكية والفلسفات الاعلامية السائدة في افريقيا . وقسد تم

ربط هذه النتائج مع باقى العناصر الخاصة بطبيعة السلطة السسياسية السائدة والاوضاع السياسية القائمة فى كل دولة ، وقد ساعد ذلك على استخلاص بعض النتائج الهامة (جدول رقم ٢) ملحق رقم ٤٠

وقد كانت النتائج على النحو التالى:

أولا ... انمساط المسكية:

اشارت الجداول الخاصة بانهاط الملكية الى ان ٨٠٪ من الهريقيا السوداء يسودها نهط الملكية الحكومية في مجال الصحافة . وكان يعتقد ان نيجيريا التى يوجد بها ٧ صحف بومية قطاع خاص وعشرات المجللات المستقلة لن تدرج داخل الدول ذات الملكية الحكومية ، ولكن اتضح أن النهط السائد نيها هو النهط الحكومي وخصوصا أن النشرات والمسحف التى تمتلكها حكومات الولايات النيجيرية هي التي رجحت كفة الملكيات العامة . وهناك ٧ دول كان ينظر اليها على اعتبار أنها موطن المسحافة ذات الملكية الخاصة في الهريقيا ، واتضح أن هناك ثلاث دول منها لا يزال يسودها النهط الحكومي نعليا وهي جامبيا — ليسوتو — ليبريا .

لما الفئة الثالثة وهى الصحافة التى تملكها احزاب المعارضة فهى غير تائمة بالفعل في الهريقيا . وقد تم تصنيف فولتا العليا بداخلها وقد ادى وقوع الانقلاب العسكرى واستيلاؤه على السلطة في فبراير ١٩٧٤ الى توقف كل الانشطة السياسية التي كانت تمارسها المعارضية والتي تمثلت في اصدار عديد من النشرات والصحف ، ورغم انه يجب ان نضع في اعتبارنا الفلسفة السياسية العامة والاعتبارات الايديولوجية التي تلتزم بها الدول الافريقية التي يسود فيها نمط الملكية الحكومي للصحافة الا أن هسندا لا يجعلنا نتجاهل العامل الاقتصادي ، فحيث يسود الفقر والامية في معظم المبلاد الافريقية لا نستطيع بكل بساطة أن نجد نمط الملكية الخاصة في مجال وسائل الاعلام ،

وتقول ا.ج غليرتون ممثل اليونسكو في داكار (أن هناك تغسيرين لهذه الظاهرة ، أولهما سياسي ، وثانيهما اقتصادى ، فعندما ناخذ دولة من غرب أفريقيا كنموذج سوف نلاحظ أن نسبة المتعلمين فيها أن تزيد عن ١٠ ٪ وتعليمهم باللغة الفرنسية أذ أن اللغات الوطنية ما زالت غير مكتوبة حتى الان ويتركز معظم المتعلمين في ألمدن أو العاصمة ، ويتم استيراد معظم مواد الطباعة من الخارج باسعار باهظة ، كل هذه العوامل تجعل هناك استحالة لنشوء صحافة ذات ملكية خاصة بل لا بد من مساندة الحكومة

او الهيئات الدينية او ما شابه ذلك) (٤) . ويضاف اى العامل الاعتصادى علمل آخر هو الالتزام السياسي ، ففي تانزانيا وغيرها من الدول الافريقية ذات التوجه الاشتراكي هيث نسيطر الدولة على كل وسائل الانتاج ، نجد أنه من المستحيل السماح بقام صحافة خاصة ، لان ذلك يتعسارض مسع الفلسفة العامة والالتزام السياسي والقوري للسلطة السياسية الحاكمة.

ثانيا ــ الصحافة والسلطة السياسية:

يلتزم أكثر من نسف دول أفريقيا السوداء المستقلة بنظرية السلطة في المجال الاعلامي وخصوصا أن الصحافة هناك تلتزم به النظرية ويسودها نبط الملكية الحكومية الشالمة . ويلاحظ أن سيطرة الحكومة على هذه الحدف ليست بهدف أن تكون أدوات لتحقيق الاهاسداف القومية بقدر ما هي لقهر الاراء المعارضة . وبن هنا فان سيطرة الحكومة عليها هي سيطرة سلية .

وتختلف أنماط السلطة داخل المجموعة الافريقية التى تلتزم بالنظرية الاوتوقراطية ، فينها ٩ دول يسودها نظام الحزب الواحد مثل تشاد للكونفو للسفيال الاستواتية للمجابون للمالاوى للموريتانيا للنيجر الكونفو للسفال وزائير وهناك دولتان تخسطان بحكم الراقع لسلطرة الحزب الواحد هما ليسوتو وسيراليون ، وهناك تسع دول نخضع لنظم عسكرية هي افريقيا الوسطى للبين للذوبيا مالى للمالي المساومال عنا المنجيها للوسطى الدولة الاخيرة هي سوازيلاند وهي مملكة ، فرجيها للمناك بعض الدول الافريقية التي تسيطر على الصحافة (ملكية وادارة) وتهدف من وراء ذلك الى تجنيدها لتحقيق أغراض التنبية القومية وان كان ذلك لا بتحقق الا بشكل محدود ، من هذه الدول : الكونغو للماليون للهوبيا للموبيا للموبيا للهوبيا للموبيا للهوبيا المناكل محدود ، من هذه الدول : الكونغو للماليون للهوبيا للهوبيا للهوبيا للهوبيا للهوبيا المناكل محدود ، من هذه الدول : الكونغو للماليون للهوبيا للهوبيا للهوبيا للهوبيا للهوبيا المناكل محدود ، من هذه الدول : الكونغو للهوبيا للهوبيا للهوبيا للهوبيا للهوبيا المناكل محدود ، من هذه الدول : الكونغو للهوبيا للهوبيا للهوبيا للهوبيا للهوبيا للهوبيا المناكل المناكل

ويوضح الجدول رقم! ملحق ٤ ان ٣٢ إمن الدول الافريقية تلتزم بنظرية المسئولية الاجتهاعية ، وأن ثبانى دول من هذه الدول وعددها ١١ دولة يوجد بها النبطان الحكومى والخاص ، وأن غينا والسودان وساحل العاج مقط هى التى يسودها الاشران الحكومى المطلق، وعند تحليل طبيعة السلطة نجد ٥ دول ذات نظم عسكرية هى بوروندى ــ رواندا ــ غانا ــ نيجييا ــ وأوغندا ، والدول الخبس الاخرى تختصع رسميا لسلطة الحزب الواحد، وهى زام بنا وتانزانيا وغينا والسودان والكاريمون ، أما ساحل العساج فهى تخدم لسلطة الحزب الواحد بحكم الواقع ، ونيجيها رغم خضوعها فهى تخدم لسلطة الحزب الواحد بحكم الواقع ، ونيجيها رغم خضوعها

سلطة عسكرية الا أنه يوجد غيها برنامج متكامل للتنمية الاقتصادية والاجتماعية و ومن المتوقع أن تلعب الصحافة الرسمية والخاصة دورا هاما داخل هذا الاطار . وكينيا هى الدولة الوحيدة التى تم تصنيفها داخل اطار النظرية الليبرالية في الصحافة ، حيث تمارس حرية المنافسة بسين الافكار والاتجاهات بشكل يدعو إلى الاحساس بغيبة السيطرة الحسكومية تماما ، فهي البلد الافريقي الوحيد الذي ترك الصحافة اليومية للتطاع الخاص ، وهناك ثلاث دول تم تصنيفها داخل اطار النظرية الليبرالية الاجتماعية ، هي جاميا وليبريا وبتسوانا ، حيث لا تمارس الحسكومات الا ادنى قدر من الاشراف على الصحافة (ه) ،

الخلاصة ، ان هذا التصنيف لا يتضهن تقسيهات علهية ذات نعديد موضوعى وانسح بقدر ما هو توضيح للهلامح الرئيسية الاولية لصورة الصحافة الافريقية بشكل عام ، من حيث ارتباط الالتزام السياسى بنمط الملكية ، وجهيع الدول الافريقية تعكس دون استثناء تداخلا واضحا بين ختلف الانظمة والنظريات وخصوصا نظرية السلطة والمركزيةالاجتماعية، حيث نجد كثيرا من الدول الافريقية تهارس سيطرتها الكاملة على الصحافة من اجل توجيهها لحدية أغراض قومية ، فهى تهارس سيطرة شاملة من اجل تحقيق اهداف على عد قول هذه الحكومات ، ويمكن القسول ايضا بأن هناك الكثير من الدول الافريقية التي لم تمثلك بعد النظرية أو الفلسفة التي تحكم علاقتها بالصحافة ، ويلاحظ كذلك أن اختيار النظرية لم يتم بناء على تحديد نظرى أو فلسفى مسبق بقدر ما هو نتيجة لضخوط ومشاكل الحياة اليومية وبمثابة رد فعل لمشاكل ما بعد الاستقلال ، وذلك بالنسبة للدول التي أعلنت التزامها بنظرية ما ،

هواهش الفصسل الرابع

- * Dennis Wilcox: Opcit PP. 82 90
- 1 · · · William Hatchen : Muffeld drums, Iowa state Nniv press 1971 - PP 44 - 45
- 2 Johan C. Merril and Ralph lowenstein: Media Messages and Men (New York) David Nackay, 1971. P. 186
- 3 Dennis L Welcox: Mass Media in black Africa, philasphy and control - New - York praeger publisher 1977. PP. 101 - 105
 - } ـــ القاء مع مسرّ غلم تون مديرة المكتب الاقليمي اليونسكو داكار ـــ المقاهرة ١٩٧٨
- 5 -- Dennis L. Wilcox, op cit P. 118

الفصل الخامس ويستسمس

ملكية الصحف في افريقيا

رغم أن عدد سكان أمريقيا لا يقل عن ٣٥٠ مليون نسسهة ، ألا أنه لا يوجد بها سوى ٧١ صحيفة يونية فقط (١) منها ٧٤ صحيفة تسيطر عليها المحكومات الامريقية وتديرها ، وأربع صحف تملكها المجموعات السياسية الحاكمة في ما يسمى بدول الحزب الواحد ، والعشرون صحيفة الباقية ملكية خاصة .

ويلاحظ من الجدول رقم ٢ ملحق ٤ عن ملكية الصحيف ، ان ٧٠ ٪ من الدول الافريقية التى تصدر بها صحيفة يومية واحدة ، تملكها الدولة أو الحزب الحاكم ، ومن المتوقع أن تزداد نسبة الصحف الملوكة للحكومات في الفترة المقبلة للمناكميرون للماكل سبيل المثال للمسيحة المصلح الموسوعة المسلح المرنسية ، وهذه الصحيفة على وشك أن تتوقف عن الصدور بعد أن الفرنسية ، وهذه الصحيفة على وشك أن تتوقف عن الصدور بعد أن اعلنت الحكومة الكاميرونية عن اصدار صحيفتين يوميتين المتناكسة المتناكلة المتناكمة المتناكمة المتناكلة المتناكلة ومناكلة المتناكلة ومناكلة المتناكلة المتناكلة ومناكلة المتناكلة ومناكلة المتناكلة المناكلة المتناكلة المتناك

وهما منحيفة واحدة ، تصدر بلغتين مختلفتين

وصحيفة الديلى تايمز التى تصدر بملاوى ، وهى ملكية خاصة اسما، فالرئيس كاموزباندا يملك معظم اسهمها ، وفى زامبيسا كانت شركة لونرو للتعدين تملك معظم اسهم صحيفة تايمز اوف زامبيا . وبعد أن اشترت الحكومة ٥١٪ من اسهم هذه الشركة ، اصبحت ملكية الصحيفة حكومية. وعلى الرغم من أن الحكومة لم تعلن رسميا ملكيتها للصحيفة ، ألا أن من المعروف أن الرئيس كاوندا يقوم بتعيين المحررين في تايمز أوف زامبيا .

وعند مراجعة خريطة الملكية للصحافة الافريقية ، يمكننا أن نتبين اربعة أشكال لملكية الصحافة في الدول الافريقية المستقلة أولها : الملكية المحكومية التي تتمثل في سيطرة الحكومات الافريقية على الصحف ، وملكية هذه الحكومات لوسائل الطباعة والمصروفات ، والمعونات الاقتصادية التي تزود بها بعض هذه الحكومات الصحف التي تعجز عن الاستمرار دون تلقي هذه المساعدات ، والشكل الثاني للملكية ، هو ملكية بعض الاحسراب الحاكمة لبعض الصحف التي تعتبرها ناطقة باسمها ، والشكل الشالث هي الملكية الخاصة للصحف وقد أصبحت الان قليلة جدا ، والشكل الثالث للكية الحكمة ناهو الملكية الاجتبية التي كادت تصبح معدومة في الرحلة للكية الحدومة في الرحلة

الراهنة في الدول الافريقية المستقلة فيها عدا كينيا . وسوف نقد اول كل شكل من اشكال ملكية المسحف بالتفصيل .

أولا ـ الصحف المسكومية:

اغلب الصحف اليومية التى تصدر فى افريقيا تخضع بنسكل مباشر لسيطرة وتوجيه وزارات الاعلام ، أو هيئات حكومية ممائلة ، ومن أبرز الدول التى تمارس هذا النوع من السلطات هى : السودان ، وليبيا ، وتائزانيا ففى السودان توجد هيئتان للنشر تابمنين للتكومة ويعبلان تحت اشراف وتوجيه الاتحاد الاشتراكى ، فدار الصحافة للصحافة والنشر تقوم باصدار جريدة الصحافة وتهنم بالشئون المحلية والاقاليم ، والدار الثانية وتحمل الاسم نفسهوتصدرصحيفة الايام وتهنم بالشئون الخارجية ، وكانتهاتان الداران تتوران باصدار صحف ذات الكية خاصة قبل ثورة مايو ١٩٦٩ التى قامت بتاميم الصحافة السودانية فى اغسطس ١٩٧٠ ، واقامت هاتسين الدارين للطباعة والنشر ،

وفى عام ١٩٧١ عندما تم انتخاب النميرى رئيسا ، واعلن عن قيام الاتحاد الاشتراكى باعتباره الحزب الشرعى الوحيد ، وأصبح مجلس ادارة كل دار من هاتين الدارين يتكون ،ن مجموعة من المسئولين ، واعضاءالحزب، والمنقفين المسودانيين ، ويقوم الرئيس بتعيينهم ويشترط عضويتهم فى الاتحاد الاشتراكى (٢) .

والصحيفة اليومية الوحيدة ، ليبريان ستار ، في ليبريا ، تصدرها وتديرها هيئة حكومية تعين الحكوبة جهيع اعضائها . وتوجد في غانا مؤسسات حكورية للطباعة والنشرتقرم باصدار صحيفتين هماديلي جرافيك، وجانيان تايمز ، وتعين حكومة غانا رؤساء وموظفي هذه المؤسسات . وجانيان تايمز التنزانية التي كان اسها ستأندرد مبل قبل تأيمها، تصدرها وتديرها هيئة حكومية ، يعين الرئيس نيريري رؤساءها وموظفيها رجيعهم اعضاء حزب التانو وفي الحكومة التائزانية . وهناك ؛ دول أفريقية لا تبلك صحفا يومية أو نشرات اخبارية ، وهي دول قليلة السكان ومساحتها صفيرة ، هي غينها الاستوائية وجاهبيا — رواندا — سوازيلاند . فهنيا الاستوائية التي لا يزيد عددسكانها عن ١/٢ مليون نسمة لا يوجد نها سوي صحيفة الدياريو وكانت صحيفة يومية تصدر بالاسبانية تسم أصبحت شبه اسبوعية في ديسمبر ١٩٧٣ . وقد تغير اسبها واصسبح المبحت شبه اسبوعية في ديسمبر ١٩٧٣ . وقد تغير اسبها واصسبح وكانت تهلك اجهزة طباعة ،توانسعة ،ثم زودتها الصين الشعبية اخبرا باجهزة وكانت تهلك اجهزة طباعة ،توانسعة ،ثم زودتها الصين الشعبية اخبرا باجهزة طباعة مديثة . وهناك أخما صحيفة الايبرتلا وهي تصدر بشكل غير منتظم طباعة حديثة . وهناك أخما صحيفة الايبرتلا وهي تصدر بشكل غير منتظم داباعة حديثة . وهناك أخما صحيفة الايبرتلا وهي تصدر بشكل غير منتظم داباعة حديثة . وهناك أخما صحيفة الايبرتلا وهي تصدر بشكل غير منتظم داباعة حديثة . وهناك أخما صحيفة الايبرتلا وهي تصدر بشكل غير منتظم

وصحيفة لى بولتن اوفيسيل . وفى جامبيا التى تحتل شريطا ضيقا من الارض بين السنغال وغينيا والتى تعد اصغر دولة فى افريقيا ، يعتمد سكانها على نشرة خبرية اسمها : جامبانيوزبولتن وهى تطبع ثلاث مرات فى الاسبوع وتعيد نشر الاخبار التى يذيعها راديو جامبيا بالاضافة الى بلاغات الحكومة ومساحة صغيرة مخصصة للاهتمامات الشعبية ، وتصدر أيضا عسدة ، جلات اسبوعية ذات ملكية خاصة فى جامبيا مثل جامبيا ايكو، جامبيا أونورد ويبلغ التوزيع حوالى الف نسخة .

G. Echo G. cnward .

اما رواندا نهى تتلقى اخبارها اليومية من الاذاعة ويوجد بها ثلاث مجلات أسبوعية رواندا كارفور دافريك وتقوم وزارة الاعلام بامسدارها وهى اللسان الرسمى للدولة سوتصدر فى ١٦ صفحة باللغات الفرنسية والانجليزية والكيسواحيلى والمجلة الثانية الني تصدر فى رواندا اسسمها واستعام Imvaho وتصدرها حكومة رواندا بلفسسة كينيا رواندا اما مجلة Kena Matika وتصدرها الكنيسة الكاثوليكية وتتضمن الاخبار الدينيسة والعامة . اما سوازيلاند التي تعتمد فى الاساس على صحف جنوبافريقيا اليومية هناك تايمز اوف سوازيلاند وهى مجلة اسبوعية تمتلكها مجموعة ارجوس فى جنوب افريقيا . وكذلك يمكن القول بأن بتسوانا وليسوتو رغم النهما يصدر فى جنوب افريقيا . وتصدر فى بتسوانا صحيفة ديلى نيسوز اما ليسومية التي تصدر فى جنوب افريقيا . وتصدر فى بتسوانا صحيفة ديلى نيسوز اما ليسومية اليسومية التيسونو فهى تعتمد على صحيفة ديلى نيسوز اما ليسونو فهى تعتمد على صحيفة حلى المومية .

ملكية الحكومات لاجهزة الطباعة:

يسود اتجاه واضع في المريقيا السوداء هو سيطرة الطابع الحكومي على ملكية وسائل الطباعة والنشر للصحف والمجلات . محسوالي نصف المحكومات الانريقية تبتلك اكثر من ٧٥٪ من وسائل الطباعة والنشر في بلادها . ولا شك ان ذلك يستهدف في الاساس تقليل ، بل الغاء السيطرة غير الحكومية على وسائل الاعلام . ولعل اثيوبيا تمثل اقدم نموذج في ذلك الشأن ، اذ بدات سيطرة الحكومة على وسائل النشر منذ ٣٠ عاما عندما مدر مرسوم امبراطوري ينص على وضع كل اجهزة الطباعة تحتسيطرة وزارة القلم وتمثلك الحكومة حاليا كل وسائل الطباعة والنشر . وهنساك بعض الحكومات الانريقية التي تمارس سيطرة كاملة على اجهزة الطباعة والنشر وتشمل غينيا وساحل العاج وسيراليون والسودان . غفي غينيا التي تبنى الاشتراكية العلمية تملك الدولة جميع وسائل الانتاج بما غيها وسائل الطباعة والنشر . اما ساحل العاج فلا توجد بها سوى دار وحيدة للطبع والنشر تملكها وتديرها صحيفة الدولة الرسمية الموية المسوى دار وحيدة للطبع والنشر تملكها وتديرها صحيفة الدولة الرسمية الموية المحتورة المحتو

وهى التى تقوم بطبساعة كل المسحف والنشرات فى الدولة بكالمهسا ، وقد وقعت سيراليون مؤخرا عقدا مع احدى الشركات الاجنبية لانشسساء دار للطبع تتبع صحيفة الدولة الرسبية ديلى ميل ، وحيث ان الدولة هى الناشر الوحيد غان انشاء هذه المطبعة سوف يقوى ويدعم سيطرة الدولة على النشر ،

اما الصومال غان المطبعة الوهيدة الرسمية تعمل تحت اشراف وزارة الاعلام ، وكان الاتحاد السوفيتي قد أهداها للصومال سينة ١٩٦٤ وقد احبحت كل أجهزة الطباعة والنشر في الصومال تابعة للدولة بعد قيام ثورة أكتوبر ١٩٦٩ عندما قامت الحكومة بتاميم كل دور النشر الخاصة (٣).

وتملك الحكومات في ثلاث دول نقط اعل من ١٠٪ من اجهزة الطباعة والنشر ، وهي الكاميرون وكينيا وزائير ، في كينيا تقوم دور الطباعة بطبع ونشر الصحف الاربع نهيها ، بالاضافة الى بعض الاعمال الطباعية الاخرى ذات الطابع التجارى ، وفي زائير نمان الصحف التي تصدرها الدولة يتم طباعتها في دور للطباعة تابعة للتطاع الخاص التي تعتمد في مواردها على هسذا العمل بالذات (٤) .

وبالنسبة للكاميرون فهناك تصاعد في سيطرة الدولة على اجهسزة الطباعة فهى تقوم حاليا بانشاء مطبعة للدولة سسسوف تتولى طبساعة المسحيفتين الجديدتين وهها : Comeroum tribune, La tribune Camerounais بالاضافة الى بعض المطبوعات الاخرى التي يتم طباعتها حاليا في مطسابع القطاع الخاص .

المساعدات الحكووية لوسائل الإعلام:

يبرز حرص الحكومات الافريقية على استبرار تدفق الانباء كمسؤشر على حيوية الحياة السياسية داخل الدولة وقدرتها على تسهبل مهسام اجهزة الاعلام وتشجيعها على اداء دورها دون عراقيل ، ويتجسد هذا القيسير في شكل معونات مادية تقدمها الحكومات للصحف بشسكل غسير مباشر على صورة اعلانات او اشتراكات والواقع أن هذه التيسسيرات تشكل ضغوطا غير مرئية على الصحف ،

ولكن مما يجدر ملاحظته ان الصخف في معظم دول المريقيا السوداء لا تتبتع بوجود ميزائيات مستقلة وبالتالي بالمكانية الاستغناء عن معونات الحكومات . ويدكن القول ان هناك حوالي ٧٠٪ من الدول الافريقيـــة تتلقى صحانتها مساعدات كبيرة واساسية من الحكومات ، وهذه النسبة المرتفعة لا تمثل شيئا شاذا أو غريبا أذا علمنا أن معظم الصحف الافريقية تابعة للحكومات في الوقت الحالى سواء من حيث الملكية أو الادارة ،وتتمثل المساعدات الحكومية في الاعلانات الحكومية ــ الرسوم المخفضة عسلى الاجهزة الطباعية والورق ـ الاشتراكات والقروض الحصكومية لشراء أجهزة الطباعة . وأكثر من ثلث الحكومات الافريقية يستخدم اسسلوب الرسوم المخفضة ، لكن بعضها لا يفضل التوسع في منح هسسذا الامتياز للصحف غير الحكومية . وتنازانيا تمثل نموذجا بارزا في هذا الصدد ، أما القروض فهي تمثل أسلوبا غير معروف في المسريقيا السسوداء ، وأن كانت حكومة كينيا تهارس هذا الاسلوب مع بعض الصحف ذات الملكية الخاصة ولكن فيما عدا ذلك لا يوجد الا نادرا . كذلك الاشتراكات الحكومية في الصحف تمثل اسلوبا نادرا أيضسا في أفريقا ، هناك أمّل من ١٠٪ من الدول هي التي تسمح بذلك اذ أن المخصصات المكومية تتضــــمن في الغالب الحصول على نسخ مجانية مثلما يحدث في بتسوانا وفي ساحل العاج توزع مجانا على الفنادق والشرائح العليا من الموظفين وفى توجو تتوم كل وزارة بعمل بعض الاشتراكات . هنساك بعض الدول الافريقية التي تتبع اسلوب تخفيض الضرائب والرسوم على مسواد الطبساعة مشسل نيجسيريا التي لا تغرض رسوم استيراد على مواد الطباعة . واثيوبيا التي تضع منهجسا خاصا في اعفاء المواد الطباعية المستوردة من الرسوم . وفي السكاميرون تستثنى مبيعات الصحف من الضرائب الشهرية التي تخضيه لها كافة المساملات الاخسرى (٥)

ثانيا ــ الملكية الحزبية للصحف:

النيط السائد لملكية الصحافة في افريقيا هو ملكية الدولة ويتفرع عنها وجود النبط الاكثر شيوعا وهو ملكية الحزب الحاكم للصحف التومية ولا شك أن تداخل المسئوليات بين السلطات التنفيذية والاحزاب الحاكمة في افريقيا يجعل من العسير الفصل بين رجال الدولة ورجال الحزب مشلا في المسنفال وساحل المعاج رجال الحزب هم انفسهم مسلولو السلطة التنفيذية ومن المسعب فصل المهام والمسئوليات اذ أن لوران فولجسو رئيس تحرير صحيفة Fraternite عضو في الحكومة التي يراسها الرئيس هوافيت بوانيه وعضو ايضا بارز في الحزب الحاكم الحسرب الديموقراطي لسلحل الماج وهذا بجعل من المسير أن نحدد هل الصحيفة تابعة للحزب ام للحكومة (السلطة التنفيذية) .

ف غينيا تعتبر حديفة Horaya اللسسان الرسمى للحزب الديه وقراطى الغينى ومن المعروف أن غينيا من الدول ذات الحرب الواحد والرئيس سيكوتورى همو سكرتير عام الحسزب ورئيس الدولة في آن واحد وهو يستهد سلطاته من الحزب، ومن المعروف أن الحسزب يمارس سيطرة كاملة على كامة جوانب الحياة التومية في غينيا وبالتالى يسيطر على وسائل الاعلام سيطرة كاملة، وهناك مثل آخر همو السودان حيث تصدر ثلاث صحف يومية تديرها الحكومة ولكنها تابعة كلية لسيطرة الاحساد الاشتراكي السوداني، وتوجد المثلة عديدة في أفريقيا.

ثالثا ــ الصحف ذات الملكية الخاصة :

معظم الصحف اليومية ذات الملكية الخاصة توجد في نيجيريا وكينيا ٤ فى نيجيريا أكثر الدول الافريقية كثافة سكانية توجد سبع صحف يوميسة ذأت ملكية خاصة . صحيفة وست افسريكان بايسلوت التي أوشسكت على الافلاس المسادي ، ومجمسوعة ديلي تايمسسز ذات الامكانيسسات المسادية الضخمة التي تقوم باصدار وتوزيع عدة صحف تجارية ومطبوعات اخرى ، وتعتبر هذه الدار من اكبر دور النشر الصحفية في أنسسريتيا السوداء . وصديفة ديلي تايمز التي يفوق توزيعها جميع الصحف اليوميسة النيجيرية ومجلة سنداى نايمز التي تسجل اعلى رقم في توزيع المجلات التي تمسدر باللغة الانجليزية في المربقيا . ورغم أن معظم الولايات الالهسرى في نيجيريا تزمع احسدار صحفها الخاصة بها الا أنه حتى الآن لاتسزال صحيفة ديلي تايمز اليوميسة (توزيع ٢٠٠ الف نسخة) وسنداى تايمسز الاسبوعية (٣٥ الف نسخة) تتفوقان على الصحف الحكومية اليومسية والاسبوعية ، وهناك تنانس حساد بين المجموعتين ، وتختلف كينيا عن نيجيريا في أن جميع صحفها اليوميسة () صحف) مملوكة لهيئات خسامة وكينيا هي الدولة الانريقيسة الوحيدة التي رغم أنها نالت استتلالها الا أن صحافتها لا تزال ذات ملكية خاصة وملكية أجنبية ،

وتوجد بعض انماط الملكية الخاصة للصحف في اليوبيا المائدة التزائزا الوغندا العليا ولكن تمثل الاستثناء وليس القاعدة ولل الميوبيا توجد La Quotidiano Eritrea وهي تصدر باللغة الإيطالية وذات ملكية خاصة ولكنها تخضع لرقابة الحكومة وقد اصبحت هذه السحيفة هي الاستثناء منذ أن خضعت الصحف اليومية الخمس الاخرى الكية الحكومة وتفسير ذلك يرجع الى انها تطبع في اسمرة بارتيريا وهذه المنطقة لا تخضع للسلطة الاثيوبية منذ 1971 اذ توجد بها نسورة وطنية تناضل من اجسل تحرير الاقليم الذي يتبيسز بخصائص قومية وحضارية

تختلف عن باتى أجزاء اثيسوبيا . ومصير هسذه الصحيفة يتوقف على مصير الصراع الاثيسوبي الارتيري (٢) . . .

وصحيفة بيوتبر فى غانسا هى الصحيفة اليوميسة ذات الملكية الخاصة وهى تطبع فى كوماسى وتخسون منافسة حسادة مع الصحيفتين الاخريين التابعتين للدولة وهما ديلى جرافيك وجانيان تايمز ، وقسد قسام النسظام لعسسكرى فى غانسا بمصادرة صحيفة بيونير فى يوليو ١٩٧٢ ثم عسادت الى الصدور فى سبتبر من نفس العسام ،

اما تانزانيا فهنساك صحيفة يومية واحدة ذات ملكية خاصة هى نجورمو وتصدر فى دار السلام وتتضمن ٤ صفحات حجم التابلويد وتصدر باللغة السواحيلية وبقوم باصدارها مجموعة من رجال الاعمال المحليين ٤ تتنافس مع صحيفة ديلى نيسوز لسان حال الحكومة التانزانية وصحيفة أوهوردو لسان حال حزب التانو الحاكم .

ويتوقف مصير الصحف ذات الملكية الخساصة في اوغندا على مدى قدرتها على التكيف مسع الخط العسام للدولة . وهنساك صسحيفة وهي صحيفة الروم الكاثوليك تصسدر بلغة اللوجنسدا وقد توقفت عن الصدور منسذ يوليو ١٩٧٢ لاسباب مالية ولكنها استأنفت الصدور مسرة اخرى بعد عام . والصحيفة الثانية تصدر ايضا بلغة اللوجندا .

وفى خولتا العليا تعتبر صحيفة الاوبزرفانسير التى تصدر فى واجادوجو احسدت الصحف اليوميسة المستقلة فى اغريقيا . ويقوم باصدارها مجبوعة .ن رجال الاعمال المحليين وسرعان ما أصبح لها جمهور واسع من القراء . ولكن يتوقف استمرارها على مدى قدرتها عسلى الحصول على اعسلانات واشتراكات اذ أن التسوزيع وحسده لا يكفى خصسوصا وانها تصدر فى .جدم يتميز بنسية عالية من الاميين والفقراء .

رابعا ــ الملكية الاجنبية للصحافة في افريقيا:

كانت مرحلة الاستقلال تمثل بداية انحسار النفسوذ الاجنبى عن القسارة الافريقية بكل رموزه المسادية والفكرية ، وفى مقدمتها المسحافة الاجنبية فى القسارة اذ أن معظم الصحف ذات الملكية الاجنبية فى افسريقيا كان مصيرها الالغاء كله أو البيع للحكسومات الوطنية بعسد الاستقلال . هناك الديلى جرافيك فى غانا والديلى ميل فى سيراليون وقد كانت مملوكتين لمجموعة الديلى ميرور بلنسدن واصبحتا مسلكا للحكومة بعسد الاستقلال .

وفى المناطق ذات التعبير الفرنسى كان آل بروتويل يملكون صلحيات واسعة فى انشاء مجموعة من الصحف ولكن جاء الاستقلال غاطاح بآمالهم حيث شرعت حكومات غينيا والسنفال وساحل العاج فى شراء مشروعات آل بروتويل الاعسلامية مور حصولها على الاستقلال . كذلك كان لور طومسون يملك عسدة مشروعات طموحة فى المجال الصحفى فى بعض دول المريقيا السوداء ، وفى سنة ١٩٦٥ انهى ملكيته لصحيفتى ديلى اكسبريس فى نيجييا ، وصسادرت حكومة روديسيا فى عسام ١٩٧٥ احدى الصحف فى نيجييا ، وصسادرت حكومة روديسيا فى عسام ١٩٧٥ احدى الصحف التابعة له وهى ديلى فيسوز ، وكانت مسلاوى آخر مواقع طومسون حيث كان بؤجر دارا للنشر (بسلانثير) التى كانت تصدد صحيفة مالاوى تايمز ، وفى ينساير ١٩٧٣ بسدات صحف الحكومة تحل محل الصحف التابعة لحلودسون وصدرت صحيفة ديلى تايمز الجديدة التى يملك الرئيس ياندا

وقد ظلت مجموعة ديلى مسيرور اللندنية الطباعة والنشر تدير صحيفة ديلى تأيمسز فى لاجسوس طوال غترة الستينيات بالاشتراك مسسع ادارة نيجيية ، ومع بداية السبعينيات بسدا الوجسود الاجنبى فى مجال النشر يتضاعل بشكل ملحوظ فى نيجييا ، فقسد اصدرت الحكسومة النيجيية عام يتضاعل بشكل ملحوظ فى نيجييا ، فقسد اصدرت الحكسومة النيجيية عام ترتب عليه انتقال ملكية ديلى بايهز الى النيجييين نهائبا فىمارس عام ١٩٧١، وبيعت حصسة مجموعة ديلى ميرور وكانت تبلغ ملبسون مسمم المشعب النيجيي ، أما فى شرق افريقيا فقسد اختلف الوضسع اذ تم الاستيلاء على السحف ذات الملكية الاجنبية بشكل مباشر ، مشلا فى سنة ١٩٧٢ تم تأميم الصحف ذات الملكية الاجنبية بشكل مباشر ، مشلا فى سنة ١٩٧٢ تم تأميم استأندرد فى نيروبى وظهرت نفس الصحيفة باسم جديد بعدد ادماجها مع الصحيفة الحكومية ناشبونالست واصبح اسمها ديلى نيوز ، وقسد عام الرئيس عيدى امين فى نفس العسام بتأميم صحيفة أوغندا ارجوس وكانت ملكية بريطانية كينية واصبحت لسان حسال الحكومة الاوغنسدية وتغير اسمها الى صسوت اوغندا . (٨) .

وفى زائسير بعد قيام الحكومة بالتأميم الصورى للمصالح الاجنبية سنة ١٩٧٦ والغيت الصحافة التبشيرية نبائيا ، وهناك بعض الدول الافريقية التي لم تنه تماما النفسوذ الاجنبي في المجال الاعلامي ولكنها خفضته الى اتل مدى ممكن في ساحل العاج ، مشلا صحيفة جماعة المحافة وتمثلك هذه المجموعة ايضا صحيفة الشركة الوطنية الفرنسية للصحافة وتمثلك هذه المجموعة ايضا صحيفة غرانس سدوار وعدة صحف الحرى في فرنسا ، وهناك وضع مهائل

فى السنفال بالنسبة لصحيفة Soleil حيث تمثلك بعض الهيئسات الفرنسية ١٤٪ من السهمها . هنذا وتوجد مشاركة فرنسية أيضا في ملكية بعض الصحف اليوميسة في الكامرون . .

ويمكن القسول ان السبعينيات لم تعد تشهد اية صور للملكية الاجنبية في مجسال الصحافة الافريقية الافي كينيا حيث تمثلك شركة لونرو صحيفتي أيست افريكان ستاندرد وبارازا التي تصدر اسبوعيا باللغة السواحيلية . أما مسحيفة السديلي نيشسسن Daily nation يمثلك اغا خان معظم اسبهمها . وفي سوازيسلاند تملك مجموعة ارجوس بجنسوب افريقيا مجلة تايمز اوف سوازيلاند الاسبوعية وتسيطر عليها .

وفى الجدول رقم ٢ ملحق ٤ يبرز مدى سيطرة معظم الحكومات الاغريقية على ملكية الصحف بها ولا يوجد سروى ١٥ دولة فقط تسمح نظريا بامكانية تواجد الملكية الاجنبية للصحف ولكنها تشترط ضرورة المساركة الوطنية فى الملكية والارباح (ليسونو مشلا) ورواندا لا تملك سرسياسة رسمية فى هذا الصحد ولكنها تشترط ضرورة التزام الصحف ذات الملكيسة الاجنبية باحترام تسرات وحضارة البلد كذلك نولتا العليا لا تفرض قيودا ولكنها تشترط الالتزام بالاهداف الرسمية للدولة .

فى مجال الاذاعة هناك شبه اجهاع بين الدول الانريقية على رغض اى شكل من السكال الملكية الاجنبية لاجهزة الاذاعة والتلفزيون القومية . وهناك استثناء فى اربع دول افريقية ، منها ثلاث تعمل بها محطات اذاعية تابعة لمجموعات كنسية وتستخدم لاغراض دينية مثلا بوروندى هناك اذاعة كورواك تساندها المنظمات التبشيرية للبروتستانت . هناك أيضا اذاعسة الوا التي ترسل ب ١٣ لغة خارج ليبريا وبرامجها دينية فى الاسساس وأن كانت فى بعض الاحيان تساعد الحكومة فى اذاعة بعض البرامج الخاسة بخطط التنمية القومية . كذلك توجد اذاعة ا صوت الانجيل) فى اليسوبا وهى لك للاتحاد العالمي للكنائس اللوثرية وهناك اتفاق بين هذه الاذاعة والحكومة الاثيوبية بعدم التدخل فى الشئون السياسية أو التعسرض والحكومة الاثيوبية بعدم التدخل فى الشئون السياسية أو التعسرض لمارسات الكنيسة الارثوذكسية فى اثيوبيا ، ومحطة اذاعة صوت الانجين ذات موجة قصيرة يمكن سماعها فى افريقيا غقط ، لما الاذاعات الدوليسة فهى تتخذ من ليبريا ورواندا مقرا رئيسيا لها على امتداد افريقيا مشسل موعت أمريكا والماتيا الغربية . وقد كانت الاذاعة الفرنسية تتخذ من برازاغيل مقرا لها ، وصدر قرار بايقائها فى عام ١٩٧٢ .

هوامش الفصسل الخامس

ا ـ تنفاوت ارقام الصحف اليومية التى تصدر فى افريقيا ما بين صحيفة طبقا لاحصاءات اليونسكو ١٩٧٢ ، ٢٧ صحيفة كما جاء فى الصحافة الافريقية تأليف تيورسن وسماسن ـ نيويورك ١٩٧٣ . الرقم الذى اشرنا اليه (٧١ صحيفة) فقد ورد فى كتاب دينيس ويلكوكس سائل الاتصال فى افريقيا السوداء ـ الفلسفة والحكم) نيويوك ١٩٧٦ باره احدث مرجع يتفاول هذا الجانب .

٢ ــ حديث مع المديد احمد عبد الحليم وزير الاعلام الســوداني
 المرطوم يناير ١٩٧٦ .

٣ ــ حديث مع السيد عبد الرحمن غارح سفير الصومال في القاهرة الجمعية الافريقية بالقاهرة يوليو ١٩٧٨ .

٤ ــ حديث مع السبد رضا خليفة ــ المستشمار الاعلامي المسمري
 ين ــ القاهرة ــ نوفهبر ١٩٧٨ .

5 — Dennis Wilcox: Mass Media in Black Africa, philosophy Control, praeger publisher. New York 1976. P. 6

٦ ــ خطاب من الحاج جوزیه بابا ثوندی رئیس تحریر مجلة دیلی
 ز لاجوس ــ نیچیها ــ ۲۸ مارس ۱۹۷۸ .

٧ ــ حــديث مع السيد ادريس اقلاديوس ممثل جبهة تحرير اربتريا اهرة ــ الجمعية الافريقية بالقاهرة ــ اكتوبر ١٩٧٨ ٠

3 - Dennis Wilcox: Op cit PP. 44 - 45.

الفصل السادس ويستسدد و الفصل السادس ويستا حرية الصحافة في الاسريقيا

حرية الصحافة في أفريقيا

هناك قاعدة ثبائعة بلخص في محاولة تقييم حسيرية الصحافة في المريقيا والقاود المغروضة عليها قياسا على دبادىء حربة المسحافة التي استقرت في الديل الفربية ، وخصوصا المقولة الخاصة بان (المسحافة تمثل السلطة الرابعة) ، وغيرها من المتولات المستحدة من ذلك التراث الذي تعتز به الصحافة الغربية في مجال حرية النعبير ، ولا شك ان هسذا المقياس غير منصف بالنسبة للدول الافريقية حيث تختلف ظروفها وتراثها السياسي والاجتماعي في هذا المجال ، كما انه من الواضح أن فسكرة الحرية في حد ذاتها ليست شيئا مطلقا ، ولا يركن ان تكون كذلك في أي مجتمع انساني لانها ليست شيئا تجريديا يدور في فراغ بل تحدها حريات الاخرين والاطار الاجتماعي والاقتصادي والسباسي الذي تمارس فيه هذه الحرية ، ونتيجة لذلك بمكن القول أنه لا يوجد تعربف عالى مقبسول لحرية الصحافة الا انه توجد وسائل عديدة تجعل الإنسان شعربوجودها دن عدمه أي أي مجتمع ، ولا بد من الوقوف برهة عند المفاهيم السائدة عن حرية الصحافة .

فى التراث السياسى الغربى تعنى حرية الصحافة أن أى انسسان كامل الاهلية له الحربة فى نشر أو اصدار صحيفة ، وأن هذه الصحيفة و المجلة يجب أن تتحرر من كافة العوائق ومحاولات التأثير الحكومية ، وفلك كى نتمكن من نشر الانباء والتعليقات وتوضيح أو نقد السياسة العالمة . وبالحظ أن هذا التعربف إركز على دفسون الحرية ذاتها ولكنه لا يهتم بعائد هذه الحرية أو بكيفية استخدامها .

اما فى النظم الاشتراكية فان المنظور مختلف ، اذ أن اهتمامهم لا ينصب على الحرية بل على مسئولية المسعافة ازاء الجماهبر (فالمسعافة هى الاداة الرئيسية التى يتحدث عن طربقها الحزب يوميا الى الطبقسسة المعاملة بلفتها المباشرة . . اى انها الاداة الرئيسية للتأثير على الجماهير ولا يمكن العثور على اداة الحرى تبلك تلك القدرة الهائلة على التأثير . .)(١)

وقد أونسح لينين ذلك عندما كتب عن حرية الصحافة يقول :

يدعى الراسماليون ان هرية الصحافة تعنى انعدام الرقابة وحرية جميع الاطراف في اصدار أي جريدة ، وفي مثل هذه الحالة لا تكون هناك

حرية للصحافة ولكن ما يتونر حينئذ هو حرية الاغنياء البورجسوازيين القادرين على المدار حدث وحرمان الفئات الاخرى التى لا تملك هده القدرة ، واننا نتساءل هل من المكن الحد من مساوىء هذا الوضع . . ؟ ان الوسيلة الوحيدة المتاحة هى احتكار الاعلانات فى الصحف نهدذا قد بوسع ويعيد الحرية للصحافة لان حرية الصحافة تعنى أن جميسع الاراء لجميع المواطنين سوف تجد فرصتها فى النشر ، ومن هنا يبدو لنا واضحا أن ذلك الحل لن يملكه سوى الاغنياء والاحزاب الكبي فقط لانهم وحدهم الذين يملكون القدرة على الاحتكار (٢) .

ويلاحظ أن نظرة لينين كانت تعنى أن ضمأن حربة الصحافة لا يتوفر فقط بحماية الدولة لحق التعبير عما يود المرء أن يقوله ولكن بالملكية العامة للبناء الاقتصادي للصحافة والسمالها ومطابعها ونشراتها ومنشاتها وشبكة توزيعها . وبهذا بمكن لكل مواطن أن يملك حق استخدام الصحافة لان الشخص الذي يملك وسيلة الانتاج هو الذي يقرى من الذي يقسمول وماذا يتول ولمن يقول (٢) واذا كان النظام الراسمالي الفربي يسسمح للافراد باهتلاك هذه القدرات من خسلال ملكيتهم للصحف فأن النظسسام الاشتراكي لا يتيم هذا الحق الاللدولة والحزب ، رهذا يعني من الناحية العملية أن حرية الصحامة يجب أن تعرف طبتا نلظروف الخاصة بكل دولة مع مراعاة تراثها المضارى وأوضاعها السياسية والاتتصادبة وبنيتها الثقافية ونظامها القيمي ، وهنا يصبح من العسير الحديث عن حسسرية المسحانة بمعزل عن الحسريات الانسانية الاسساسية في أي دولة أذ أن المستوى الذي تبلغه حرية الصحافة هو جزء مكمل لاطار الحريات الاخرى ومدى احترامها ٤ ويجب أن نعى أن حسرية الصحافة بمفهومها المسالى أم تتحقق حتى في الدول الغربية ، غالمعروف أن أكثر الصحف نجاحا ورواجا في عده الدول هي الصحف المحافظة بصف ــة عامة ، أي الصحف التي لا تتعرض بالنقد لاسس النظام السياسي القائم . والصحف التي تجسرق على ذلك تتعرض للضغوط خاصة من جنب المعلنين ، فضلا عن المحاولات التي تقوم بها السلطة لتنزيق سلاتها بجماهيرها ،ن القراء المتعاطفين معها . في معظم دول اوربا الغربية تبلغ نسبة الصحامة اليومبة الني تؤيد أصوات الطبقة العاملة أقل نسبة مكنولة في المحتمع وفي فنلندا على سبيل المثال غِلَم نسبة الصمافة غير الاشتراكية (بما في ذلك الجرائد التجارية غسير المستقلة) الى الصحافة الاشتراكية ٢ : ١ بالمقارنة للقوى السسياسية المثلة في البراسان ٥ : ٥ (٤) ٠

ماذا كانت الصحف حاليا تبثل صناعة ضخمة تتطلب ميزانيات لايمكن توميرها من خلال التوزيع والاعلانات مقط لذلك لا بد أن تبحث عن الدعم ،

وهذا الدعم قد يكون من الحكومة أو من حزب سياسى وفي كلتا الحسالتين لا بد أن ترتبط الصحيفة بسياسة الحكومة أو الحزب الذي يصدرها • وفي حالة اعتباد الصحيفة على الاعلانات لابد من أن ينعكس ذلك على مخسمون أمراد الني تغاشرها حيث تتنافس مع سواها لكسب أكبر عدد من القسراء ويترتب على ذلك سباق رهيب في نشر المواد المثيرة لكسب أكبر من القسراء وبالتالى أكبر عدد من المستهلكين السلع الني تعلن عنها على صفحاتها • واذا كانت الاعلانات تبثل بالنالى دافعا أو حافزا راسماليا ولهذا ليس من المسدفة أن تكون معظم الصحف الغربية محافيظة كي تتعسايش مسع كل الفرضيات التي تطرحها مجتمعاتها دون احتجاج أو معسارضة أو محاولة المتغير .

وعند الحديث عن حرية الصحافة في انريقيا لا بد من الاشارة الى الدراسات التي اجريت حول هذه القضية . وابرز هسده الدراسات تلك التي اجراها ريبوند نيكسون عام ١٩٦٤ ، عندما قام بتصنيف ١١٧ حولة طبقا لمدى ما تتبتع به من حرية الصحافة .

وقد استخدم العامل السكانى ، وهجم الدخل القومى ، والأمية ، ونوزيع الصحف ، لاثبات صحة الفرض الخاص بحتبية وجود علاقة منتظمة ونعالة بين معدل حرية الصحافة ، ومعدل التنمية الاقتصادية والتعليم فى اى دولة ، وقد تبع دراسات نيكسون بحث آخر يتميز بالدقة والاسلوب الكمى ، قام به رالف لونشتين فى عام ١٩٦٦ ، حاول أن يوضح فيه المستويات النسبية لحرية الصحافة فى دول العالم ، واستخدم ٢٣ معيارا ، وطبق المعاير على عينات من الافراد مستخدما السلم القياسى .

وقد كان نصيب أفريقيا ضئيلا في الدراستين السابقتين وذلك لاسبابه عديدة منها أن عدد الذين أهنبوا بالإجابة على استمارات الاسستفتاء كان قليلا مما أدى إلى استبعاد عدد كبير من الدول الأفريقية من العينية (٥). وعلى أى حال فأن قيمة هاتين الدراستين تكبن في أنهما يؤكدان الفرخيية العامة وهي أن الدول التي وجد بها أقل قدر من القيود على حسرية السحافة هي التي تتبتع بحكومات ديموقراطية ، ولكن يجب أن نأخيد هذه النبجة ببعض الحذر أذ نلاحظ أنها تتناقني مع المقولة المسامة التي تشير إلى أزدياد القيود على المسحافة في ظل الانظمة العسكرية ، ولدينا غانا ونيجيريا ورواندا رغم خضوعهم لانظمة عسكرية ولكن يوجد بهم قدر أقل بن القيود وأن كانت المقولة تنطبق تماما على توجو والصومال حيث يوجد حكم عسكري يمارس سيطرته الكاملة على الصحافة ، وبن الواضع أن هناك فروقا كبيرة بين الانظمة العسكرية تتوقف عليي التراث الثقافي والسياسي لكل دولة .

وكذلك الانظية الملكية والاببراطورية غلا يمكن ان تتساوى الصحافة في سوازيلاند في ظل الملك سوببوزا الثانى مع اوضاع الصحافة الاثيوبية في ظل الاببراطور هيلاسلامى حيث كانت تتضاعف القيود ، والواقع ان مملكة سوازيلاند كانت تخضع للادارة البربطانية قبل حصولها على الاسستقلال سنة ١٩٦٨ وقد نص دستورها على ضرورة اقامة حكومة برلسانية بينها كان دستور اثيوبيا المعدل يكرس سلطات الاببراطور التقليدية .

ويلاحظ أن توجو والصومال (نظم عسكرية) وغينيا الاسستوائية والكونغو وزائير وغينيا (الحزب الواحد) يزخران باكبر عدد من القيسود المغروضة على العسحافة ويلاحظ أن الدول الاخيرة تعتمسد على قيادات حزبية توية أكثر من أعضادها على المشاركة الشعبية ما عددا غينيسسا والسكونغو .

وعندما نطبق عنصر الملكية في قياس حرية الصحافة في أفربقيا نلاحظ أن الدول ذات الانباط المتعددة للملكية لديها أقل قدر من القيود عسلي الصحافة ويلاحظ أزدياد عدد الدول التي يسود فيها نبط الملكية العسامة للصحافة ، وهناك عوامل أخرى تدخل في التقييم العام عدا طبيعة السلطة السياسية ونبط الملكية السائد للمسحافة هناك مدى طول أو قمر غتسرة الاستقلال والتركة الاستعمارية والاستقرار السياسي ولو طبقنا المعساير الاخيرة نجد أن ليبريا التي تأسست كدولة ١٨٤٧ ولديها أقل قدر من القيود على الصحافة تؤيد هذه الفرنسية ولكن باقي الدول لا يمكن أن نطبق هذا المعيار عليها ، غانا التي هصلت على استقلالها ١٩٥٧ لديها قسدر قليل نصبيا من القيود بينها السودان التي استقلالها ١٩٥٧ تزخر بالقيود ،

وقد يكون ناريخ الاستقلال اقل دلالة فيها يتعلق بحرية المسحافة قياسا الى التركة الاستعبارية والانهاط التى ورثتها الدول الافريقية عسن الاستعبار الغربى ، اذ اصبح بن الشسسائع ان نجد كثيرا بن المؤسسات والهيئات الاستعبارية لا زالت تقرد الحياة السسسياسية والاقتصادية والثقافية في معظم الدول الافريقية المستقلة وذلك بسبب افتقار هسده الدول للكوادر الوطنية المدربة ،وقد ورثت هذه الدول الافريقية عن المستعبر الغربى نظها اعلامية كالمة بكل مشاكلها وتعقيداتها في التعبير ، وتشسيم الدراسات التاريخية الى ان المسحافة في المناطق ذات التعبير الفسرنسي كانت مقهورة تباها وقلل جدا بن النشرات الوطنية رات النور النساء كانت مقهورة تباها وقلل جدا بن النشرات الوطنية رات النور النساء على مستعبراتها الافريقية اقتناعا منها بأن هدفها الاساسي هو احسلال على مستعبراتها الافريقية اقتناعا منها بأن هدفها الاساسي هو احسلال الحنيارة الفرنسية بقيبها وترانها الثقافي محل الثقافات الافريقية . ولذلك

كانت عملية التعليم تتم بشكل استثنائي وكان الهسدف منها خلق النهط الفرنسي في المريقيا ولذلك ظلمتنسبة الامية ٩٠٪ في مناطق التعبير الفرنسي في أفريقيا ولم تتح الفرصة للصحافة الوطنية أو المحلية أن تنشأ أو تتطسور الا في الفترة الاخيرة ، ولذلك لا تزال هذه المناطق تعانى من افتقسارها للتقاليد المهنية في مجال الصحافة وهذا القول بنطبق أيضا على المنساطق التي خضعت للاستعمار البلجبكي والاسباني ،

رمما يجدر ذكره ان بريطانيا لم تفعل المثل اذ لم يكن لديها النيسسة في تشكل انماط بريطانية ،ن الافسريقيين بل كانت تسسنند في سسيطرتها على المكم غير المباشر وقد كان هناك جهد واع من جسانب البريطانيسين لتشجيم المؤسسات المحلية على المشاركة في الادارة والحكم وقد ترتب على ذلك أن الانجليز هم الذبن سنوا مانون القبائل في شرق المريقيا وحساولوا تشجيع وضع أبجدية لبعض اللغات الافريقية كما أتيحت فرص التعليسم لبعض الانربقيين في ظل البعثات التبشيرية الانجليزية ، الخلامية أن نهط الاستعمار البريطاني خلق مناها أتاح للصحافة الوطنية أن تنشأ وتنمو ، وهنا يختلف نراث الصحافة الوطنية في المناطق التي كانت تابعة لبريطانيا عنها في المناطق ذات التعبير الفرنسي ، ولا زال هذا الوضيع يشكل الصورة العامة لاوضاع الصحافة في كلتا المنطقتين اذ أن معظم الدول التي لا توجد بها خيود خاسية وحادة على الصحافة تنتمي الى منطقة التعبير الانجليزى ما عدا السنغال ورواندا . بينما تقسع الدول التي تنتمي لمنطقة التعبير الفرنسي ضمن الفئة التي يوجد بها قدر كبير من القيسسود على الصحافة بالاضافة الى بوروندى وزائير (مناطق استعمار بلجيكي سابق) والصومال (استعمار ايطالي) وغينيا الاستوائية (استعمار اسباني) ،

ولم تتعرض ليبريا للسيطرة الاستعمارية منذ قيامهسسا على أيدى العبيد المحررين من الولايات المتحدة وقد اسبحوا هم النخبة الحاكمة على السكان المحليين ووضعوا دستورا على طراز الدستور الامريكي واقلموا نشاطا تشربعيا على النهط البريطاني الامريكي وتبنوا وجهة النفار الامريكية في حرية الصحافة رغم أنهم لم يمارسوها في أغلب الاحيان وهسده المتركة ربها تفسر لنا لمساذا تنتمي ليبريا إلى الفئة التي لا يوجد بها سوى قسدر ضئيل جدا من القيود على الصحافة بالمقارنة بالدول الامريقية الاخسسري ولكن لا شك أن نهوذجي نيجيها وكينها يثيران الانتباه أذ أن ظيهما يملكان انظهة أعلامية متطورة ومتنوعة .

وتبدو علاقة الاستقرار السناسي وانسحة بهدى تهتسم السحافة بحريتها ، هناك ٧ دول افريقية لا زالت حكوماتها قائمة منذ حسسولها

على الاستقلال وهى زامبيا ... كينيا ... بتسوانا ... السنغال ... غينيا ... تانزانيا ... ساحل العاج وذلك عكس غانا ونيجيها ورواندا اللاتى تعرضن لعدة تغيرات سياسية منذ منسف الستينيات بسبب الانقلابات العسكرية.

وعند مناقشة القيود التى تحد من حرية المسحافة في كثير من الدول الافريقية ، نلاهظ ان معظم هذه الدول ام تصل بعد الى حالة من الاستقرار السياسى تمكنها من تطبيق تشريعات واضحة ومحددة ، بل هى في حالة تغير سياسى واقتصادى واجتماعى مستر . وهذه الحجة تسمخدمها الحكومات الافريقية على اختلاف نوعياتها ، سواء كانت حكومات شعبية أو اوتوقراطية . تسنخدم الجزائر هذا المنطق لتمريز نضالها من اجسل بناء مجتمع اشعراكي ، وتستخدم جنوب المريقيا نفس المنطق لتبرير موققها العنصرى ضد قوى التغيير والنورة الاغريقية . ولا شك أن الفيصلل النهائي في مثل هذه الحالة ليس هو النص القانوني في حد ذاته ، ولكسه في نوعبة التوى السياسية الني تقوم بتطبيق هذا النص ولمسلحة من يطبق النص . . ؟ لمسلحة التوى التي تقوم بقهر ارادة الشعوب أو تلك التي تناضل من أجل اطلاق حرية الشعوب في التعبير عن طموحاتها وآمالها ؟ وليس من شك في آن القاء نظرة بتانية على القوانين التي تعسود بعض الدول الافريقية سوف يكشف لنا هذا الغرق بوضوح ،

في الدول الافريقية المستقلة نلاحظ ان كل دولة تنسس في دستورها على ضمان حرية الصحافة ، ولكنها تنص أيضا على قيود تحد من حسرية الصحافة . كما تلاحظ أن الصحف التي كانت ترثل الطليعة النشاطة للحركة الوطنية من أجل الاستقلال أصبحت أقل حرية في ظل الحكومات الوطنية بعد الحصول على الاستقلال . وهناك أسباب عديدة تفسر لنا حقيقة الاوضاع التي تعيشها الصحافة الافريقية في ظل الاستقلال ، أذ بمجرد ان اتف ذ رؤساء التحرير الحكوميين مواقعهم في رئاسة الصحف تغسيرت الاوضساع تالما اذ صدرت التعليمات الرسمية بالعمل على اقصاء الصحف والاتجاهات التي نتتبى الى أحزاب وتنظيمات المعارضة وذلك بحرمانها ن الاعلانات اللازمة لحياتها أو التلاعب معها لاغلاقها أو بايقافها بالفعل. كما تم اصدار قسوانين مختلفة من أجل احسكام سيطرة الحكومات الوطنية على الدحافة ، تلك الحكوبات التي ساعدتها هذه الصحف النسساء عترة النفسال الوطنى من أجل التحرر ، ومن المثير للدهشة أن هــــذه الامسور تحدث في الدول الافريقية التي تتضبن دساتيرها حسرية الصحاغة خالدول الافريقية سواء تلك التي كانت جسزءا من مناطق النفوذ البريطانية او النرنسية تضمنت دساتيرها حسرية الصحامة على الورق على الاقل تال ذلك دستور غانا القديم المسادر سنة ١٩٦٠ هدا الدستور

يلزم رئبس الجمهورية عنسد توليه منصبه أن يعلن تعهسده بالعسديد من المبسادىء الاساسية واحسد من المبساديء هو موضوع القيسود التي قد تكون ضرورية للمحافظة على النظام العسام والاخسلاق والصحة وعدم حسرمان أي مسرد من حريقه في المقيدة والقعبير (١) ، ومن الواضع أن المشكلة ليست في الدسائي ولكن فيها تفعله الحكومات بها فالدسائير أو الثوانين نتعرض للتعديل والمراجعة كي تتلاءم مع مصالح ورؤية السلطة السياسية الحاكمة . وبينما يتسوم رجال السلطة المدنيون باجسراء التعديلات المطلوبة على الدسساتير نلاحظ ان العسكريين لاينهجون هذا الخط المراوغ بل ينجهون مباشرة الى اهدائهم وهدو تعطيل العمسسل بالدساتير واعلان حالات الطوارىء التي قد تبتسد عدة اعسوام ، ولتوضيح الاوضاع التي تعيشها المحانة الانرينية في ظل النظم العسكرية يكني أن نعلم أن هناك مالا يقل عن ١٣ دولة تخضع للحكم العسكرى من مجبوع الدول الانريقية الاهضاء في منظمة الوحدة الانريقية والذين يزيد عددهم على ٢٦ دولة في الوقت الراهن . هذه الدول هي نيجيريا وببنسين وتوجو والنيجر وغاما ومولتا العليا والسودان والمسومال واثيربيا واوغندا وزائير ومالى وكونغو برازانيل ، وبعض الدول الافريقية اسسدرت قوانين رسمية للرقابة مشل أثيموبيا والنيجر والكاهيرون ، وهناك بعسض لنول تمارس الرقاية قبسل النشر مها يسمح للحكومة باعتقال أي صحفي عند ارتكاب مخالفة في وقنت مبكر منسال توجو ومسالي وموريتانيا . ون سلطة الحكومة في سلحل الماج منع نشر الموضوعات التي تدعو لى احتقسار قوائين البلاد أو التي تضر بأخلاق السكان أو تلقى الشك على المؤسسسات السياسية للدولة او اعمالها . هــذا وتسمح القوانين لبعنس الحكومات الانريقية بمصادرة أو منع نشر أية أنبساء محلية تتنسمن مساسا مباشرا أو غسير مباشر بالسلطة السياسية ، كما في المسريقيا الوسطى وغاتا وموريشيوس وكونفو برازانيل وزائير والمغرب مكذلك يسرى هذا الحظر على الاتباء الخسارجية في دول انسريقية اخرى مشسل الجزائر وجابون وغولتا العليا ونشاد والسنغال (٧) .

وهنا لابد لنا ان نتساعل على أى أساس يتم تحديد المخسالفات الني ترتكبها المسحافة في الدول الافريقية المستقلة . لقسد أقامت الدول الافريتية الناطقة بالفرنسية توانين الصحافة بها على نبط القانون الفرنسي في القسرن التاسع عشر (يوليو ١٨٨١) مع مضاعفة العقوبات . ولهذا ناننا نلاحظ أن هنساك توانين متماثلة في كل من أفريقيا الوسسطى الكاميرون سمالي سموريتائيا سائنيجر ستوجو سفولتا العليا سوابضا الصومال وليبييا . وتنص هذه القوانين على عقوبات تتراوح بين

١٠ الان ومائة غرنك وذلك في حسالة نشر انباء تتعرض للجيش أو التفساء أو السلطات العامة ، وهسذا النص قسد جاء في القانون الذي صدر في لا يوبيو ١٩٦٣ لجمهورية موريتانيا ويوجد مئيسله في كل قسوانين الدول لا لا يوبية المذكورة سابقا ويضيفون إلى الفقسرة السابقة اعضاء الحكومة والجمعية الوطنية وممثلي الحكومات الاجنبية ورؤساء السدول وتتصاعد المعقوبة في مالى حتى تصل إلى مسنوات سجن . (٨)

هناك بعض الدول الافريقية مثل مالى وموريقانيا والمسومال رنوجو وفولتا العليا واوغندا يعتبر نشر اخبار مزيفة او مفارضة او تردى الى اثارة الفوضى جاريمة عقوبتها دفع غاراية مقدارها ١٥٠٠ دولار او الحبس ٦ اشهر في الصومال وغرامة قدرها نصف مليسون فرنك أو الحبس ثلاث سنوات في فولتا العليا تصل الى ٥ سنوات في حالة با اذا كانت تهادف الى تكدير الامن الداخلي للدولة ، وهناك عقوبة مماشلة في مالي (١) .

وهناك مخالفة ثالثة تنص عليها قسوانين الصحافة في الدول الناطقة بالفرنسية في حسالة نشر انبساء تحض على الدعاية العنصرية او تحرض لى الانفصال أو التفرقة العنصرية ، ومما يجدر ذكره أن الصياغة أتى تتم بها هدده التوانين تتسم بتدر كبير من المرونة بحيث انها تسمح احكومات بفرض أشسد أشكال الرقابة على الصحافة وتستخدم نفس ءذه التسوانين في الغالب ضدد الصحف الاجنبية ايضا متسلا في مسالي وكذلك الجزائر تسمح لها قوانينها بذلك والمعسروف أن الجزائر قسد استولت على جميع المحف التي كان يصدرها المستوطنون الفرنسيون ولم يتم ذلك طبقا لقسانون المدحافة بسل طبقا لقانون عام يهنح الحكومة الجزائرية الحق في تاميم جميع المتلكات الاجنبية ، وفي ساحل العاج ادت النسغوط التى اثارها وجسود نفس القسانون الى بيع الصحيفة الفرنسية (ابيدجان ماثان) الى الحكومة واصبحت لسسان حالها وتغير اسمها الى Fratemite matin . وقد قامت حكومة غاثا أيام نكروما بمصادر قصحيفة اشانتي بيونيير بعد أن ظلت مترة تحت رقابة وزارة الداخلية ثم توقفت سنة ١٩٦١ وكذلك كانت هناك رقابة على البرقيات الصحفية الصادرة للخارج، وكان سبب مصادرة (اشائتي بيونير) الدور المعسادي الذي قامت به في تزكية الشماعر القبلية اثناء انتخابات ١٩٦١ مما كان يهدد الوحدة الوطنية لفانا . وقد وجدت حكومة نكروما أنه ليس أمامها خيار سسوى أغلاق هـــذه الصحيفة ،

أما نيجيريا فقد صدر بها قانون للصحافة في سبتمبر سنة ١٩٦١ نس على مرض عقوبة تصل الى الحبس ثلاث سنوات في حسالة نشر اية تقارير او معلومات معسادية للسلامة المسامة للوطن أو النظام المسأم أو المعنويات العسامة أو الصحة العامة كما ينص على الزام كل رئيسس تحرير بتسليم نسخة مختومة من صحيفته الى وزير الاعسلام (١٠) هسذا رتتخذ معظم الحكومات الافريقية شرط التاهيل للعمل في المجسال الاعلامي رفي الصحافة على وجه الخصوص كاحد الاساليب المتنعة للتحكم في مَرعرسة من يمارسون هسده المهنة الحساسة وفي هسده الحالة لا يختك الصحفرون عن الموظفين الحكومزين . في السودان مشللا يشترط حصول السحفى على مؤهل تخصصى مع توفر المرهبة وضرورة عضوية الاتحاد الاشتراكي السوداني كذلك زائير يشترط حسول الصحفي على مؤهل ، ن معهد الصحافة الوطنى قبل أن تسمم له الحكومة بممارسة المهنة · وفي الكامرون يحمل الصحفي على البطاقة الصحفية ،ن وزارة الاعلام وذلك بعد منى عامين من التدريب على الاعمال الصحفية في أحدى الصحف المحلية وحينئذ بحق للمرء أن يحمسل على لقب صحفى ، أثيوبيا لا تشترط ، وهالات ولكن لابد من اجتياز اختبسار اولى للصحفيين المبتدئين يتم اثناءه التاكد من ولائهم وانتمائهم للسلطة السلسياسية آئية ، وهناك حوالي ١٥ دولة انريقية الحسري تسلك مثل الرسوبها عسلاوة على بمسض الشروط السياسية التي تنسعها بعسض الانظسة منسل اشتراط عضوية الحزب الحاكم .

وهن القيود التي تفرضها الحكومات على الصحف الترخيص الذي تهنحه الحكوبة للصحف غـــر الحكومية ويكون لها حق سحبه في أي وقت تاحر غيسه أن هذه الصحف تمارس ســـياسة معادية للخط الرسسمي للمكومة ، ومسالة تسجيل الصحف ومنحها ترخيص الصدور يمثل شيئا شائعا في المريقيا ســواء بالنسبة للصحف الحكومية أو غير الحكومية (١١)

ويجدر ان نشير الى ان التركة الاستعبارية لم تنجع فى ترسيخ الانكار الفربية عن حرية المسحافة فى معظم الدول الافريقية ، ويشير احسد المراسلين الغربيين الذين عبلوا بافريتيا عسدة سسنوات الى ان الموقف السسياسي والنفسي من الصحافة يتحسدد طبقا لوجود أو غيساب تراث وتقاليد للصحافة ، ولذلك يسود الاعتقاد بأن منطقة التعبير الفرنسي داك نظرة اوتوقراطية للصحافة اكثر من منطقة التعبير الانجليزي حيث كان يسود نظام أكثر ليبرالية .

ورغم أن كثيرا من المناطق في آسيا قد خضعت للسيطرة الاستعماريه

المباشرة ، الا ان وجود مؤسسات تقليدية متطورة . كنل لها العصود في مواجهه الانماط الاستعمارية بعد الحصول على الاستقلال . أما في أفريقيا فقد حدث العكس أذ لم يكن يوجد بها سوى عدد قليل من المؤسسات المتماسكة وكانت تضدار إلى انتهاج الاسلوب الغربي في حالة الضرورة التي تدليها ظروف التحديث العصرية . وهناك وجهة نظر أخرى ترى أن المؤسسات الافريقية التقليدية كانت قائمة ، ولكن وجسود الاستعمار لفترات طويلة أدى الى مسخ بعض مكونات الشخصية الافريقية

اارقابة على الصحف:

هناك حوالي ٦٠ ٪ ،ن الدول الانريقية المستقلة تمارس الرقابة على الصحافة من خـــلال التراءة المسبقة للمواد التي تنشرها المسحف، وهذا جـزء اساسى من النظام الاعـالمي السائد في أفريقيا حيث تتبع معظـم الصحف الحكومات سيواء من حيث الادارة أو التحسرير وأن كأن ذلك الاسلوب يتفاوت من دولة الى أخرى . ففي بتسوانا مثلا تتبع صحيفة ديلي نيوز سياسة مستقلة نسبيا رغم بتعيتها الكاملة للحكومة بإنما تقف عسلى طرف النقيض اثوبيا أثناء حكم الامبراطور هيالسلاسي حيث كان يوجد جهاز كاءل السرقابة على الصحف يقوم بمراجعة كل المواد الاعلاميسة هبل اذاعتها أو نشرها ولا يسمح بذلك الا بعسد التأكد من أتساقها مسم السياسة العسامة للدولة سواء محليا أو خارجيا وكان ذلك ينطبق سواء على الصحف التسابعة للدولة أو الصحف ذات الملكية الخاصة . وهناك اشكال أخرى ، ن الرقابة منل وجود جهاز خاص للاعلام والرقابة (أمريقيا الوسطى) او لجنة للرقابة على الصحف تابعة للحزب الحساكم مئلل (الكونغو) وقد تكونت ١٩٧٢ وهي تابعة لحزب العمل الكونجولي . في بنين هنساك مجلس للرقابة يقوم بهراجعة جميع الموضوعات قبل نشرها ، في الكاميرون لا يوجسد نظام رسمى معمول به في هذا المجال ولكن تشترط الحكومة ضرورة الحصول على نسخ من صحف التطاع الخاص قبل النشر،

وهناك العديد من الدول الانريقية التى تنص قوانينها على ضرورة الحصول على موانقة الحكومة مسبقا على المواد الاعلامية قبسل نشرها مثسل مالى وموريتانيا والنيجر وتوجو حيسث يشترط تسسليم نسخ من المحيفة الحكومة قبسل ٢٤ ساعة من نشرها ولكن حاليسا يتم هسنا الاجراء من داخل الصحيفة اذ أن رؤساء التحسرير يكونون غالبا من الشخصيات التى تحظى بثقة الحكومة ويقومون بهذه العملية بشكل تلقائى . والمواقع أن الدول الافريقية التى لايوجد بها جهاز رسمى للرقابة على الصحف تاريس إنا انواعا من الرقابة غير المباشرة منسل كينيسا أو ليبيريا أو اوغنسدا حيث تمارس الرقابة الذاتية أو تتدخل الحكومة من

خلال الاتفاق على الخطوط العامة مع رؤساء التحسرير وهناك شرك آخسر من اشكال الرقابة الحكومية على الصحاءة يتمثل في الايقاء او المسادرة او التعطيل في حالة نشر ما يمس امن وسلامة ها المسكومات والواقاع أن ٧٠٪ من الدول الافريقية تبلك نصوصا صريحة في دسساتيرها وقوانينها تنص على ذلك . هذا عدا الحكومات التي تمارس اجراءات القمع دون أن يرد هذا في دساتيرها او قوانينها وينطبق ذلك بشكل اساسي على النظم العسكرية التي تقوم في الغالب بتعطيل العمل بالدستور وتغرض شرعينها بالقوة . وبشكل علم لا يحتوى تاريخ افريقيا المستقلة على حوادث من هذا النوع الا في حالات قليلة بهدا الشيلا في غانا حدث في يوليو ١٩٧٢ ، عندما اصدرت المنطقة المسكرية المرا بايقاني صحيفة البونير .

ورغم أن صحيفة البيونير استأنفت الصدور بعد ذلك ولكن لا زالت هناك قيود كثيرة تنظم سياستها التحريرية . وفي سنة ١٩٧٣ في فولتا العليا أمرت السلطة السياسية بايقاف صحيفة تابعة للقطاع الخاص لانها قامت برشر قائمة طويلة من شكاوى الجمهور ضد الحكومة (١٢) .

ويلاحظ ان أسر المصادرة أو الاغلاق لايتم غالبا الا في ظل نظسام عسكرى لا يلتـزم بمواد الدسـتور او توانين الدولة ومن اليسـر عليه اتخساذ امسر تنفيذي مباشر كها حسدت بالنسبة لاوغندا عنسدما أصدر عيدى ادين هدذا الادر سنة ١٩٧٣ الذي يضول لحكومته حق اغلاق ايه صحيفة لمدة محددة أو لا نهائية . وكذلك يسلك حاكم رواندا الحالي الجنسرال جورينال هايياليمان اذ يستطيع أن يصادر أية صحيفة تنشر مادة اعلاميسة تتضمن مساسا بالسلطة أو تحض على التمرد والفوضي . وهنساك سوازيلاند رغم أنها لا تخضع لحكم عسكرى ولكن عندما أعلن الملك سابوزا التساني توليه السلطة في ابريل ١٩٧٣ مام بتعطيل دستور الدولة الذي وضبع منذ ١٩٦٨ والغي جميع الاحزاب التي كانت قائمة آنذاك وامر بتشكل لجنة ملكة لاعداد دستور جديد وتولى الملك كل السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية وأصبح من حة استندار قرار لاغلاق أبة صحيفة تبدى اعتراضها او توجه نقدا للسياسة الملكية في سوازيلاند . أما الدول التي لا تبلك سياسة واضحة بشان اجراءات الايقاف والمصادرة مان هنساك تيسودا ذاتية من جانب رؤساء التحرير أو تواعسد عامسة غير مكتوبة ولكن متعارف عليها بين الحكومة والصحف كما يحدث في كينيا حيث لا تتمتسع حسرية المسحامة بحمساية القانون بقدر ما تلتسزم بحدود السلطة .

صحافة المعارضة ٠٠ هل توجد ٠٠ ؟

يوكد لنسا تاريخ تطور الصحانة في العسالم ان وجود صحانة حزبية نشطة يمثل الخطوة الاولى في ضمان وجود نظام اعلامي مستقل ومتنوع وبالنسبة لافريقيا فالواقع أنها لم تشهد صحافة تمثل المعارضة الاف الفترة التي سبقت الحصول على الاستقلال عندما حدث تحالف مقسدس بين جميع فنسات الشعب لمواجهة السلطة الاستعمارية ، اذ ان جميم المركات الوطنية استخدمت النشرات والسحف في ترويع الافكار الثورية والوطنية التي تهدف الى طرد القسوى الاستعمارية لها في الوقت الحالي مهناك عدد قليل من الصحف والمجلات التي تهتلكها وتديرها غوى المعسار فسة في أفريقياً ، ويرى الزعماء الافريقيون بشكل عسام أن التضاء على المعارضة يعد اسسرا لازما لتحقيق الوحدة الوطنية والاستقرار السياسي وبناء الدولة القومية ، ومن الملاحظ بوجه عام أن الحيزب الواهد في المريقيا يعتبر في معظم الحسالات من الناحية القانونية أو من الناحية الفعلية حزبا واحدا يحتكر الحياة السياسية ولا يسمح لغيره بالتعايش معسه ، ورغم أن الكثير من الدول الافريقية لم تنص في دساتيرها على تحريم قيام حسزب أو أحزاب معارضة ولكن يختلف الامر من الناحية الواقسية . اذ أن أي محساولة لتشكيل معارضة سرعان ما يقضى عليها ولو باستخدام العنف ، ويمكن الاستشهاد بالعديد من الامثلة واسرزها ساحل المعاج حيث يضمن الدستور حرية التنظيم والتعبير لكانة الاحسزاب السياسية والجماعات ولكن من الناحيسة الواقعيسة لا يسمح بالنسقد المشروع وبالتالي لا تشجع اى شكل من اشكال الجدل السياسي خارج ما يرسمه الحزب ، وكذلك يلاحظ بالنسبة لكينيا حيث لايمنع دسستورها قيسام حزب معارض ولكن عنسدما اسستقال اوجنجا اودنجا احسد زعماء الحسرب الحاكم (كانو) وكون حزبا صعارضا سرعان ما قامت الحكومة بالغائه واسبحت كينا ذات حزب واحبد والمعيا ، وهناك بعض الدول الافريقية التي تنس دساتيرها على التحسريم التسانوني لقيام أحسزاب معارضة مشل موريتانيا وتانزانيا وبورندى وأغريقيا الوسطى والجابون

ويلاحظ أن الدول الافريقية ذات المحزب الواحد لا تدخر وسلما في المستخدام كافة وسائل القهر للتضاء على المعارضة وأن كان هنساك حرص وأنسح على محاولة اختاء ذلك تحت أقنعة قانونية .

غالدول الاغريقية تشهد اشكالا متعددة للقيسود التى تغسرض على الحسريات العامة دفاعا عن النظام العسام وأمن الدولة وهما من المفاهيم المطاطة التى تستخدم بمهارة لشسل حسركة المعارضة ومن أبرز الاساليب

المستخدمة لتحقيق ذلك القيسود المفروضة على حرية الاجتماع والتجهسع والتعملين والتعبير . فالتجهسسع والاحتفالات تخضع في الغالب لاشتراط الحسسون على الموافقة المسبقة والصحافة ووسسائل الاعلام المختسلفة تخضسع للسرطرة شبه المطلقة للحزب الحاكم الذي يمتلك في الغالب جميع المسحف أما في الحالات النادرة التي لا يمتلكها فيها فهو يخضعها للرقابة الشديدة .

ويوضح الجدول رقم ٣ ملحق رقم ٤ ان ٩٠ ٪ من الدول ليس لديهسا صحف أو مجلات تديرها أو تحررها المعسارضة أذ أن هنساك ٦٠٪ من هسذا العدد يسسوده نظام الحزب الواحد أى لا توجد أحسراب معارضة غهناك حسوالى ٢٤ دولة أغريقية يوجد بها حسزب واحد معترف به شرعا ودستوريا ويمارس كل السلطات وهناك بعض الدول منسل كينيسا الني تعتبسر بحسكم الواقسع من دول الحسزب الواحسد ، ومعظم الدول الاخسرى تخضع لنظم عسكرية تصادر أى نشساط سياسى وأن كانت ليسوتو وسوازيلاند تهنلان استثناء ولكنها رغم خضوعها لحكومات مدنية قسد أتخذتا عسدة أجراءات هامة لايقاف نشساط الاحسزاب السياسية والصحف المعمارضة .

فى ليسونو علم الرئيس جونائان بايقاف جميع صحف الحسرب المعسارض بعد الهزيمة التى منى بها حزبه (حزب الباسونو الوطنى) فى الانتخابات . وكذلك الملك سابوزا النسانى فى سوازيلاند كما سبق أن اشرنا أوقف جيع المطبوعات السسياسية المعارضة منذ عام ١٩٧٣ .

ولا توجد سوى شلات دول المريقية لفظ هى التى تسمح دستوريا للاهدراب المعارضة يطرح المكارها وآرائها من خطلال الصحف والمجلات وهى بتسوانا وجامبرا وليبريا ، ولكن لا تزال هده النصوص شفوية لانه حتى الان لا توجد لمعليا صحف معارضة في هذه الدول ورغم المكانيسة وجود صحافة حزببة معارضة في ليبريا ولكن وجدود حزب الهدويج في الحكم مند خمسين علما أدى تلقائيا الى انعدام وجود حزب المعارضة مدواء من الناحية النتظيمية أو السياسية غضلا عن وجدود سلسلة من القوانسين والاجدراءات تحول بالفعل دون ظهور مطبوعات للمعارضة .

اما فولتسا العليا فقد كان يوجد بها ثلاثة احسزاب سياسية وعدد مماثل من الصحف تعبل جميعها فى ظل النظام العسكرى ، ولكن فى فبراير ١٩٧٤ قام النظام العسكرى بايقاف كل النشاطات السياسية والإعلامية لانقاذ البلاد من فساد السياسيين على حد زعمه وحتى الان لا توجسد احزاب سياسية وبالتالى لا نوجد نشرات صحفية لهذه الاحزاب (١٢).

الرؤية الافريقية لحرية الصحافة:

هذاك رأى سائد بسين الباحثين الغربيين يتلخص فى أن عدم وجود حزب معسارض بجعل النظام الحساكم نظاما غير ديموقراطى بالضرورة م عذا فى حين التجارب السسياسية سواء فى العالم الغربى أو العسسالم النسامى قد اثبتت لنا أن التعسد الحزبى لا يلازمه بالضرورة توفر مناخ ديموقراطى . كما قد يوجسد نظسام حزب واحد تسلطى وقد يستهر نظام حسزبه واحد مع تخليه عن التسلط .

والواقع أن معظم الزعماء الانريقيين يؤكدون أن نظام الحزب الواحد الجراهيرى اكثر ديموقراطية من التعدد الحزبى وذلك لعدة أسباب اهمها أنه يتيح للجماهير قدرا من المساركة السياسية لا يتبحها النظام الغسربى الذى تقتصر مشاركة الجماهير فيه على وقت الانتخابات أو الاستنتاء . كذلك غان درجة تعبئة وتحريك الجماهير في ظل نظام الحزب الواحد تزيد كثيرا عن مثيلتها في ظل النظم الحزبية الغربية ، وخصوصا أذا ما روعى تطبيق (الركزية الديموقراطية)التي لا يمكن أن تنجح الا في اطار تشجيع المناقشات وحل المشاكل على كاغة المستويات في مؤتمرات الحزب التومية والاقليمية وبذلك يمكن تحقيق المشاركة الجماهيرية في المضل صسورها وقد عبر الرئيس سيكوتورى عن ذلك بقوله « أن التطبيسيق المسحيح وقد عبر الرئيس سيكوتورى عن ذلك بقوله « أن التطبيسيق المسحيح فالحزب هو التعبير عن الحكم الشعبي يتم من خلال أجهزة الحسين

وهناك بعض القيادات الافريقية التى ترى أنه لا يمكن تحقيدة الديمقراطية بمضمونها الشعبى الا بوجود تعدد حزبى يضمن تجنبسيطرة الصغوة التى تتولى غطيا زعامة الحزب الواحد ، ولذلك فأن وجهود معارضة منظمة في شكل حزب معارض سوف تساعد على الانتقال الدلى للسلطة بدلا من الحاجة ألى التغيير عن طريق القوة التى غالبا ما تتخد شكل انقلابات عسكرية وخصوصا أن جميع المحاولات التى قامت بهسام معظم الانظمة السياسية الافريقية من أجل القضاء على المعارضة الرسجة لم تؤد الى القضاء على المعارضة الرسجة

وهذا يبرز راى ثالث يتهشى الى حد كبير مع طبيعسسة الظروف والمشكلات التى تواجهها الدول الافريقية فى هذا المجال ويتبنى هذا الرأى أوثانت السكرتير السابق للامم المتحدة الذى يرى أن (تصور الديمقراطية بضرورة وجود معارضة منظمة للحكومة يعد تصورا غيرسليمفالديمقراطية تتطلب مقط حرية المعارضة ولكن ليس بالضرورة تنظيم وجودها) (١٥) .

ويلاحظ ان هذا التفسير يترن الحرية بوجسود معارضة ولكسنه لا يرى ضرورة تنظيم المعارضة في شكل حزب معارض وبمعنى آخر فهسو ينادى بتشجيع المناقشات واختلاف الاراء وتدعيم ذلك بجماعية مسنع المترار . ويلتقى هذا الراى مع اتجاه الفسالية العظمى من الزعماء الافريقيين الذى سبق أن أشرنا اليه .

والـواقع أن هـذه الخالفية تهنال الاطار الموضوعي الذي النبئة منا منا المؤية الافاريقية لحارية الصحافة . فأن كانت حارية التعبير تعالم الفهانة الاولالي لحيالية سائر الحاريات الديووة الطية كها انها تعدد المحارك الشعبي لتحقيق الوحدة الوطفية داخل الدول الافريقية حديثة الاستقلال . فأنه مها يجدر الاشارة اليه أن حرية المحافة في افريقيا لم تنبع من الافكار الخاصة بالحرية الفردية أو التراث الغربي للديمتراطية ولكنها انبعثت من الاطار التاريخي المرتبط بالتحرر الوطني من السيطرة الاستعمارية ، ولهذا فأن فكرة الوحدة الوطنية من اجل ،واجهة السيطرة الاستعمارية والقضاء عليها تداخلت واختلطت الى حد كبير مع حرية الصحافة في افريقيا ، ولا يزال هالتصور سائدا حتى اليوم بل ويتبناه معظم الزعماء الافريقيان الذيان يحرصون على ضرورة تجنيد وسائل الاعلام وخاصة الصحافة من أجل يحتيق الوحدة الوطنية في المقام الاول اذ لم يعد المجال متسلما اللاراء والحريات النردية بل يمكن التضحية بها مؤقتا من أجل الهدف العام وهو وحدة الامة .

والواقع ان هناك تقريرا رنسته حكومة سالى الى لجناة حقوق الانسان بالامم المتحدة عام ١٩٦٤ يشير الى هذه القضرة . من ابرز ماجاء به : (ان مالى دخلت علمها الثالث بعد الاستقلال بعد نصف قسرن من خضوع للسيطرة الاجنبية وان الفترة التى انقضت على انتهاء النسظام الاستعمارى قديرة جدا الى درجة لم تساعدنا بعد على البحث عن افضل لسبل لمياتة حرياتنا التى استرددناها والتى تشكل ما يسمى بالاستقلال الوطنى الذى تذهب من اجله يوميا الارواح والمتلكات على امتداد القسارة لافريقية بأكملها ، ان سياسة مالى تنحصر في حماية أولى هذه الحريات وهى . كنريقية بأكملها ، ان سياسة مالى تنحصر في مالى يدرك أن قوة الامم تكمن خرية الجماهيم ككل . اذ أن كل انسان في مالى يدرك أن قوة الامم تكمن في وحدة مواطنيها وهذا يعتمد على تنمية المجتمع اقتصاديا واجتماعيا ومن أولويات هذه التنبية هو تجنيد كل الطاقات وكل موارد المجتمع من اجسل تحقيق هذا الهدف ولن يتأتى توصيل هذه الرؤبة الى الجماهيم الا من خلال تحقيق هذا الهدف ولن يتأتى توصيل هذه الرؤبة الى الجماهيم الا من خلال تحقيق هذا الهدف ولن يتأتى توصيل هذه الرؤبة الى الجماهيم الا من خلال الكلمة سواء كانت مقروءة أو مرئية أو مسموعة) (١١) .

ولا شك أن أحتياج الدول الانريقية في المرحلة الحالية إلى تعبئه

كل الجهود من أجل تحقيق الوحدة الوطنية ليس شينا غريبا في التساريخ المر ، كما أنه لا يعد خطرا يهدد حرية الصحافة في افريتيا ولا يهسال الإخطار الاخرى التي تتطلب المواجهة الحاسمة من جانب الحسكومات الاغريقية وأبرزها مسألة التمويل (الاعلانات) . غاذا كان هنــاك ؛ادر رئيسية للتمويل بالنسبة للصحف هي : الدعم الحكومي أو الحزبي ي تبرعات المتعاطفين والاتصار أو الاعسلانات نان الوسسيلة الثانيسة (الدعم المزبى) ليست متاحة سوى لعدد قليل من الصحف التي تصدر في الدول الانريقية ذات الاحزاب المتعددة ، وقليلة هي الاحزاب القادرة على تمويل صحف عصرية . أما المصدر الثالث فهو يتطلب درجة من الرخاء من انصار الصحيفة وهذا شيء ناس في الدول النامية وخصوصا افريقيا دعيال والفلاهون وهم الجمهور الرئيسي من القراء يكادون يشسسترون الصحف بصعوبة نظرا لانخفاض دخولهم (في نيجريا مثلا يرتفسع توزيع المحف في الايام الاولى التالية لاستلام الاجور وتنخفض في الاياب الاخرة السابقة على الدفعة التالية للاجور) وهنا يصبح الاختيار بين البديلين لاخرين وهما الدعم الحكومي أو الاعلانات ، وهناك اعتبراضان على الاعلانات كيصدر للتبويل الاول برى أن هذا الاجراء يضع في ايدى المعلنين سلطة كبيرة تجعلهم يتحكبون في مضبون ما تنشره الصحيفة الا اذا كانت هذه الصحف خاضعة لاشراف الحكومة وهنا يمكن تحييد موقف المعلنين م رغم ان هذا لا يلغى احتمال المواجهة بين بعض المعلنين الاقوياء والحكومة حينها يحاول هؤلاء فرض ضغوطهم غير المباشرة على المسسحيفة والتي تهدف في النهاية الى تخريب خطة الشبية الوطنية داخل الدولة وبزداد لتراع بين المعلنين وبين الحكومة الوطنية عندما يكون هؤلاء المعلنون يدثلون الشركات الاجنبية .

وهناك امثلة عديدة على وكالات الاعلان الاجنبية في المريقيا منهسا الوكالة الفرنسية وكالة هافاس الاعلانية في منطقة التعبير الفرنسي وهي تملك نفوذا واسعا لدى الصحف التي تصدر في تلك المنطقة ولا نقل العقود التي توقعها مع الصحف الافريقية عن ٥ أعوام تضمن خلالها نشر حسد أدني من الاعلانات وتحصل على ٠٤٪ عمولة على الاعلانات الاجنبية ولها مساحات محجوزة بصفة دائمة في هذه الصحف ، وهذه العقود كما يرى ايكاني أونا مبلييه (١٧) (تعد سلاحا باترا في أيدى وكالات الاعلان تستطيع من خلاله تكبيل أيدى وأقدام الصحيفة وهو يمثل تهديدا خطيرا لحسسرية الصحافة) . وقد بدأت بعض الصحف تتحرر من سيطرة وكالة هافاس الاعلانية عندما بدأت تظهر للوجود وكالة غرب أفريقيا للاعلانات رنم أنها تقطع ، ٥٪ عمولة على الاعلانات . وقد أنشات الجزائر وتونس ومصر وكالات اعلان حكوبية في بلادهم ويتم من خلال هذه الوكالات تزويدالصحف

بالاعلانات . لما الاعتراض الثانى على الاعلانات التجارية فىالدول النامية فهو يستند الى اسسى اقتصادية اذ أن معظم هسده الاعلانات ما عسدا اعلانات المناسبات هى فى اساسها اعلانات لترويج سلع اسستهلاكية بدءا بالسيارات وانتهاء بالاغذية المحفوظة المستوردة وجميسسع الدول الافريقية تقريبا تعانى ازمة فى النقد الاجنبى وعجزا فى ميزان المدفوعات ولا شلك أن الترويج للسلع الاستهلاكية المستوردة سوف يؤدى الى خلق أنماط للاستهلاك تتعارض مع خطط التفية القومية كما أنه سسوف ينمى رغبات استهلاكية جديدة لدى الجماهي ما بتعارض مع مشروعات التنمية ومستلزمات نبو الاقتصاد الوطنى ، ولمواجهة هذه المشكلة كان عسلى الحكومات الافريقية أن تفضل تخصيص مبالغ نخمة من الميزانية العسلمة الدويل الصحف الناطقة باسمها بدلا من تشجيع قيام الصحاءة المستقلة المستوية .

واذا كانت ملكية الحكومات الافريقية للصحافة امرا لا يمكن تجنبسه نظرا لكل الاعتبارات التي سبق ذكرها في الفسل الناس بلكية الصحف فهذا لا يعنى أن تحتكر الحكومات حق أدارة الصحف وهنا يجدر بنا أن نشير الى وجهة النظر التي ينبناها البروفيسور بول انسا مدير مدرسة الصحافة بجامعة ليجون بغانا (١٨) اذ يطرح عدة التراحات ابرزها النظام المختلط الذى يمنح للحكومات غرصة اداره الصحف التابعة لها بينها يتاج للقطاع الخاص دغول هذا المجال حاصة وان هذا الاجراء سسوف يوفر الاختلاف الضروري والمنانسة والامل في اعطاء المواطنين أكثر من وجهب نظر واحدة بل سيزودهم بالتفسير الكامل لكل من الاحسداث الحلية والعالمية ، ولا شك أن ذلك الوضيع سوف يستلزم وجود ضمانات دستورية وحكومات مستنيرة وعادلة وهذا مطلب من العسير توفره او خسسمان استمراره في ظل الاوضاع الافريقية المعاصرة حيث يسود عدم الاسستقرار السياسي والاقتصادي ، ولذلك يتقدم البروفيسور انسا باقتراح آخر يدور حول فكرة (وضع الصحافة تحت الوصاية) اى استبدال الحكومة او رزارة الاعلام بأوصياء مستقلين يقومون بادارة الصحف التي تمتلكهسسا المكومات ويشترط أن يكون عدد هؤلاء الارصياء عشرين يمثلون مختلف قطاعات الراى المام ، على أن يتم اختيار هؤلاء الاوسياء من خــالل معاهدهم ومؤسساتهم وليس من خلال ترشيمات الحكومات لهم ، وفي ظل النظمة المتى تؤمن بالتعدد الحزبي يجب انتمثل الحكومة والمعارضة باعضاء متساوين ، والهدف هذا الاقتراح الى حماية الصماغة الاغريقية من تدخسل الحكودات غير المعادل غضلا عن القهر الذي تبارسه نسسد الصحفيين المعارضين لها في الراي . وبرى د. انسا أن الفيصل النهائي في سلامة هذا النظام بكن في , دى استقامة الاعضاء والطريقة التي سيتم تعيينهم

با ، وقد لا يحمل هذا النظام حلولا نهائية لمشكلة الصحافة الافسريقية وسيطرة السلطة السياسية عليها رغم أن معظم الدساتير الانريقية تندن على حرية الصحافة . ولكن قياسا للظروف السياسية والاقتصسادة والاجتماعية السائدة في معظم الدول الافريقية مان هذا النظام قد يكون اكثر الانظمة والذبية وان كان من المتوقع مسعوبة أقناع الحكومات الاقريقية به . وحتى في حالة عبول فكرة المسماغة تحت الوصاية كمبدأ يعمل به مان هذا لا يعد ضمانًا لحرية الصحافة اذ لا بد أن تتوافر شروط أخرى لتهيئة المناخ الملائم لممارسة هذه الحرية عمليا ، ويشترط د، أنسا ضروره توفر شرطين رئيسيين أولهما التنتيف الجماهيري لتعريف المواطنين بحتسوتهم خسوصا وأن الصحفيين الافريقيين بعانون من مشكلة هامة تواجههم وهي عدم مبالاة الباهبر بنم عند الاضرار بهم ... هذا عسسلاوة على المثماكل . الخرى التي تخلقها لهم السلطة السياسية ، أما الشرط الشاني فينعلق بضمان استقلال القضاء لان تبعية القضاء للسلطة التنفيذبة له عسوائد سلبية خطيرة على مسار المدالة في كل المجالات ومنها مجسال حسرية السحافة . وباختصار فان الصحافة لا يمكن أن تتمتع بحرية أكثر من الحرية المسابة المتساحة فعلا المواطنسين والمؤسسات واذا لم تتوفر هذه الشروط مان مكرة وضع المسحامة تحت الوصاية لن تصادف النجاح المتوقع لها . وغيها يتعلق بالشرط الخاص بضرورة توفر ضدداتات اسسستقلال القضاء الافريقي ، مقد أشار لونيشتين في دراسته (١٩) التي أجسسراها سنة ١٩٦٦ عن قدرة الصحافة المستقلة على النقد الى العلاقة العضوية بين ازدياد معدل حرية الصحائة ووجود نظام تضائى مستقل وقد أوضح ذلك مشيرا الى أن وجود ضمانات دستورية تنص على حرية المسحافة لا يكفى ولكن وجود قضاء استقل عن السلطة التنفيذية يبلل ضـــمانا هاما لحماية الصحامة من اعتداءات السلطة السياسية ولذلك مان نطبيق هذا المتياس على القضاء الانربقي وعلاقة ذلك بحرية الصحانة سرون بكشيف لنا كثيرا من المتناقضات أولها تعيين القضاة وطردهم بواسسطة السلطة التنفيذية وثانيها تقييد سسلطة القضاء في تطبيق احكام الدستور والقوانين التي تلتزم بها الدولة رسميا والواقع أن استقلال القضاء في أنريقيا يعد شبيئا نادرا اذ أن حوالي ٧٥٪ ،ن الدول الانريقية لا يوجد بها قضاء مستقل خصوصا الانظمة المسكرية ، اوغندا ومالى مثلا أوقفتا السيل بالقانون المدنى واكتفتا بالمحاكم العسكرية وفى نيجسيريا لا يسزال التضاء المدنى يمارس وظائفه ولكن في اطار محدود ، وفي الدول الافريقية التي يسودها نظام الحزب الواحد نهارس الاحزاب الحاكبة تأثيرا كبسيرا على النظام القضائي وخصوصا فيما يتعلق بتعيين القضاة او طردهم طبقا لمدى ولائهم للنظام وفي النظم الملكية الانربقبة مثل سوازيلاند وأثيسوبيا قبل الاطاحة بالامبراطور هيلاسلاسي مان جميع السلطات كانت في ايدي

السلطة الملكية المطلقة وهناك حوالى ٢٠٪ من الدول الانريقية يتمتع غيها النظام القضائي باستقلال سببي محدود مثل غانا رغم خضوعها لنظام عسكرى وبتسوانا التي تتمتع بحكومة مدنية قوية ولكن القضاء بها مستقل نسبيا ، واهمية استقلال القضاء تبرز في الدور الذي يقوم به في مراجعة التشريعيات والإجراءات القيمية التي تحد من حرية الصحافة ويتأكد من مدى تطابق هذا مع أحكام الدستور والمراجعة القضائية تمثل حاجزا واقيا للصحافة من هجهات السلطة السياسية ، والواقع أن حوالي نصف الدول الافريقية لا يوجد بها هذا النظام (نظام المراجعة القضائية) وخصوصا الدول ذات الانظمة العسكرية التي عطلت دساتيرها .

ولا شك أن غياب النظام القضائي المستقل وانعدام المراجع القضائية للاحكام التي تصدرها الحكومات الافريقية ضد الصحافة كل ذلك يبهد لوجود نظام الحبس الوقائي للصحفيين دون تقديمهم للمحاكم وخصوصا عندما تصبح الحكومات هي القاضي والحكم في آن واحسد ويرتبط بهذه المسألة سلطة الحكومة في توقيع غرامات أو احكام بالسجن على الصحفيين الذين قد تبدر منهم بعض السلوكيات التي تحمل عسدم الاحترام للسلطة السياسية أو لمؤسسات الدولة الرسمية ويترتب على نلك اتساع نطاق الاتهامات التي قد توجه للصحفي والتي يدفع نمنه غرامة مالية أو حبسا لمدد متفاوتة وهذا على العموم لا يدخل في قسوانين القذف والتشهير أو التحريض على الفتنة ، وتؤكد الدلائل على أن منسل هذه الامور يتعرض لها معظم الصحفيين في أفريقيا في حالة تعرضهم للنظام الرسمي للدولة بأي نقد أو تقييم موضوعي ، أما قوانين التشهير والقذف نهي متضمنة في جميع قوانين ودساتير الدول الافريقية المستقلة .

اما جسوزیه بابا توندی رئیس تحسیریر مسحیفة دیلی تایسز النیجیریة فهو یطرح شعار (النضال بدون اضرار) باعتباره الحسال الاوحد المتاح فی المرحلة الراهنة لتنظیم علاقة الصحافة بالسلطة السیاسیة فی اغریقیا . ویتلخص هذا الشعار فی ضرورة التفاف الصحافة حسول الحکومات عندما تکین الاخیرة علی صواب وتوجیه النقد لها عندما ترتکب اخطاء . وسعتد بابا توندی آن خضوع الصحافة الاغریقیة لمهلیات ضبط النفس یعتبر امرا هاما لمساندة حریة الصحافة خصوصا وآن المجتمعات الاغریقیة لا زالت محافظة ومتمسکة بالتقالید کها آن اضواء الدیموهراطیسة لا زالت خافقة ومعتمة ، ویفسر هذه الرؤیة بقوله : آن جوهر العلاقة بین الحکومات والصحافة نکن فی ادراك هسده الحقیقة التی تتلخص فی آن الحکومات تأتی وتذهب بینما تبقی الصحافة دائما) . والمشکلة لیسمت فی آن الحکومات لا ترغب فی بقاء الصحافة غصب بل ترغب فی آن تذهب

(هرية الصحافة في ظل النظم المسكرية)

نموذج تطبيقي (نيجيريا)

يغلب على العلاقة بين الحكومة العسكرية والصحانة النيجريةطابع فريد يجمع بين السيطرة النعلة والمرونة الظاهرية والواتسم انه لم تحدث سوى صدابات طفيفة بين الصحانة النيجرية والسلطة العسكرية خلال فترة حكم يعتوب جوون ، وقد حسدت ذلك في الفترة المنسدة من 1974 ــ 1974 .

وذلك عندما بدأت الحكورة تسفر عن نواياها فى اتخاذ بعض المواقف غير الودية . هنا بادرت الصحافة النيجيرية الى اتخاذ مواقفها التقليدية فى الدفاع عن مصالح الشعب النيجيرى .

وحينتذ بدات المواجبة بين رجال الحكومة ورجال الصحانة وقد لجات الحكومة الى استثارة الجوانب القومية لدى الصحفيين وناشدتهم العمل على معاونتها لاعادة توحيد الامة والوناء بمسئولياتهم ازاء وطنهم .

وقد اكد الجنرال يعقوب جوون فى احدى خطبه التى القاها عسام ١٩٧٢ بأنه (لن يكسون هناك صعوبات أمام وسائل الاعسلام اثناء تادية رسالاتهم فى التوعية والنقد ، وأضيف من جانبى بكل وضرح بأن الحكومة الفيدرالية لا تنوى غرض رقابة على الصحف) (٢١) .

ومثل هذه التصريحات تهتم بها الصحافة النيجيرية وتتخذها كوعود رسمية قد تذكر بها الحكومة عندما تتخلى عنها أو تتناساها بينها تستفيد بها الحكومة في تأكيد الرقابة الذاتية التي تمارسها الصحافة النيجيرية دون حاجة الى نصوص قانونية .

وفى خطبة القاها وزير التعليم الغيدرالى فى معهد الصحافة ١٦٧٢ اشار فيها الى (مسئولية الصحافة ازاء المصلحة القومية العليا البلاد والتى تحتم على الصحفيين دقة انتقاء الاخبار ليس حرصا على مهنتهم فقط ولكن من اجل مواجهة أعباء بناء الدولة والتحديات الخارجية التى تنمشل فى السحكمال استقلالنا الاقتصادى والسياسى ، وكذلك أود أن أنب الصحفيين الى واجبهم القومى الذى يتطلب منهم ممارسة الرقابة الذاتية فضلا عن ضرورة التزامهم بتائون الشرف الصحفى ، ولا شك أن الحرية التى تتمتع بها الصحافة فى ظل الاقتصاد الحر والديمقراطية الليبراليسة تتوقف الى حد كبير على كيفية ممارسة هذه الحرية (٢٢) ، ويوضح المقطع

خير من خطبة وزير التعليم النيجيرى بأنه مهما كانت الحرية التى سوف تحظى بها الصحافة غانها في النهاية مرعونة بنتائج ممارستها ومسدى تزامها بالاطار العام لنظام الحكم السائد . وقد التى هذا الوزير خطبة أخرى ١٩٧٢ في احدى المناسبات التى أقيبت بمعهد الصحافة في لاجسوس لتكريم رئيساء تحرير الصحف اشار فيها الى ما تتوقعه الحكومة الفيدرالية من المسحافة قال (أود أن الفت انتباه القيادات المسحلولة عن كل كلمة تنشرها الصحف النبجيرية بأن مسئولياتكم جسسيمة نيس ازاء كل كلمة تنشرها الصحف النبجيرية بأن مسئولياتكم جسسيمة نيس ازاء مهنتكم فحسب بل وازاء بلدكم في الاساس ، أي خبر أو تعليق أو جسزء من رأى يتعارض مع المصالح القوابة يجب اسقاطه من حسابكم وعدم الحرص على نشره ، أن جوهر حرية الصحافة يكبن في المسئولية ولا الحرص على نشره ، أن جوهر حرية الصحافة يكبن في المسئولية ولا ينظمه القانون بل هو كائن في ضمائركم فلا تجعلوا الاثارة شعاركم حيث بنظمه القانون منها سوى الخسائر (٢٢) .

وادراكا منه لاهمية الحفاظ على حسن العسلاقات بين الحسسكومة والمسحافة واقتناعا بعدم جدوى فرنس اجراءات جديدة للرقابة صسرح لجنرال يعقوب جوون في مايو ١٩٧٣ بأنه لا توجد رقابة على المسحف يجيريا ولدينا اكثر صحافة حرة في العالم (٢٤) .

وقد وضع هذا التصريح محل الاختبار ف ١٩٧٤ عندما بدات ارهاسات السخط التى انتهت بستوط نظام يعقوب جوون نفسه وكانت الصحف منبرا للنقد المر الذى وجه للنظام ، وحينذ بدأت الحكومة تستمين بكل التثميعات رالقوانين التى وضعت في المساضى للاستعانة بها في أحسكام اللجام حول العسطانة او ما اطلقت عليه (تجاوزات الصحافة او من أبرز هذه التشريعات قانون النزاع النقابي رقم ٥٣ الذى ينص على (عنسدما يكون هذا القانون ساريا يحظر على اى شخص أن يقوم بنشر مادة اعلامية مواء في الصحف أو في الاذاعة أو في التلينزيون تتسبب في احداث فسزع شعبى أو شغب عمالي ومن يخالف هذا يتعرض لعقوبة السحن ثلاث مسنوات) (١٥٠) (١٠)

وهناك ليضا عديد من التشريعات المباثلة وابرزها الرسوم الخاص بتوزيع الصحف رقم ١١ العادر ١٩٦٧ ويدنح لرئيس الدولة سلطة منسع دريع أي صحيفة في حالة اقتناعه بخطورة نلك على امن الدوله (٢١) .

ومع ذلك غان اخطر الاسلحة التي استخدمت ضد الصحافة في ذلك الوقت هو المرسوم رقم)ه الذي ينص على حرمان أي نجيري من الحرية اذا المتنع الحاكم العسكري أو قائد البوليس بأن تركه حرا يسئل خطروة

على امن الدولة . ولقد وجد هذا المرسوم ضحاياه .ن بين خشسير من الصحفيين وغيرهم من النيجيريين وخصوصا في غترة الاقسطرابات التي وقعت في ذلك الوقت اذ اعتقل في مارس ١٩٧١ رئيس تحرير صحيفة دلى اسكتش لمدة اربعة أيام وبعد اطلاق سراحه بتلاثة أيام اعتقل المدير التنفيذي لصحيفة نيونيجيريان ثم توالت الاعتقسالات التي شملت معظم الصحفيين البارزين في نيجيريا المنين يعبلون في اكثر السحف شسيعية وانتشارا علاوة على تقديم بعضهم الى المحاكمة بتهاة الشيدة التسذن واثارة الشسفية .

ولا شبك أن هذه الاساليب البوليسية التى تعرضت لها الصحفية مذرجرية والصحفيون معا أنها تعكس، مدى هستيرية السلطة العسكرية عندما أحست بافتتارها للمساندة الشبعبية مدئلة فى الصحابة والصحفيين، وقد عقد مدير البوليس مؤتمرا صحفيا فى ١٦ أغسطس ١٩٧١ تحدث فيه عبا أسحاه سوء تصرف الصحف والصحفيين وهدد بأن الحكومة سسوف تضطر الى اتخاذ أجراءات عنيفة أزاء ما ترتكبه الصحف من بجساوزات بدد أمن البلاد . (٢٧) ورغم هذه التهديدات فقد استمرت الصحف النيجية منساوىء الفظام واستمرت السلطة فى تنفيذ تهديداتها أذ بدأت من للاستدعاء والتحقيق والاعتقالات تنهال على الصحفيين التيجيريين و أخرى ، وقد كتبت صحيفة ديلى تامز مقالا افتتاحيا حاولت من خلاك ن تضع حدا للصدام المتفجر بين السلطة العسكرية والصحائة جاء فيه (٢٨):

(ان مطاردة البوليس لرجال الصحافة وكثرة الاستدعاءات التى تقوم بها السلطة المسكرية للصحفيين النيجيريين للتحقيق معهم فيهسا يسمى بانتهاكات قدسية السلطة المسكرية من خلال المقالات التي بنشرونها هذه الاجراءات لا تستقيم بل تتعارض تهاما مع كل تصربحات السلطة عن حرية الصحافة وحرصها على تكريسها طوال الوقت . وليس هنساك شيء اسوا في حياة اى شعب من نفى حريته ولا يكفى أن نعلن الحسكومة اننا دولة حرة بل يجب أن تبارس هذا . وأوضح دلبل على ذلك هو موقفها من حرية الصحافة يجب أن يسمح للصحافة أن تنشر وتعبر عن السراى المعام بموضوعية وأن تعكس أفكار واتجاهات هذا الشعب بحرية وأمان . ونحن نناشد السلطة بأن تلتزم بالحذر في تعاملها مع رجال الاعسلام في هذا البلد . فهى بانتهاكها لحرية الصحافة أنها تنتبك حرية المواطنسيين وهذا لن يكون في صالح الحكام أو المحكومين) .

هواهش القصل السادس

- 1 The international press institute, the press in authoritarian countries, I. P. I survey No. 5, zurich, 1959, P. 13.
- 2 Ficher, Heinig Dietrich. Merril John international communi cation Media channels functions, communi cation Art books Hastings house publishers, New York 1970, P. 30
- 3 Ibid, P. 31.
- 4 Unesco, world communication press, Radio Film and T. V. Paris 1964.
- 5 Rosalynde Ainslie: the press in Africa comm, past and pressent Walker and company, Newyork 1967, P. 215
- 6 · Ibid, P. 217.
- 7 --- Frank Barton: 'The press of Africa, perse cution and perseverance London, 1979, PP. 274 - 276
- 8 tbid, P. 280
- 9 Rosalynde opeit P. 219
- Elias, T. O.; Nigerian press law, London, Evans brthers, 1969
 PP. 28 35
- 11 --- Stokke, Olan : Mass communication in Africa, Freedomd and Functions, Uppsala, 1971, PP, 12 - 14
- 12 Dennis L. Wilcox: Mass Media in black Africa, philosphy and cotrol, praeger pulishers, New York 1976. P. 61.
- 13 -- Rosalynde, OP, cit P. 223.
- 14 Mathieu Ekani Onambele : L'Exploitation de la presse en Afriquean sud des sahara thésis universite de paris, 1965. P. 82
- 15 Paul Ansah : The Freedom of pess in Africa, Legon Accra -1976, P. 10
- 16 Ibid PP. 13 16
- 17 Ekani Onambele : Opcit. P. 85
- 18 Paul Ansah : Opcit. P. 12
- 19 -- Dennis L. Wilcox, OP, cit. P. 65
- 20 José Papa Tyndy, Opcit. PP. 15 17

- 21 Margaret Peil: Nigerian politics, The peoples view. London cassell. 1976. P. 30
- 22 Collection of lectures delivered at the institute of Journalism .
 The ministry of information. Lagos. Nigeria. 1975.
- 23 Ibid. P. 27.
- 24 -- Nigerian Year Book, 1974
- 25 Margaret peil: opcit. P. 62
- 26 Ibid. P. 64
- 27 Daily Times . Lagos. 28 8 1974
- 28 Daily Times. 1 9 1974.

الخاتم

لا شك أن التركة الاستعمارية قد ساهمت في تشكيل المسحافة الافريقية المعاصرة رغم أن بعض الافريقيين يرفض الاعتراف بهذا لانهم يفضلون نسيان تلك الحقبة غير السارة في تاريخهم .

ولكن هذا لا ينفى ان معظم الانظمة الاعلامية في المريقيا لا زالت نعمل طبقا للنظم والتقاليد الاوروبية .

ومن ابرز المقائق التي تمخضت عنها هذه الدراسة هي :

iek:

ان بداية الصحافة في المريقيا كانت على ايدى الاوروبيين والمكومات الاستعمارية اذ بدات بالنشرات الحكومية الرسمية في نهاية القرن التاسع عشر . كذلك لا يمكن ان تتجاهل الدور الذي لعبته البعثات التبشيرية في نشأة الصحافة بشكل علم خصوصا الصحافة الدينية في المريقيا .

ثانيـــا:

نشات الصحافة الوطنية في افريقيا بعد الحسرب العالمية الاولى كوسيلة للتعبير عن الوعى القومى ومن اجل القيام بدور اساسى في التعبئة الوطنية والسياسية وفي معظم الحالات كانت الحركة الوطنية نتمحور حول النشرة السياسية ثم يأتى بعد ذلك التجسيد المسادى للحركة في شكل اعضاء أو كان تنظيمى ، ومما يجدر ذكره أن الصحافة الافريقية لم ننبثق ن تراث الصحافة الاستعمارية الام بل انبثقت من الواقع النضالي للشعوب لاغريقية ولذلك الخذت في البداية طابعا دعائيا معاديا للاستعمار ،

تختلف نشاة الصحافة الافريقية فى شرق افريقيا عن نشالها فى المغرب الافريقى هيث بدات الصحافة وتطورت كجزء من الحركة الوطنية وكسوت للتعبير عن المعارضة بينها كانت الصحافة فى شرق افريقيا منذ ابداية اداة ووسيلة لنشر ثقافة وافكار الحكام الاوربيين ويرجع ذلك الى وجود جاليات كبيرة من البيض .

رابعـــا :

لم تشهد منطقة غرب افريقيا الناطقة بالفرنسية تقدما مهائلا للتقدم اذى شهدته الدول الافريقية الناطقة بالانجليزية في مجال النقائة والاعلام وهذا يرجع برجع في الاساس الى الاسلوب الاتوقراطي الذي كان نتبعه السلطات الفرنسية في هذه المناطق فضلا عن تخلف نظام التعليم وسمة

الفتر الشديد التى كانت تغلب على المنطقة ، وقد بلغت نسبة الامبسة في افريقيا الفرنسية ، ٩ ولم نتح الفرصة للصحافة الوطنية أو المحلية أن تنشأ أو تتطور الا بعد الخصول على الاستقلال .

تحددت الوظيفة الرئيسية للصحافة في الدول الافريقيسة المستقلة لانجاز مهمتين اساسيتين هما : التحرر الوطنى والوحدة الوطنية ويجب أن نذكر أن التركة الاستعمارية لم تنجح في ترسيخ الافكار الغربية عسن حرية المسحافة في معظم الدول الافريقية . بل أن الاطار العام لحسسرية الصحافة في أفريقيا يتحدد طبقاً لوجود أو غياب تراث وتقاليد للصحافة ، وإذلك يسود الاعتقاد بأن منطقة التعبير الفرنسي تملك نظرة أوتوقراطيسة للسحافة أكثر من منطقة التعبير الانجليزي حيث كان يسود نظام أكتسر ليبراليسة .

سادسا:

جميع الدول الافريقية تعكس دون استثناء تداخسسلا واضحا بين مختلف الانظمة والنظربات الاعلامية وخصوصا نظريتى السلطة والمركزية الديه قراطية حيث تجد كثيرا من الدول الافريقية تمارس سيطرتها الكاملة على الصحافة من أجل توجيهها لخدمة أغراض قومية ولحيانا من أجسسل الاحتفاظ بالسلطة ،

كذلك تثبت الدراسة أن هناك كثيرا من الدول الانريقية التي لا تمتلك بعد النظرية أو الغلسفة التي تحكم علاقتها بالصحافة .

ســـابعا :

من الظواهر الجديرة بالذكر في تاريخ الصحافة الافريقية هـو انها استخدمت من جاتب القادة الوطنيين لتعبئة الجماهير وحشدها حـول القضايا الوطنية ولكن بعد الحصول على الاستقلال لم ينجح هؤلاء الزعماء في استخدام العسحافة كوسيلة لبناء العقل الافريقي من خلال عرض وجهات النظر المختلفة ولا تزال معظم الصحف الافريقية اسيرة المرحلة السابقة على الاستقلال ويكمن الامل في تحسن الاوضاع الاعلامية في افريقيا خلال الاعوام القادمة باستمرارية ونجاح برامج التنمية التي سوف تؤدى الى حسن استثمار الموارد الهائلة في القارة لصالح شعوبها مما يترتب عليه ارتفاع دخول الافراد وارتفاع نسبة التعليم على المستوى الشعبي مساف يؤدى في النهاية الى خلق قاعدة اوسع من القراء . وعندما يتحقى ذلك في الدول الافريقية حينئذ سوف يبزغ فجر الصحافة الشعبية في افريقيا .

محتبسويات الدراسسة

المقسسدية:

فصلل تههيدي:

الباب الاول: الصحافة الافريقية اثناء الفترة الاستعمارية

مدخل : البداية الاعلامية في المريتيا

الفصل الاول: نشأة وتطور المحانة في انريقيا الناطقة بالانجليزية

المبحث الأول: الصحافة في غرب أغريقيا البريطانية (سابقا)

البحث الثاني: الصحافة في شرق افريقيا البريطانية (سابقا)

المبحث الثالث: حالة للدراسة: الصحانة في غانا

المصل الثاني: نشاة وتطور الصحافة في افريقيا الناطقة بالفرنسية

المبحث الرابع: صحافة الغرب الافريقي الفرنسي (سابقا)

البحث الخامس: حالة للدراسة: السحافة في ملاجاتي

البساب النساني: المحافة الافريقية بعد الاستقلال

الفصل الثالث : وظائف الصحافة في مرحلة الاستقلال

الفصل الرابع: النظرية الاعلامية لانريتيا

الفصل الخامس: انهاط الملكية في الصحانة الانريتية

الفصل السادس: حرية الصحانة في افريقيا

الخاتــــة:

المراجسيع :

الملاحسيق:

ممسادر الدراسسة

- اولا ـ المراجسيع المسابة وتشبل :
- 1 ــ كتب ودراسات عربية ومعربة واجنبية .
 - ب ــ بقسالات وتقارير علمية .
 - ج _ بتالات مسحفية .
 - د ــ موسسوعات وكتب سسنوية .
 - ثانيا ــ المراجع المتخصصة وتتضمن :
 - 1 ... مصادر مباشرة وتتبال في : ...
- ١ سس القاءات حرة ومقتنة مع بعض خبراء واسائذة الامسلام الاعريقي في الجامعسسات
 الاعريقية والاوروبيسة .
 - ب سائل مع وزراه ومسئولي الاعلام في بعض الدول الاعريقية .
 - ץ ــ مصسادر غے مباشرة وتتمثل فی : --
 - ا ــ كتب ودراسات متخصصــة .
 - ب ... مقالات وتقارير علمية متخصصة بما غيها نقارير اليونسكو
 - ه ــ بقالات صحفیة بتخصصة .
 - د ... المسعف والمجلات والدوريات المتخصصة والافريقية .

المراجع العساءة

(كتب ودراسات عربية ومعربة)

- ۱ سد البير تيودجرى : اغريقيا الثائرة ، ترجمة نجده هاجر وسعيد الغز .
 پيروت سد الكتب التجارى للطباعة ١٩٦٧ .
- ٢ ــ اهمد اسكندروف : افريقيا السياسة والاقتصاد والايديولوجية ــ موسكو ــ دار
 التقدم ــ ١٩٧٣.
- ٣ ــ بيتروسلى : العالم الثالث ــ ترجمة حسام الخطيب ــ دمشق ــ دار دمشـــق
 للطباعة ــ ١٩٦٨ .
- بس جاك وودس : جدور المثورة الافريقية ــ ترجمة أحمد غواد بلبع القاهرة ــ المهيئة المصرية المعامة المتاليف والنشر ــ ١٩٧١ .
- ه سد جاك وودس : الاستعمار الجديد في اسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينية ــ بسيروت دار الحقيقسة ــ ١٩٧١ .
- ٦٠ جاك وودس أفريقيا على طريق المستقبل ترجمة احمد غؤاد بلبع الدار القومية للطباعة والنشر - (سلسلة من الشرق والغرب) - القاهرة ١٩٦٦
- ٧ ــ جان زجلر : سوسیولوجیا افریقیا الحسدیثة ــ غانا والکونفو لیوبولدفیل ــ نرجمة احمد النادری ــ دوشق ــ وزارة الثقافة ــ ١٩٩٧ .
- ۸ جان زجار : مناهضة الثورة في افريقيا ... ترجمة الدكتور مارسيل عيسى ، دمشق وزارد الثقافة والارشاد ۱۹۹۷ .
- ١ حمدان : افريقبا المجديدة (دراسة في المغرافيا السياسية) ... القاهرة النهضة المعرية ... ١٩٦٦ .
- ١٠ -- جون هاتشن : تاريخ افريقيا بعد الحرب العالمية الثانية ... القساهرة ... دار الكاتب العربي ، القاهرة ، ١٩٦٩ .
- ١١ هورية مجاهد : المدرب الواحد في افريقيا ... القاهرة ... الانجار المرية ، ١٩٧٨
 - ١٢ زاهر رياض : تاريخ غانا الحديث القاهرة دار المرغة ١٩٦١ .
- ١٢ عبد الملك عودة : السياسةوالحكم فافريقيا المقاهرة الانجلو المرية،١٩٥٩
- ١٩ -- عبد الملك عودة : سنوات المصم في افريقيا ١٩٦٠ -- ١٩٦٩ ، القاهرة الانجلو المصرية ١٩٧٤ .
- ١٥ --- عدد من المعلماء السوفيت : التركيب الطبقى البلدان الثامية ، ارجمــة داود حيدو ومصطفى الدباسي . دمشق ، وزارة الثقافة ، ١٩٧٤ .

- 1 Almond, G. A. and Coleman, J. S: The politics of developing areas, princeton university press N. J. 1960
- 2 Bazil Davidson : Africa in History . London, Granada, publishing. 1974 .
- 3 Brick (ed): Nigerian politics and military rule: prelude to the civil war. London Athlone press, 1970
- 4 David Kimble: A Political History of Ghana the rise of the gold coast Nationalism 1850 - 1928. clarendon press. Oxford, 1963.
- 5 David R. Smock and Kwamena Bentsi: the search for national integeration in Africa - London. Collier Macmillan publishers. 1975.
- 6 Gallay Piene: The English Missionary press of East and central Africa. Gazette 14. No. 2, 1968. PP. 129 139
- 7 George Padmore: The gold coast revalution. London and New York 1953.
- 8 Gordon J. Idang: Nigeria internal politics and Foreign policy, 1960, 1966. Ibadan University press. 1973.
- 9 A History of Africa 1918 1967. Moscow Institute of Africa. 1968.
- 10 Richard Molard: Afrique occidental Française. paris, third revised edition 1956.
- 11 Jomo Kenyatta: Facing Mount kenya. London Oxford University press. 1938.
- 12 Kwame Nkrumah : Ghana, the autobiography Kwame Nkrumah : London and New York 1957.

- 13 Margaret peil: Nigerian politics, the people, View. London Cassell - 1976.
- 14 Mazrui Ali: Cultural Engineering and nation building in East Africa. North western University, Evanston, Illinois, 1972
- 15 Mazrui Ali: Political values and the educated class in Africa. Heinman London 1878.
- 16 Mazrui Ali : A world Federation of cultures : An African perspective, New York Free press 1976.
- 17 Nelson, D.: Government and the free press, in Mass thoughts, eds. Edward Mayo and Suzan Raynor, Kampala Makerere University. 1972
- 18 P. C. Lloyd : Africa in social change. New York. Penguin books Ltd. 1975.
- 19 Thom Kerstiens: The New Elite in Asia and Africa. New York, Praeger . 1966.
- 20 Tom Mboya: Freedom and After, London and New York 1963
- 21 William F. F. Ward: A History of ghana. London 1958. New York 1963

ب ... جقسالات وتقسارير علمية :

- Faustine Os a fogyima
 Views on the political and social structures of Black civilisation
 and Education, presence Africaine, Cultural Review of the Negro
 World, No 92 4 trimestre paris 1974.
- 2 Faustine Osafo Gyima: The Aim of Education in Africa. presence Africaine No 89 lere Trimestne. paris 1974
- 3 F. F. Indire: Education and black civilisation, presence Africaine No 89 ler trimestre paris. 1974
- 4 Kent Kurt: Freedom of the press. An Emperical Analysis of one aspect of the concept. gazette 18, No 2. 1972 PP. 65 - 75

ج ــ مقسالات مسحفية :

- 1 Akena ADOKO: The Role of the intellectuals in African Revolution, East Africa Journal, March 1969.
- 2 Baker, P.: The politics of Nigerian military rule,. Africa report. 16., 1971.

د ــ موهسوعات وكتت سسفوية :

- 1 Africa South of the sahara. London. Europa 1977,
- 2 Feuereisen, Fritz and Earnest Schamache, eds. The press in Africa. Munich. Verlag Dokumentation 1973.
- 3 Legum Colin ed.: Africa contemporary record annual survey and documents. New York, Africana 1976.
- 4 New African Year book 1977. Published by I. C. Magazines Ltd. a number of I. C (international communications) London.
- 5 UNESCO statistical yearbook 1976 Paris: UNESCO, 1977.

نانيسا ــ الراجع المتخصصة وتتضمن:

ا ــ المسادر المساشرة

1 ، ب لقاءات وخطابات متبادلة

۲ سے مصنادر فی میناسرة

1 ، ي مقابلات وخطابات متبادلة :

جامعة لاجوس ـــ ١٥ أبريل ١٩٧٧ .

ا ... عدة لقاءات تخللتها مناطشات طويلة مع الدكتور بول انسا عميد مدرسة المسعافة يجامعة ليجون ... غانا وكذلك مع اعضاء هيئة التدريس بالدرسة المنكورة ... ١٠٥ ابريل١٩٧٧ - - عدة لقاءات مع البروفيسور الفريد اوبوبور رئيس قسم الاعلام بجامعة لاجوس ...

نيچيريا ــ ١٣ ، ١٤ ابريل ١٩٧٧ ثم القاهرة يوليو ١٩٧٧ . ٣ ــ ندوة محدودة ضمت اعضاء هيئة المتدريس عن الاعسلام الافريفي في الســبعينات

٤ ـــ خطابات متبادلة مع مستر ١ . ج فليتون رئيسة المكتب الاقليمي لليونسكو: بداكار يرلبو ١٩٧١ ــ مارس ١٩٧٦) .

ه سد خطابات منبسادلة مع ناييدا أستاذ زائر بجامعة ليجون سد غانا بقسم التساريخ سـ (يناير ١٩٧٤)سـ وقد تم استضافته لالقاء محاضرة بمعهد الاعلام بجامعة القاهرة فبراير١٩٧٥

٢ ــ لقاء ثم خطابات متبادئة مع السيد محمد عبد الحليم وزير الاعــــلام السودائى
 السابق (يناير ثم مارس ١٩٧٦) ، ونيو ١٩٧٦) .

٧ ـــ لقاء مع مستر ف ــ رالومينجو ــ صحفى ملاجاتى وأستاذ غير متفرغ بمعهـــد
 الصحافة العالى بتناناريف ــ القاهرة مارس ١٩٧٨ .

۸ ـــ نقاءات مع بعض الاسائدة الافریقین انناء ندوة العلوم السیاسیة الافریقیة التی عقدت بالقاهرة مایو ۱۹۷۸ وهم: البروفیسور میتوجی استاذ الفلسفة بجسامعة زاریا سنیجیها > وبروفیسور نولی بجامعة نسوکا ــ نیجیها ــ وبروفیسور ناندون اسستاذ المنهیسة بجامعة دار السلام ـــ ونابودبری احد السباسیمن الاوغندین المقیمین بدار السلام (یشغل حالیا منصب وزیر العدل باوغندا) .

١٩ سـ عدة نقاءات ومناقشات مطولة مع اعضاء هيئة التدريس والبحوث بالمهسسد
 الافريقي سـ اكاديمية الملوم السوفيةية سـ موسكو سـ يوثيو ١٩٧١ .

١٠ ـــ عدة لقاءات وخطابات متبادلة مع كل من بروفيسور تسازورسكى عميد معهــــد الصحافة بموسكو ، وبعض أعضاء هيئة التدريس وخصوصا دكتور خليل عبد العزيز ـــ موسكو يوليو ١٩٧٤ .

11 ... عدة لقاءات مع بعض اسائدة الاعلام والصحافة بالجامعات الامريكية النسساء المعقاد ندوة تدفن الانباء في المعالم التالث التي عقدت بالقاهرة في ربيع ١٩٧٨ ... وأخص منهم بروقيسور ولبورشرام أسال الاعلام الامريكي المعروف وبروفيسور دي سولا بول ودكتـــور بو فردريك بجامعة كولومبيا وبروفيسور ايدل شاين بجامعة واشنطن .

۱۲ سـ عدة اقاءات مع دكتور كولى أومونشو استاذ الادب المقارن بجامعسة آيف سـ انجبريا . وقد تمت اللقاءات بالقاهرة سـ ربيع ١٩٧٨ سـ وصيف ١٩٧٩ .

- Alfred Opubor and Onnora Nwuneli: An Introduction to Mass Communication in Nigeria. A book of Readings. UNILAG. dept of Mass comm. Lagos. 1976.
- 2 A Rmond Matterlart and Soth siege laub : communication and class struggle, France ImmRc. 1978.
- 3 Denis Mcquail · Sociclogy of Masscorn munication. New York Penguin books Ltd. 1976
- * Dennis Wilcox: Mass Media in Black Africa, Philo sphy and control New York. praeger publisher. 1976.
- 4 Elias, T. O: Nigerian News papers law. London Evans brothers 1969.
- 5 Frank Bartons: The Press in Africa, Nairobi, East Africa Publishing house. 1966.
- 6 George Baker: The place of information in developing Africa. African Offairs, vol. 63 No. 2, 1964 P. 213
- 7 Hatchen William: Mass Com Munication in Africa: An Annotated Bibliography. Madison Center of international Communication studies University of wiscons. 1971
- 8 Hatchen William: Muffled drums. Iown state University Press. 1971.
- 9 Increase H. E. Coker: Land Marks of the Nigerian Press, Lagos. Nigerian National Press Ltd. 1976
- 10 The International organization of Journalisto and Africa .
 Prague I. O. J. 1975
- 11 -- Jones Quartey: The gold coast press 1822 1930 and the Anglo African press 1825 - 1930. Research Review Vol. 1. No. 2 Legon, Ghana 1968.
- 12 ketchen Helen: The press in Africa. Ruth Slean Associates.
 Washington. D. C. 1956
- 13 Legum Colin: The Mass Media Institutions of the African political systems. In reporting Africa, ed Olav Stokke Uppsala: The scandinavian institute of African Affairs 1971.

- 14 Leonard Doob : Communications in Africa. New Haven, Yale Yale University press, 1966.
- 15 Lucien Pye: Communication and political development. London 1963
- 16 Mazrui, Ali: The press, intellectuals and the printed word. In Mass thoughts eds. Edward Moyo and Suzan Ray Nor Kampala Makerere University 1972.
- 17 Nixon Ray mond: Factors related to freedom in National press Systems in International communication, eds Heinz Dietrich, Fischer and The Merill. New York. Hastings House 1970
- 18 Patel, D. B.: Mass communication and the development of Africa. In Africa in world Affairs eds. Ali Mazrui and Hasu. H. patel New york. Third World press, 1973.
- 19 Ronald T, Farr and John D. Stevens: Mass Media and the National Experience. New York, Harper and Row publishers.1971
- 20 Rosalynde Ainslie: The press in Africa, Communication past and present London, Victor Gollauez. 1966.
- 12 Rose, E. J. B.: Problems of the press in Africa. Munster, institute of Mass communication at Munster University 1962
- 22 Shils, Edward: Interlectuals, Public opinion and Economic development. In independent black Africa, the politics of freedom, ed, william. J. Hanna Chicogo. Rond Macnally, 1964
- 23 Stokke, Olav: Mass communication in Africa, Freedoms and Functions in Reporting Africa, ed. Olav stokke uppsala, Scandi navian institute of African Affairs, 1971.
- 24 Stokke, Olav: 'The Mass Media in Africa and Africa in the international Mass Media - an Introduction in Reporting Africa ed olavstokke Uppsala, 1971.

- Communications Media and Africa. The development of diffu-Sion in Africa. Special report No 90 - 91 prepared by Interstage. Brussels Belgian Institute of Information and documentation october 1973
- Edeani, David: Ownership and control of the press in Africa.
 gazette 16, No 2. PP. 56 66
- 3 Githil George: Press Freedom in Kenya in Reporting Africa, ed olavstokke uppsala: scondinavian Institute of African Affairs 1971
- 4 Hatchen william: The press in one party state. Kenya since independence. Journalism quarterly spring 1964.
- 5 Herve Bourges: Réflexion sur le role de la presse en Afrique. Revue Française d'etudes politiques africaines. No 84, paris. decembre 1972
- 6 Howe, Russel Warren: Reporting from Africa, a correspondent's new. Journalism qurterly, summer, 1966.
- 7 Jakande, L. K.: Towards a more virile west African press, the service, Vol. 1. No 37 June 1961.
- Kwame NK rumah : The african Journalist Dar cs salaam 1965
- Legum Colin: The press in west Africa. Reports of the international press institute. Geneva 1957.
- 10 Lucien Pye: Com Munication patterns of representative governments in non western societies, public opinion quarterly Vol. 20 No. 1, spring 1956, P. 250.
- 11 The Nigerian press 1900 1950 west Africa review June 1950
- 12 Ojera, A. A: The press in Africa is it dying? in Mass thoughts, eds. Edward Mayo and Suzan Raynor, Kampala, Makerere University 1972.
- 13 Oma, Fred: The dilemma of press freedom in coloniol Africa. The West African Example, Journal of African History 9, No. 2, 1968
- 14 Oton Esuakema: Development Journalism in Nigeria. Journalism quarterly summer 1966.

- 15 Report on the press in west Africa prepared for the international seminar on press and progress in west Africa. University of Dakar, 31 May 4 June 1960.
 Department of extra mural studies and Adult education. University of Tba-dan, Nigeria .
- 16 Roland Sch Reyer: Les Journaux ruraux en Afrique, Interstage. L'institut belge d'informations et de documentation Brux elles No 110 - 15 Fevrier 1976.
- 17 Smith Jasper K.: The press and elite values in ghana. 1962 Journalism qurterly winter 1972.
- 18 Udo, Esuakena: The press in liberia a case study. Journalism quarterly. spring 1961.

تابع ب ـ مقالات وتقارير علىية متخصصة :

مطبـــوعات اليونسكو:

ا سـ (حتى نبلغ القربة) . اليونسكو الصحف الرئيسية في أفريقيا مجموعة البونسكو باريس سـ فبراير ١٩٧٨ .

UNESCO PUBLICATIONS:

- Developing information Media in Africa (reports and papers on Mass Communication No. 37) 1962.
- 2 East Africa: Mass Media Training needs, august 1964
- 3 Mass Media in the developing countries: reports and papers on Mass com munication, No. 33. France 1962.
- Mass Media and National development the role of information in developing countries, wilbur schramm. Stanford University press and UNESCO. 1964.
- 5 Report on the meeting of experts on the development of News Agencies in Africa held in Tunis, April 1963, May 1963

UNITED NATIONS:

6 -- Annual reports on freedom of information U. N. Commission on Human rights.

ج ـ مقالات صحفیة وتخصصــة:

- 1 -- German Camero Roque : L'information dans le tiers mond .
 Le monde diplomatique, paris Aout 1976.
- 2 Hatchen William: Newspapers in Africa Change or decay.
 Africa report. December 1970. PP. 25 28.
- 3 Herbertschiller : libre circulation de l'information et domination Mondiale . Le mende diplomatique septembre 1975
- 4 Joel Blocker, The Bad News from UNESCO, More conflict between the third world and the western press. Columbia Journalism Review U. S. A. October 1977.

- 5 Ob eye Diop: La presse et le pouvair, le quest African. Dakar 17 - 23 - Janvier 1973.
- 6 The Press and Radio in Africa: Africa report. February 1964.

د ... الصحف والمعلات والدوريات المتخصصة الافريقية :

- i The African communist. London 1974 1977.
- Inter media. International Broad cost Institute. October 1976.
 Vol 4 No. 5.
- Interstage. l'institut de l'information et de documentation bruxelles. 1976, 1978.
- I Journalism quarterly. U. S. A. Columbia University. 1964, 1966.
 1972.
- Public opinion quarterly U. S. A. Columibia University, 1964.
- Revue Francaise d'etudes politiques Afaicaines No 84, 88, 92.
 paris 1972 1979 1975,

منحقه ويجسلات الريقيسة:

- 1 Tricontinental Havane. 1969 1974.
- 2 Daily graphic Acera 1969 1977
- 3 Ghanian Times Accra .
- 4 Legon Observer Acca University of Legon, 1966 1974
- 5 Daily Times Lagos. 1977.
- 6 -- Nigerian News Lagos 1976 1977
- 7 Le Ouest Africain, Dakar, 1976 1977

ملحسسق رقم ١

قائمة بأسسماء الصحف الافريقية

أثبيب سا

أولا ... الصحف اليوهية :

1 - Addis - Zemen

نصدرها مصلحة الاستعلامات في اديس أبابا - باللغة الامهرية وتوزع حسوالي ...ر.١ نسسخة

2 - Ethiopian Heralad

تصدرها مصلحة الاستعلامات في أديس أبابا ... باللغة الانجليزية وتوزع هوالي ..هر؟ نسسخة

3 - Hebret

تصدر في أسبرة باللغة الإيطالية وتوزعموالي .. مر) نسخة

4 - Quotidiano d'ell Ertea

تصدر في أسبرة وتوزع حوالي ..هر) نسخة باللغة الابطالية

وبالاضافة الى هذه الصحف نوجد عــــدة صحف يومية أخرى منها :

1 - Ye Ethiopia Dimiz

2 - Il Ouotidiono Eritrea

3 - Giormale dell , Eritrea

ناتيا المسحف الإسبوعيةونصف الشبوية والدورية :

1 - Ancinet

اسبوعية ـ كانت تصدر بالتجرينية والامهرية والمربية وتوزع هـوالى ...را نسـخة نم توقفت عن الصدور

2 - Matien del lunedi

اسبوعية نصدر في اسمرة

3 - Menen

شهرية باللغة الامهرية ــ اديس أبابا

في كهمالا

4 - Policina Ermijaw لنبرية بالافة الاموية ــ اليس أبابا

5 - Wotaderina Gizew نصف شهربة باللغة الامهربة في أديس أبابا

6 - Wotaderina alamaw

نصف شهرية ساديس ايابا

7 - Tseday
اسبوعية باللغة الامهرية ــ اديس ابابا

اغريفيا الوسطى

أولا ... الصحف اليومية :

۱ - Ta Tene » الحقيقــة «
 بدا ظهورها منذ سنة ۱۹۷٤

تانيا ــ الصحف الاخرى : 1 - La Terre Africaine نشرة اسبوعية نصدرها مصلحة الاستعلامات مرجودة قبل ١٩٧٤

2 - Souhoula

تصدر أسبوعيا

3 - Connais - tu la

عصدر مرتان في الأعهر سا تصف شبهرية سا

4 - Bangui Match

نصدر شهريأ

اوغنسسدا

أولا ... المسمف اليومية :

1 - Uganda Eyogera

تأسست سنة ١٩٥٣ سـ باللغة الاوجندية س توزع حوالي ...ر١٢ نسخة 2 - Omuhulembeze

نصدر في كمبالا

2 - Kutlwano

حكومية ــ شهرية ــ توزع حوالى ...ر٩ نســخة

3 - Masa

شهرية ـ ناطقة بلسان حزب الشعب

4 - Agrinews

سيبيه بة

- 5 Government Gazette .
- 6 Puo pha

شهرية ــ الجبهة الوطنية البتسوانية

7 - Therisanya

شبهرية ـ الحزب الديمقراطي الباسواني

بورونسدي

أولا ــ الصحف اليومية :

1 - Flash - Infor

تصدر عن وزارة الاعلام ـــ باللغة الغرنسية

ثانيا ــ الصحف الاخرى:

I - Unite et Ravolution

تصدر في بوجمبورا منذ ١٩٦٧ عن حـــزب الاوبرونا سـ اسبوعية

Bulletin economique et Finan eier

نصدر شهرية عن وزارة الاقتصاد والماية

3 - Kinyameteha

ئىس**ىرىة**

4 - Kindugu

شهرية ــ باللغة السواحيلية

5 - Ndongozi

مرتان كل شري

9 - Burnudi Chrétics مرتان کل شهر ـــ بالرنسیة 3 - Voice of Uganda * تصدر في كمبالا ـ باللفة الانجليزية
 ثانيا ـ الصحف الاخرى :

1 - Db2mbe a Freedom a

تأسست سنة ١٩٦٠ ـ تصدرباللفة اللوجندية نلاث مرات ، أسبوعيا وتوزع هو الى...ر٦ نسسخة

2 - Voice of Islam

اسبوعبة ــ باللغة الانجليزية ــ منذ سسنة ١٩٧٤

3 - Taifa Uganda Empya

تصدر أسبوعيا في كمبالا

4 - Musizi

تصدر شهريا في كبيالا

5 - Nile Gazette

نمندر شهریا وتبتان الکاثولیك الرومان - 6Sports recorder

تصدر شهريا في كبالا باللغة الانجليزية

7 - Uganda Dairy Farmer

تصدر بن كبيالا

8 - Eastern Africa Journal of Rual Development

نصدر في كبيالا مرتين في المينة يتســــوانا

أولا -- المصحف الميومية:

1 - Botswana Daily News

حكومية توزع ...ره انسخة بالإنجليـــزية و ...هر) انسخة باللغة الوطنية

ثانيا ــ المحف الاخرى:

1 - Mafehing Mail and potswana Guardian

أسبوعية تصدر باللغتين الوطنية والانجليزية

^{* ..} منذ سنة ١٩٧٥ منع عيدى أمين كل الجرائد والمجلات الاجنبية من اوغندا

3 - Nyata Africa

ناسست سنة ۱۹۹۳ سـ شهرية االسواحياي غوزع ...ره

4 - Uhulima Wa Kisasa

نأسست ۱۹۵۵ - بالسواهیلی - شهریة -زراعیة - نوزع ...ر۲۵ نسفة

5 - Mzalendo

أسبوعية ب تصدر يوم الاهد

6 - Sunday News

أسبوعية ــ تصدر بوم الاحد

7 - Gazotte of the united republic اسبوعیة ــ هکومیة ــ تصدر فی دار السلام

8 - Governement Gazette

سسبو عية

توجسسو

أولا - الصحف البومية :

1 - Togo Press

نصدر منسة ۱۹۹۲ سه حكسومية سه باللغسة الفرنسية والنصادية ونقافية سه توزع...ر.. 2 - Journal official de la republique du Togo

ثانيا ــ الصحف الاخرى

1 - Présence Chretienne

تصدر منذ .19٦ سـ باللغة الفرنسية سـ كل أسبوعين سـ توزع ...ر٢٠

2 - Togo Dialogue

3 - Realites Togolaises

'۔۔۔۔۔۔۔'ور بة

4 - Presence Chretienne

مرنان ق الشهر مد باللغة الغرنسية مد الكنيسة الرومانية .

5 - Le Lien

استسارية

تثــــاد

أولا ــ المسحف البومية:

I - Info Tchad

تصدر باللفة الفرنسية عن وكالة الاساء التشر سادية

نانيا سالصدف الاخرى:

i - Journal Officiel de la R. du Tchad

نشرة شهرية تصدرها مصلحة الاستعلامات

2 - Bulletin Mensuel de statisti , ques du Tchad

شسهرية

3 - Information Economiques

اسسبوعية

4 - Tchad et Culture

شيبهرية

تنسزانيا

أولا -- الصحف اليومية :

1 - Daily News

2 - Kipango

تصدر في زنزبار ــ بالسواهيلي

3 - Nugurumo

توزع ...ر بالسواهبلي

4 - Uhuru

نوزع ٦٠ الف بالسواهيلي

ثانيا ــ الصحف الاخرى :

1 - African Review

ئاسست سنة ۱۹۷۱ سا ربع ســــنوية ـــ ســـياسية

2 - Kiongizi a The Leader

 3 - Progressive

تميدر ۲ ورات استوعيا

4 - The Nation

5 - African Unity

نصف شسهية

- 6 The Gombia Magazine
- 7 Gambia outlook

تصدر ٢ مرات اسبوعيا

8 - The Gambian

نصدر ۲ مرأت أسيوعيا

9 The worker

تصدر ۳ مرات أسبوعيا

روانسدا

أولا سه لاتوجد مسجف يومية :

ثانيا سـ الصحف الاسبوعية الاخرى :

I - Kinya Mateha

أسبوعية ـ في كيجالي

2 - Imave

نصف تستهرية ساق كيجالي ساتوزع ...ر. ؟

3 - Rwanda - Carrefour d' Afrique

4 - News Review

أسبوعية ــ منذ سنة ١٩٤١

زائسسير

أولا بد المنحف الموجية :

1 - Elima

مسائية باللغة الغرنسية ــ منذ سنة ١٩٢٨ ــ صدرت باسمها الجديد منذ أوائل ٧٢ ــ توزع٥٢ 6 - Image du Togo

ئىسسىورىلا

7 - Gamesu

شسسيوية

جابسون

أولا ــ الصحف اليومية :

1 - Gabon Matin

تصدر عن الوكالة الجابونية للصمافة فليبرفيل

2 - L' union

نوزع ...زه۱

ثانيا سالمسجف الاخرى:

1 - Gabon d' Aujourd , hui ضدر عن مصلحة الاستعلامات

2 - Bulletin E vangelique

شــــهرية

3 - Bulletin Mensuel statistique de la Republique Gabonaise

شــ ســـهرية

4 - Dialogue

Z------

5 - Journal officiel de la Republique Gabonaise

تمسر في ليبرنيل ــ مرتان في الشهر

6 - Ngondo

شهرية في أيبرقيل

حاوب____

أولا ــ لا توجد صحف يومية

ثانيا ... المحف الاسبوعية الاخرى :

1 - Gambia News Bulletin

نشرة حكومية تصدرها مصلحة الاستعلامات ٣ مرات اسبوعيا وتوزع ...ر٢

2 - Gambia onward

نصدر ٢ مرات أسبوعيا

2 - Adult Education

ل اوز اکا

3 - Enterprise

في لوزاكا ... ها اللف نسخة ...رها

4 - Tarming in Zambia

٧ الاف نسخة سـ ٠٠٠٠٠ ٢

5 - Ngoma

سيسه بة

6 - Zango

في لوزاكا ــ ... ر٣

ساحل العاج

أولا ــ المسمف اليومية :

1 - Fraternite Matin

تأسست سنة ١٩٦١ وتوزع هوالي ٠٠٠,٠٨٦

ثانيا ... الصحف الاخرى :

1 - Fraternite Hebdo

أسبوعية ناطقة بلسان المسترب المساجى الديهقراطي .

2 - Journal officiel de la cote d' lvoire

اسبوعيسة

3 - Le Journal des amis du Progres de L'afrique Noire

تصدر خيس مرات في الاسبوع ــ تبثل الجناح اليساري في الحزب .

4 - Champion

صحيفة دينية ــ توزع ١٠٥٠٠٠

السيسنفال

أولا ـ المسحف اليومية :

1 - Le Soleil

تاسست في مايو ،١٩٧ ــ ناطقة بلسان الحزب المحاكم ــ يتم تحسويلها عن طسريق شركات مساهمة فرنسنة سنغالية

2 - Salongo

هسائية ـــ باللغة الغرنسية ـــ كانت تحمل من قبل اسم

3 - Zaire

تصدر باللغة الفرنسية .

4 - Monano

5 - Mwanga

6 - Myoto

ثانيا ... المسحف الاخرى :

1 - Ebanza

أسبوعية مستقلة باللغة الفرنسية

2 - Mokaka

ناسست اسبوعیة سنة ۱۹۲۰ سا تصدر مرتان کل شهر هالیسا ،

3 - Teifa

4 - Mwanga - Lebdo

5 - Tabalayi

6 - Le zaire

7 - Espoir

8 - Uhahi - Verite

9 - Tlash

10 - Equateur Mabenga

زاهبيــــا

أولا ... المسحف اليومية :

1 - Times of Zambia

2 - Zambia Daily Mail

تاسست منذ ۱۹۹۸ — بالانجليزية — تحست اشراف الحكومة ،

ثانيا ... المسحف الإسبوعية الاذرى :

1 - Sunday Times of Zambia

تاسست منذ ١٩٦٥ ــ اسبوعية ــ باللغـة الإنجليزية ــ توزع . . . ر . ؛ السسودان

أولا __ الصحف اليومية :

ا ــ الايسسام

٢ ــ الصحافـــة

ثانيا ـ الصحف الاخسرى:

 القوات المسلحة ــ محيفة اسبوعيسة ومجلة شيرية تصدر عن ادارة الشلون العامة للقوات المسلحة السودانية .

٢ --- الخرطوم صحيفة شهرية تصدر عن وزارة المقافة والإعسلام

٢ -- كردفان أسبوعية

4 - Youth and Sports

6 - Huna Omdurman

تصدر في الخرطوم سابائلفة العربية ساعن وزارة الشباب والرياضة

-5 Al Kibor شهرية ــ باللغة العربية ــ عن وزارة التمليم

أسبوعية ... باللغة العربية ... وزارة المثقامة والاعسلام

7 - Nile Mirror

اسبوعية ــ باللغة الانجليزية ــ وزارة المقافة 8 - Sudannow

تسهرية ساللغة الإنجليزية ساوزارة المتقافة

سسيراليون

أولا سا الصحف اليومية:

I - Daily Mail

توزع حوالي ...ره ا

2 - The Nation

نائيا ــ الاصحف الاخرى :

1 - Journal officiel de la Republique du Sónègal

حكومية ــ اسبوعية

2 - L' ouest Africiain

أسبوعية ــ تصدر من سنة ١٩٧٢ يتبويـل وطنى ــ تعتبر صحيفة رأى وليست أخبارية

3 - Africa

مستيفة التصادية تصدر عشر مرات في السنة

4 - Afrique Madicale

طبية وتفصصة

5 - Bingo

صحيفة شهرية مصورة علونة ـ توزع ١٠٠ الفه « ١٠٠٠ »

6 - La lutte

7 - Notes Africaines

شــــهرية

8 - L' umite

محسب بة

سسسوازيلاند

أولا سالا توجد مسحف بومية :

تانبا ــ الصحف الاخرى :

1 - Times of Sweziland

تأسست سنة ۱۸۹۷ ــ تصدر بالانجليزية ــ اسبوعية ــ توزع ١٨٠٠

2 - News from Sweziland

تصدر اسبوعيا

3 - Umbiki

تاسست سنة ١٩٦٨ ــ تصدر بلغة سيسُّواني نصف شهرية ــ عنهصلحة الاستعلامات التابعة للحسكومة

تانبا ـ المحمد الإخرى:

1 - Advance

تصدر مرتان أسبوعيا

2 - Seme Lokoi

بصدر اسسبوعيا

3 - Sierra Leone Gazette

تمسر أسسبوعيا

4 - Sunday Flash

بصدر اسبوعيا

5 - We Yone

نصدر مرتان في الاسبوع ــ تسوزع ...ر١٢ نقريبا

الصيبومال

أولا ـ المسحف الميومية :

1 - Xiddigta Octobey

رهى الصحيفة اليومية الوحيدة ق الصومال

ثانياً ـ المسحف الإخرى :

1 - October star

نجمة اكتربر ــ بدأت يومية ثم تحولت السى اسبوعية ــ انشئت بعد ثورة اكتوبر ١٩٦٩ وتكتب بالصومائية منذ يناير ١٩٧٣

2 - Horsed

صحيفة اسبوعية تصدر باللغنسين الانجليزية والعربيسة

3 - New - Era

شهرية ساباللفة الانجليزية

4 - Vanguard

تصدر باللغتين العربية والايطالية

أولا ــ المصدف المووية :

ا - The Daily graphic تصدر في اكرا منذ .١٩٥٠ وتسوزع هسسوالي

2 - The ghanion Times

تصدرتی اکرا مندُهه۱۹ وتوزع هوالی ...ر.۵ 3 - Pioneer

نشات ۱۹۲۹ ... توقفت من ٦٢ ... ۱۹۲۹ ثم عادت للظهور

4 - Evening Herald

ثانيا ـ الصحف الاخرى:

1 - Business Weekly

نصدر في أكرا منذ ١٩٦٦ وتسوزع حسسوالي ...ره حد اسبوعية

2 Cape coast Standard

تمسيدر عن البعثة الكاثوايكية وتوزع حسوالي ... ر سي اسبوعية

3 Echo

نسدر في اكرا بد وتوزع حسوالي ٢٠٠٠٠ — استبوعية

4 - Sunday mirror

تعدر فی اکرا منذ سیسته ۱۹۵۲ ساتسوزع ۱۱۰٫۰۰۰ سالسبوعیهٔ

5 - Weekly Spectator

تصدر في اكرا منسد ١٩٦٢ ــ توزع ...ره) اسبوعية

6 - The palaner Tribune

9 - Voice of the people

10 - Legon observer

غينيـــــا

المسحف الاسبوعية والدورية :

1 - Horoya

نصدر ٢ مرات في الاسبوع - ناطقة باسسم العزب الديمقراطي الفيني 2 - Journal officiel la Republique | 2 - Journal Officiel de Guinée de Haute Volta

اسسيوعية

3 - Carrefour African

تصدر مرتان کل شهر

- 4 Journal officiel De La Repu-تصدر عشر مرات في السنة
- 5 Bulletin Mensuel statique

السكامرون

أولا ... المسحف اليومية :

- 1 La Presse du Cameroun تصدر بالانجليزية والفرنسية وتوزع ١٣٠٠٠٠ نسخة
- 2 Cameroun Times

تصدر بالانجليزية منذ سئة ١٩٦٠ ــ تسوزع حوالي ,,,, نسخة

ثانيا ... المنحق الإخرى :

1 - Abbia

أسبوعية ــ نصدر في ياوندي منذ عام ١٩٦٢

- 2 L' Effert Camerounais
- تصدر عن البعثة الكاثوليكية منذ سنة ١٩٥٥... توزع هوالي ...ره نسخة ــ اسبوعية
- 3 Journal officiel de R du Cameroun

تشرف عليها المكومية سا أسبوعية

تصدر بصفة دورية

5 - La Voix des Jeunes

تصدر بصفة دورية

السكونقو برازافيل

أولا -- الصحف اليومية:

I - Le Courrier d' Afrique

توزع ...ره) تقريبا

- نشرة حكوهية نصفه شهرية
- 3 Travailleur de guinea تصدر عن الاتحاد الوطئى للعمال الغينيين
- 4 Fonikee

غينيا الاستوائية

أولا ... الصحف اليومية:

I - Ebaho

تمدر باللغة الاسبائية ... توزع ... را نسخة ثانيا ... الصحف الاهرى :

1 - Boletin Officiel

جريدة قانونية نصف شهرية توزع هسسوالي 1,7..

- 2 La guinee Espanola شهرية أدبية وعلبية باللفة الاسبانية تأسست ١٩.٣ . نصدر عن البعثة الكاثوليكية وتوزع ...را نسخة
- 3 Hoja Parroquial أسبوعية ستوزع هوالي ٥٠٠٠ نسخة
- 4 Pat opoto

اخبارية عابسة

غولتا المليا

أولا ... المسحف اليومية :

1 - Bulletin Ouotidien d' informaion

تصدر منذ سنة ١٩٥٧ عن مصلحة الاستعلامات

- 2 Notre Compat
- 3 L' observateur

ثانيا ... الصحف الاهرى:

1 - Garrefour Africain

نصدر مرتان کل شهر ... تاسست ۱۹۲۰ وکانت استوعنة حكومية تأنيا ... الصحف الاسبوعية والقصف شهرية والشبرية والدورية :

1 - Baraza

تأسست سنة ١٩٣٩ ــ اسبوعية ــ باللغسة السواهيلية ــ رتوزع هوالي ...ر.ه نسخة 2 - Kenya Gazette

نسدر باللغة الانجليزية في نيروبي وتسوزع حوالي ...ره نسخة ساسبوعيّة

3 - Sunday Nation

تصدر باللفة الانجليزية وتوزع هوالى.. و و ال نسخة ـ أسبوعية

4 - Sunday Post

تصدر باللغة الأبجليزية في نسيروبي وتسوزع عوالي ٢٠٥٠/٢ نسخة سامبوعية

5 - Taifa Kenya

تصدر باللغة السواهيلية في نيروبي وتسوزع حوالي ...راه نسخة سـ اسبوعية

6 - Afrika (a Kesho

تصدر باللغة السواهيلية فكيماباسشيرية 7 - East African Medical Journal تصدر باللغة الانمليزية في نيروبي وتوزع ١١٠٠٠ نسخة ــ شهرية ــ منخمصة

8 - Joe

تصدر باللغة الانجليزية - في فيروبي - شهرية وتوزع هوالي ...؟ الله نسمة ...ر...

9 - Kenya Dairy Tarmer

تصدر باللغة الإنجليزية واللغة السواهيلية في نيوبي سا متخصصة ساشيية

01 - Trade and Industry

تصدر باللفة الانجليزية في نيروبي -- شهية

II - Lengo

تصدر بالسواحيلية في نيريي شبرية وتسوزع حوالي ۲۲ الف نسخة ...ر۲۲

12 - Safari

تصدر بالانجليزية في نيوبي شهريا وتسموزع حرالي ١٧ الف نسخة ...١٧٠

2 - L' Eveil de Pointe Noire

3 - Le Petit Jou.nal de Brazzaville

يند سنة ١٩٥٨

4 - Bulletin Mensuel de statistique blique du Congo

المسحف الإخرى :

1 - Etumba - Information - Jaunesse

أعسسبوعية

2 - Nouvelle Congolaise

اسببوعية

3 - La Semaine

أسبوعية توزع في الكونفو والجابون وتشساد وأفريقيا الوسطى

4 - Effort

5 - Bulletin Mensuel statique

" سيوية

كينيــــا

اولا ... المسحف اليومية :

I - Daily Nation

نصدر فی نےوہی ہنڈ ۔۱۹۲ سے وتوزع حوالی ۔۔۔,۲۷۷ نسخة

2 - Evening News

تصدر بالانجليزية في بيروبي ،

3 - standard

تأسست ۱۹.۲ سـ وتوزع حسوالی ۱۹.۰۰ تأسفة ـ تصدر بالانجليزية في نيروبي

4 - Taife lio

تاسست ، ۱۹۲ ــ تمىدر بالسواھيلى ــ يومية واسبوعية ــ توزع حوالي ، ، ، ، ۷۷ نسخة 4 - New Day

5 - Plam

6 - Kpelle Messenger

تصدر شبهرما باللغة الانجليزية ولغة الكيل

ايســـوتو

لا توجد صحف يومية .. اما الدوريات

1 - Moletsi on Bastho

ناسست ١٩٣٢ ــ اسبوعية ــ كاثوليكية ــ مصدر بالانجليزية ولغة السيوتو ــ وأ-وزع ...ر۱۲ نسخة تقريبا

2 - Leselinyana la Lesotho

أ تصدر مرتان كل شهر

3 - Machachanono

تصدر من وزارة الاعلام

أولا _ المحف اليومية :

I - Madagasihara Mahalectena تصدر باللغة الملبة ـ وتوزع ...رها نسخة مقريبسا

2 - Hehy

توزع ...ره۱ نسخة يوميا تقريبا

3 - Imongo vaovao

أوزع حوالي ١٠٠٠ نسخة

4 - Madagacar Matia

5 - Maresaka

1 13 - Today in Africa

نصدر باللغة الانجليزية ــ ق نيروبي سشهرية الصدر شهريا ... مصورة ... ملونة

14 - Wathieme Mukinyu

تصدر باللفة الكنيسية في نيوزي ثمهرية

15 - Kenya Yetu

نصدر باللفة السوماهيلية في شروبي كل شهو وتوزع مائة ألف نسخة تقريبا

16 - Kenya High Court Digest نصدر باللغة الانجليزية كل شهرين في نيروبي

وبالاضافة الى ذلك توجد مجموعة من الصحف القصايةتصدر جميعها فأنيروبي باللغة الانجليزية منهسا: سـ

1 - Africana

2 - East Africana law Journal

3 - Inside Kenya Today

4 - Kenya Past and Present

5 - Kenya Police Review

6 - Kenya statistical Digest

أولا ... الصحف اليومية:

1 - Sunday Press

توزع ...ه نسخة بوميا تقريبا

ثانيا ... المسعف الاخرى:

1 - The Liberian Star

تصدر في بقدونيا بند سنة ١٩٦٤ همس برات أسيوعيا بد وستقلة

2 - The Liberian Age

نصدر في منروفيا منذ ١٩٤٦ مرتين اسسبوعيا وتوزع حوالي ...ر.١

The Liberian Review - 3 موزع ۲۰٫۲۰۰ نسخة

نصدر فصلیا ـــ مصورة وملونة ــ توزع ...ه نسخة عربیا

نانيا ... المسحقة الأخرى :

I - The African

تأسسته . ١٩٥ سـ تصدر مرتان كل نسير سـ كانوليكية سـ تصدر بالانجليزية والشخشوا سـ توزع . . سر) ا نسخة

2 - Moni

ىاسست ۱۹۹۶ ــ شهرية ــ تصدر بالانجليزية والشياسوا ــ توزع ...ردا نسخة

3 - Malawi government Gazette اسبوعية

4 - This is Malawi

شهرية ... باللفة الانجليزية ... تسوزع نسخة

5 - Boma la Thu

تمسنرها وزارة الاعسلام سـ توزع نسخة

بوريتانيسيا

1 - Chaab

مدرت سنة ١٩٧٥ سالصحيفة اليوميسة الوحدة ساتصدر بالفرنسية والعربية

2 - Journal officiel

تصدرها وزارة ألعدل مرتين كل شير

3 - Le peuple

تصدر مرتان كل شهر بالعربية والغرنسية

مورشسيس

أولا _ المحقه اليومية :

1 - Advance

تصدر باللغتين الانجليزية والفرنسية سـ توزع ... منه تسخة تقريبا

2 - L' express

تصدر باللفتين النجليزية والفرنسية ـ وتوزع . . . راد نسخة تقريبا

بانيا ــ الصحف الاخرى:

I - Vao - Vao

تأسست ۱۸۹۱ - حكومية وتصدر باللفسة المطية - توزع ...راا نسخة تقريبا

2 - Fanilo

اسبوعية كانوايكية

3 - Journal officel de la Republique

تصدر کل شهرین

4 - Lakroan' i Madagasihara

مــالي

الصحف اليومية والاسبوعية والشهرية 1 - L' ssor

يومية وأسبوعية

2 - Bulletin de statistiques

شهرية ـ تصدرها وزارة التخطيط

3 - Kibaru

. د....ه به

4 - Journal officiel de la Republique du Mali

وــالاوي

اولا ــ الصحف الليومية :

1 - Malawi News

ناسست ۱۹۵۹ ــ جریدة حزب المؤتمر الملاوی ــ توزع ۲۰٫۰٬۰۰ نسخة ــ بالاندنیزیة والشیشوا

2 - The Daily Times

تصدر باللغة الإنجليزية وتوزع ...ر) ا نسخة تقريبا

أولا ... المسحف الموجية :

- 1 Daily Times
- تصدر في لاجوس منسنة ١٩٢٥ توزع هو الي ...ر. ۱۵ نسخة
- 2 Morning Post تصدر في لاهِوس منذ ١٩٦١ - توزع حسوالي ...ر۲۵ نسخة
- 3 The Punch بدأت في الصدور منذ ١٩٧٦ - توزع ١٠٠٠،٠٠٠
- 4 Daily Sketch
- 5 Nigerian Tribune صدرت منذ ۱۹۲۹ سـ توزع ٠٠٠,٠٠ نسخة 6 - The Renaissance

توزع ...ر. منسخة تقريبا

- 7 West African Pilot بدأت في الظهور ١٩٢٧ - توزع . . . ر ٢٦ نسخة ثانيا ــ الصحف الأخرى :
- I New Nigerian
- نصدر منذ ١٩٦٦ في شيمال نبجيريا تــوزع ...ره۷ نسخة
- 2 Nigerian Obsrver
- 3 Sunday Post
- تعمدر منذ ۱۹٦۸ سم توزع ...ر.) مم تصدر أسبوعيا يوم الاهسد
- 4 Sunday Times
- تصدر منذ ۱۹۹۱ ــ توزع ۲۰٫۰۰۰ ــ تصسدر اسبوعيا يوم الاهسد
- 5 Sunday Observer تصدر أسبوعبا ... توزع هوالى ... رج نسخة | نوزع ... در ٢٤٠٠ ـ تصدر اسبوعيا يوم الاهد

- 3 The Nation
- تصدر باللغتين الانجليزية والفرنسية ساتوزع ...ر٧ نسخة تقريبا

ثانيا ... الصحف الاخرى :

- 1 Le Dimanche
- تصدر باللغنين الانجليزية والفرنسية ... توزع حوالي ...ر۲۱
- 2 Janata

تصدر مرتان في الاسبوع

3 - Observer

تمدر باللغتين الانجليزية والغرنسية

4 - La vie Catholique

تصدر باللغة الفرنسية ـ وتوزع ...ر٣نسمة

- 5 Weehend
- تصدر باللغتين الانجليزية والفرنسية ــ وتوزع حوالي ٢٣٠٠٠
- 6 Le Progrés Islamique تمدر شهريا باللغتين الانجايزية والفرنسية
- 7 Trait d' Union تصدر شهريا باللغتين الانجليزية والفرنسية
- 8 Le Voix de l'islam تصدر شهرها باللغتين الانجليزية والفرنسية

أولا ... المسحف اليومية :

1 - Le Sahel

نشرة يومية سا توزع ٠٠٠٠٠ نسخة تقريبا

ثانيا ــ المحف الاخرى:

1 - Journal officiel de la Republique du Niger

نصدر شهبيا

- 2 Le sahel Hebddo

15 - Irohin Yoryba

الموعية بيم الأحد المرابع المرابع

المسادر:

 إ ــ المدحف الافراقية : نشرة خاصة غــر دورية تصدرها الجمعية الافريقية بالقاهــرة يوقيو ١٩٧٣

- 2 Africa South of the chara London, Europa 1977
- 3 Legum coline: Africa cont-emporary record annual survey and decuments, New York Africana, 1976

ملحسق رقم ۲ (۱)



THE ROYAL GAZETTE

AND

Sierra Leone Advertiser.

Vol. 1, FEREFORM, NATURDAY & August 1817.

Na 1.

4. Dollars per ann.]

Vicentit, Jugare, Victus.

1 Cd. Single,



Royal Gold Coast Gazette

And Commercial Intelligencer.

4-Vol. (.) Topenas, Armei 2, 1500 pp.

Turnaa, Arne 2, 1822. [Price Six-Penc.

Pro Rege et Patria.

IDDRESS to the PUBLIC.

IT is usual with Editors to give some explonation to the public of their views and intentions in malertaking that publication of a Assignate; the editor of the Royal Gald Coast Gazetle and Connected Intelligence," there-

In the year 1642 a newspape rwiss first printed in England, (several masters of which are still preserved in the university of Oxford); foreign nations saw the utility of such a plan and soon afterwards adopted it; our own colosies and settlements advancing progressively in prosperity and

العدد الاول لصحيفة رويال جولدكوست جازيت أول صحيفة صدرت في غانا ١٨٢٢

ملحستن رقم ۲ (پ)

THE WEST AFRICAN HERALD

ملحسق رقم ۳ (۱)

قائمة باسماء الصحف التي مدرت في غاتا من الاربعينات حتى بداية السبعينيات

سينة المسدور	اسم الصحيفة
1473 1477	Gold Coast Spectator · · · · · ·
1205 - 1201	Star of West Africa
1474	Cold Coast News
1950 1979	African Morning Post
1500 11567	Ashanti Pioneer · · · · · · · ·
1501 15EY	Akan Kyerema
1501 - 1584	Daily Graphic
150.	Daily Guardian
1401 140.	Amansuon
144.	New Ashanti Times
1977 190.	Evening News
1474 190.	African Opinion
1507 1501	Tegeland Vanguard
1901 - 1901	Talking Telegraph
1907 1901	M. rainig Telegraph
1101 - 1101	Motabiala
194 1901	* Nkwantabisa * · · · · · · · · · · · · · · · · · ·
1977 1901	Standard
1401	Takoradi Times
1401	West African Monitor (later Monitor)
1407 - 1401	Gold Coast Observer and Weekly Adver-
1506 1501	tiser
1907 1907	Eagle
1900 - 1907	Ghana Daily Express
1977 1901	Ashanti Sentinel
1901	" Manssalo "
1901	* Lahabali Tsusu * · · · · · · · · · · · · · · · · · ·
1977 1907	Ashanti Times (New Ashanti Times'1963)
1975 - 1905	Ashanti Pioneer
1971 - 1907	Co-operator
1407	Kasem Labare
1906 - 1904	(Sunday) Mirror
1101 - 1107	G. C. Commercial Guardian
110Y - 110Y	West African Worker

نابع ملحق رقم ٣ (١)

ثابع قائمة باسماء الصحف التي صدرت في غانا من الاربعينيات هتي السبعينيات

سنة المصدور	اسم المحيفة
1900 1906 1907 1906 1900	Advance
1907 1907 1907 1907	Liberator Ghana) Daily Mail (formerly Gold Coast Mail)
1907 1901 1907 1907 1907	African Opinion African Masses Chana Star
1477 — 1407	Ghana Review (former New Ghana.
1408 ومستمرة 1408 1477 1404 1471	Chanaian Times New Farmer Min Denyigba * Christian Messenger
1781 — 4781 1781 — 4781 4781 4781	Akvansesem Kakyevole Guidance (Muslim.) Sportsman
1977 — 1977 1977 — 1977	Spark
197A 1979	Sporting News Business Weekly Evening Standard
19V 1979 19VY 1979 19VY 1979 19VV 19V.	Star Advance Weekly Advertiser
1947 - 194.	Spekesman Week - End Palaver

جیمس هاتون برو کیسلی هایفورد کیمونی لاتج		ث . فیت معامی انجلیزی	حكومة سأحل الذهب	جيمس هٽوڻ ٻرو	شارل باقرمان ادموند بالرمان	شارل بالرمان الموند بالرمان روبرت هالش	شبه رسهیة مؤسسها المحاکم البریطانی سے شارل ماکارتی	المؤسسون والمحورون	140V 1
غوفمبر ۱۸۸۶ سـ دیسمبر ۱۸۸۷ جیمس هاتون برو کیسلی هایمورد لیموفی لایج	مارس اغسطس ۱۸۸۷	نوفعبر ۱۸۸۲ — فیرایر ۱۸۸۶	غيراير ۱۸۲۲ ، مستورة هتى هكوية ساحل اللهيب الان	مارس)۱۸۲۶ نوفمبر۱۸۸۵	1441 - 1401	سبتیر ۱۸۵۲ — ۱۸۵۸	ابریل ۱۸۲۲ ۱۸۲۲	التساريخ	اسهاء الصحف التي صدرت في غاتا بن عام ١٨٢٢ - ١٩٥٧
ئى. ئىر	کاپی کوست	يخب كوست) <u>\$1</u>	چئن يۇست	غريةون ئسم كيب كوست	ž	کیب کرست	الدينة	الصدف التي
ì	شهرية	تسهرية	شهرية	كل أسبوعين	اسبغوته	کل آسیو های	*3 \$ 1 m	دورية الصدور	II Separate
Western Hoho	Gold coast News	Gold Coast Assize		Gold Coast Times	West African Herald	Accea Heraid - mer	Gold Coas	المسمونية	ملحق رقم : ۲ عب

ئیسلی ماین انجلیزی	غے معروف	ئىر معزوف،	ې، بنښې	جميعهم من أصل سيح اليوني	برأيت أيشز	ا. يكل	دكتور شئارل ايزمان			ل، ا كيسلى هايفور	تيمونى لانع		۲۰ ا کسلی هانفورد	بعثة الميتودست الانجليزية	المسون والمررون
يناير ١٨١٦ ــ عدد واحد	يونيو ١٨٩١ عدد واحد	يونيو ١٨٨١ ــ ١٠٨١	فيرافر ١٨٩٦				ماریس ۱۸۹۵ ینایر ۱۸۹۸	الكوير ١٨٩٨	أكتوبر ١٨٩١ أقسطس ١٨٩١		سنتير ١٨٩٠ ـ يناير ١٨٩٦		بناير ۱۸۸۸ ۶ ۱۸۸۱	ئيل ١٧٧١ - ١٧٨١ ٤	t)L
اتخ	ž	<u>¥</u>	ž				181		Carry Service		1%1		يدن يوسن	يخب پوست	الدبية
كل أسبوعين	تؤشية	بئر منظية	أسبوعية				استوعية		أسبوعية		غي منتقبة	-	أسبوعية	کل آسپرمین	دورية الصدور
Gold Coast Herald	Gold Coast Observer	Gold Coast Chronicle	1 8	Africa Caratta &			Cold Coast Traebennent		Cold Coast reobic	S. I. Santa	? Gold Coast Chronicle		Gold Coast Echo	Gold Coast Methodist - later Gold Coast Methodist Times	المحيفة

تسب معسروك	أيشيز اسام	عطا أهويا	المنعوشي لانج	بولكورتى بابوفيو	كيسلى هاهاينورد وبعض المقتين في غاثا		غير معووف	عظا أهومو	تيمويلي لاتيج (اول محساولة اصدار صحافة يومية)	المسسون والمعررون
يوليو ١٩١٢ - فيراير ١٩١٢	يونيو ١٩١٢ (هرة)	ایریل ۱۹۱۲	افسطس ۱۹۰۵ ۱۹۰۲	مارس ٤٠١٤ ١٩١٤	دیسمبر ۱۹۰۲ س ۱۹۲۹	ب ، القرن العشرون	أغسطس _ اكتوبر ١٨٩١	يونيو ۱۸۹۸ يونيو ۱۹۰۸	مارس ۱۸۹۷ سـ مارس ۱۹۰۰	التساريخ
غړ معروف	يني كوست	کلید کوست	اکرا	اعرا	يخبه يموست		اها		<u> </u>	الميئة
كل أسبوعين	شهرية	أسبو عية	أسبوهية	إسئوعية	اسبوعية		يونسينة	إسبو عية	i i	دورية المسدور
Young Man's Adviser	Gold Coast Youth Magazine	Gold Coast Nation & Abor- igines	Gold Coast Courier	Gold Coast Advocate	Gold Coast Leader		Gold Coast Free Press	Gold Coast Aborigines	Gold Coast Express	أمسم الصحيفة

المبعثة المكاثو لميكية	سكايدبان	کایاها	غسي مقسروف	غسير معسروف	غسير هصروف	اکر انجی تاکیل	مُوسی اورچیل تیمومی لایج کورئی بابوغیور	نيدوشي لانج	المؤسسون والمحررون
ينايز ١٩٢٧	1481	أبريل ١٩٢٣	فبراير ۱۹۲۱ (مرة واهدة)	غسير مقسروف	مهر ۱۹۱۰ – ۱۹۲۱	يدليو ۱۹۱۸ ۱۹۵۵	نوفمبر ۱۹۱۷ — ۱۹۱۹ نم ۱۹۶۸	افسطس ۱۹۱۲ مارس ۱۹۲۵	التساريخ
(d.)	ابوری	يمنع يوست	,t.	ين بورون بورون	Ţ	يمرز	Ī	اکسرا	المينة
	هويسبهاية	اسبوعية	<u> </u>	غي يطورن	تسهرية	أسبوعية	الماوعين الأ	أسبو عية	دورية الصدور
Gold Coast Catholic Volce	Sunlight	Gold Coast Times	Gold Coast Pioneer	Veice of Africa (?)	Literary & Social Guide	Gold Coast Independet	Veice of The Peuple - later Vox Populi	Eastern Star & Akwapim Chronicle	أسسم المستيفة

Gold Coast Daily News	,	غدج بمدروف	بالم المراجع	
Gold Coast Guardian	je je	سوقت بوند	غسج معسروف	غسي بقسووف
Gold Coast Daily Telegraph	بوبنية	قي معروف	اغسطس ۱۹۲۸	غسر فحسوقها
Gold Coast Truth	السنزمتي	غج معروف	یونیو ۱۹۲۸	غسج يشبروقنا
Gold Coast Spectator	إسنارعته	7	أغسطس ۱۹۶۰	دویینی الفرید اوکاتس
ايسم الصحيفة	دورية الصدور	14. F	التسانية	المؤسسون والمعررون

Research Review. Vol. 2.

No I,
Legon, ghana. 1965

لمستر

ملحق رقم) (1) فلحق رقم السنان أو نظريات الصحافة في المريقيا جـــدول رقم ١

النظيرية الاعبلامية	عسدد الدول
نظـــربة المسلطة :	14
جمهورية افريقيا الوسطى سا تاساد سا الكونفو سا	
داهرمي ساغيننا الاستوانية سائيوبيسسا ساجابون سا	
مالاوی سه مانی سه موریتانیا سه النیجر سه السنفال سه	
سبرالبون ــ الصومال ــ سوازيلائد ــ توجو ــ فولتا	
العليا ــ زائي ــ ليسونو .	
نظرية المستولية الاجتماعية :	11
بوروندی ــ الکامیون ــ غانا ــ غینیا ــ ساحل	
الماج ــ نيجيرا ــ رواندا ــ السودان ــ عزانيا ــ	
وغندا سازامبيا .	
· · · · · · · · · · · · · · · · · · ·	, and the second
المنظرية الليبرالية :	١
كينبسا	
	+ -
النظرية المختاطة (الاجتماعية والمليبرالية) :	٣

المسدر:

Dennis Wilcox: Mass Media in Black Africa, philoshy and control. New York, 1976.

ملحق رقم } (ب) المحت اليومية في الريقيسسسا ١٩٧٥ - ١٩٧٦

. جسدول رقم ۲

المكيسة	الحسزب	اللاسكية	عدد المسحف	71 - 11
الخامسة	الماكم	المحكومية	البسومية	أسبه الدولة
1		١	۲	۱ _ زامبیا
:		t t	1	۲ ــ زاني
•		٧	7	٣ غولتا العليا
Y		٣		ا ـــ اوغنـــدا
			\ \ \	ه ــ توجسو
١		۲	٣	۲ تانزانیسا
				۷ ــ ســوازيلاند
•	٣		۲	٨ ــ المسودان
		۲	۲	١ ــ المسومال
,		۲	*	١٠ ــ سسيراليون
		١	1	١١ ــ السسنفال
]		١٢ ـــ روانــدا
¥		٧	11	۱۲ ــ نيجسييا
		١ ،	1	١٤ ــ النيجسر
		١ ١	1	١٥ موريتسانيا
		1	1	١٦ وسالي
١ ١			1	١٧ ــ مالاوي
-		١	١ ،	۱۸ ــ نيسريا
		1	1	۱۱ ليسسوتر ۱۲ ليسسوتر
ŧ			ŧ	۰۰ سے کینیا
		۳	١,	۲۱ ساحل العاج
	١		۲	المنتبط - ۲۲
1		۲	+	til
			,	اسسيبيولة ـــ ۲۲
	4	1	١	۲۰ جسابون
1		• 3	4	۱۲ ــ جساول ۲۱ ــ اليسوبيا
j				۱۷ سيسويو ۲۷ غينيا الاستواثية
}	1	١ ١	Υ .	
	Ì	١ ١	١ ١	۲۸ سـ داهسومي مر الاست
	-	١ ،	,	۲۹ ــ الكونفسو ۲۰ ــ تئسساد
}		\ \		_
,		,	Y	۲۱ ــ جمهورية افريقيا الوسطى
	<u>[</u>			۲۲ – السكاميون
ļ	and the second	1		۲۲ ــ بوروندی
	,	,	•	٢٤ ــ بوتمـــوانا

ملحق رقم } (ج) المحق رقم المريقية الاجنبية للصحف في الدول الافريقية جدول رقم ٢ ــب

عسدد الدول	نوع السياسة المتبعة تجاه اللكية الاجنبية للسحف
\ •	ا ـــ الدرل التي تتبغى سياسة معادية للملكة الاجنبيسة للصحف :
	الكرنفو _ غينيا الاستوائية _ أثيربيا _ غانا _
	فینیا ۔ مالی ۔ مالاوی ۔ موریتانیا ۔ نیج۔۔۔یا ۔
	سياليون - الصومال - موريتانيا - اوغندا - زائي .
1 •	٢ - الدول التي تسمع بالملكية الاجنبية المسحف :
	يوسوانا ــ الكاميون ــ نشاد ــ داهــومي ــ
	جابون - جامبيا - كينيا - ايسونو - ايبيريا - رواندا
	السنفال سو ازيلاند توجو غولتا المليا زامبيا
t ·	٢ المدول المتى لم تتوفر عنها معلومات كافية :
	بوروندی ــ افریقیا الوسطی ــ سلحل الماج _ـ النیجــر .

المسدر السابق ص ٧٤

ملحق رقم } (د) عقويات جرائم البشر في المدول الافريقية جـــدول رقم ٢

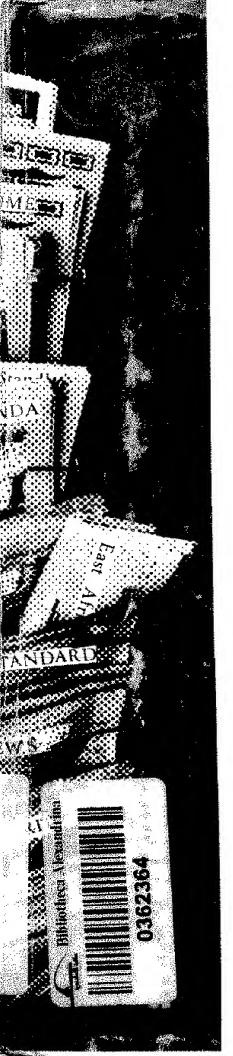
عــد الدول	
44 -	ا ــ الحكومة عقوبة المفرامة أو السجن :
•	بوتسوانا بوروندی سد الکامیرون سد جمهوریة افریقیا الوسطی سد تشاد سد الکونفسو سد داهومی سد غینبا الاستوائیة سد آئیوبیا سد جابون ، جامبیا سد قانا غینیا سد کینیا سد لیبریا سد مالاوی سد مالی سد موریقانیا سد النبجر سد نیجیرنا سد رواندا سد المصومال سد المسسودان نثرانیا سد توجو سد اوغندا سد فولنا العلیا سد زائی سد لیبسسوتو ،
*	ب ــ لا غرامة أو سجن لاتتقاد المحكومة :
	سوازيلاند ــ زامبيا .
۲	ج معادمات ناقصة او غير كافية :
	ساهل الماج ــ السنغال ــ سيرالبون .

ولحق رقم } (و) مرقب المرضة من صحف المارضة جسدول رقم ٢ — ب

عسدد الدول	
١٧	ا _ النظم العسكرية :
	لا تسبح برجود احزاب او صحف معارضة .
•	بوروندی ـ جمهوریة افریقیا الوصطی ـ داهومی فات بدوروندی ـ جمهوریة افریقیا المصلی ـ المصلح المسلمال ـ المسلمال
) 1	ب ــ الدول ذات الحزب الواهد وبدون أهزاب سياسية معارضــة :
	الكاميون - تشاد - الكونفو - غينيا الاستوائية أسوبيا - جابون - ساحل الماج ، كينيا - حالاوى - موريشيا - النيجر - السنفال - سيراليون - السودان تنزانيا - توجو - زائي - زامبيا ،
₹	ج ــ الدول التي تسبح دساتيرها بوجود المارضة :
	بوتسسونا ــ جاهبيا ــ ليبريا .

رقم الإيداع بدار الكتب

الملبعة الفنية ٢٢ شارع الشقفاتية المتفرع من شارع رشدى ساحة عابدين ت: ١١٨٦٢ ـ القاهرة



INTRODUCTION TO AFRICAN PRESS

BY Dr. Awatif Abdel Rahman

Published by:

AFRICAN SOCIETY

5 Ahmed Hishmat St. Zamalik - Cairo. - Egypt. Tel. 807658-801277 To: www.al-mostafa.com